سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٥ فبراير ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير مقيم لمنطقة القناة، صدقى سليمان.. نائب الرئيس، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الأراضى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للحربية والانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة، شعراوى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، أمين هويدى.. للدولة، توفيق البكرى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة، عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، عزير صدقى.. للصناعة، الفريق أول محمد فوزى.. للحربية.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	الفريق محمد فوزى.. تفاصيل قضية الطيران	١
٢-	عبد الوهاب البشرى.. أحداث المظاهرات فى مصانع حلوان بعد أحكام الطيران	٥
٣-	لبيب شقير.. تطورت الأحداث باعتصام طلاب من جامعة القاهرة تضامنا مع العمال، ثم خروج مظاهرات متجهة الى مجلس الأمة، ثم الى ميدان التحرير، ثم تشعبوا الى شوارع أخرى وانضم اليهم آخرين، وتجمهروا حول مبنى جريدة الأهرام	٧
	الاحتجاجات تمتد من كلية الهندسة جامعة القاهرة الى جامعة عين شمس والإسكندرية	١٣
٤-	عبد الناصر.. تعليمات الى شعراوى جمعة ألا يتعرض للمتظاهرين إلا بأمر منه شخصيا	١٩
٥-	استمرار استعراض أحداث المظاهرات.. عبد الناصر، النبوى المهندس، ثروت عكاشة	١٩
٦-	عبد الناصر.. التقيد بحكم القانون، وعدم التدخل فى قضية الطيران	٢٦

الموضوع	الصفحة
٧- عصام حسونة.. لا يجوز أن يتحكم رجل الشارع فى القضاء. البوليس وقف موقفا طيبا جدا من المظاهرات، ويطرح تساؤلات حول المظاهرات وطلبات القائمين بها	٢٨
٨- عبد الناصر.. يشرح الوضع والحالة النفسية السيئة مع احتلال اليهود لجزء من أراضينا	٣٤
الناس تريد التغيير ونقطة البداية، القضاء على الخلل فى التنظيم السياسى والقضاء على التناقضات فى الحكم	٤١
٩- عبد الناصر يفتح المناقشة، ما هو التغيير المطلوب؟ عصام حسونة، عزيز صدقى، أمين شاكر	٤٢
١٠- ف. محمد فوزى.. اقترح تحوير قضية الطيران تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية، ونقلها الى محكمة عسكرية أخرى	٥٦ – ٦١
١١- عصام حسونة.. إعادة المحاكمة بناء على ضغط شعبى ستكون سابقة سيئة جدا! فتحت المناقشة بين معارض للفريق فوزى.. كمال رفعت وعبد المحسن أبو النور، ومؤيد.. صدقى سيلمان وحسين الشافعى	٥٨
١٢- عبد الناصر يعرض منشورا من الطلبة المعتصمين فى كلية الهندسة يدعو لاستمرار الاعتصام حتى تجاب مطالبهم	٦٣
١٣- على صبرى.. الجميع اتفقوا على ضعف المحاكمة؛ وهذا وجه الخطورة، ويؤيد إعادة المحاكمة	٦٤–٧٠
١٤- عبد الناصر.. يرجع الى تصرف صدقى محمود عندما اجتمع بالقيادة فى ٢ يونيه ١٩٦٧، ثم يوم ٥ يونيه كان ممنوع ضرب المدافع لأن القادة العسكريين فى الجو متجهين الى سيناء! وعند هجوم طيران اليهود لم يكن هناك أحدا فى غرفة العمليات!	٦٦
١٥- عصام حسونة.. أقصى عقوبة على صدقى محمود هى السجن المؤبد أى ٢٠ سنة، والحكم صدر بـ ١٥ سنة! الناس تريد دم!	٦٨
١٦- عبد الخالق الشناوى.. لا يوافق على إعادة المحاكمة	٧٠
١٧- شعراوى جمعة.. مزيد من المعلومات عن الأحداث، ويؤيد إعادة المحاكمة، فهذا يمتص غضب كثير نظام الاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب لا يمثل الالتزام، ويطالب بتكوين حزب يرتبط به الشباب، ويحل مجلس الأمة ويحدد ميعاد يتناسب مع ظروف العدوان	٧١

الموضوع	الصفحة
١٨- لبيب شقير.. القضية سياسية، ويؤيد إعادة المحاكمة سياسيا.	٧٣
١٩- كمال رفعت.. يقترح إصدار بيان يا من الرئيس أو مجلس الوزراء	٧٥
٢٠- أمين هويدى.. لا يوافق على إعادة المحاكمة	٧٥
٢١ محمد فائق.. يوافق على إعادة المحاكمة، مع محاسبة من استغلوا الأحكام	٧٧
٢٢- عبد المحسن أبو النور.. الناس تطالب بتحوير حكم الطيران، ويتفق مع الفريق فوزى	٧٧
٢٣- عبد الناصر.. يجب تعطيل الجامعات والمعاهد العليا فى اليوم التالى بدون ذكر السبب. بالنسبة لموضوع الحرية، لابد أن تمسك البلد بشدة. بالنسبة للحكم، الفريق فوزى يعطى تصريح أنه قرر إلغاء المحاكمة وإعادتها. بعد ذلك لو المدارس الثانوية تظاهرت تضرب، ويقبض على المتظاهرين ويحولوا الى النيابة	٨٠
عصام حسونة.. الكلام عن الحرية ليس الآن؛ قانون الطوارئ قائم فنحن فى حالة حرب.. مناقشة	٨٠ - ٨٦

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٢/٢٥

- بحث التطورات الأخيرة، وبينها المظاهرات التى وقعت فى بعض الجامعات بسبب الأحكام التى أصدرتها المحكمة العسكرية العليا ضد قادة السلاح الجوى السابقين.
- صرح الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية بصفته الضابط الآمر بالتشكيل، وبعد الإطلاع على الأحكام ودراستها لم يصدق على الحكم، وأمر بإلغاء المحاكمة وإحالة القضية من جديد الى محكمة عسكرية عليا أخرى.
- تقرر وقف الدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا بناء على طلب مديريها.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٥ فبراير ١٩٦٨

عبد الناصر: بالنسبة للمشاكل اللى احنا فيها من يوم الأربعاء؛ الحقيقة من يوم صدور الحكم وأنا كنت متتبع محاكمة الطيران.. يعنى مختصر الجلسات كان بييجى لى باستمرار فكنت بقراه.

هم دخلوا المحاكمة وفقا لقانون الأحكام العسكرية، سيبوا فوزى يتكلم يمكن أنا النهارده مدووش طول النهار.. شعراوى داوشنى طول النهار! (ضحك)

ف. فوزى: أقدر أقول توضيح بسيط عن المفهوم اللى تمت فيه هذه القضية:

قدمت النيابة العسكرية المتهمين فى القضية التى عرفت باسم قضية الطيران الى المحاكمة، بتهمة الإهمال الواردة فى المادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية.

هذه المادة لها مثيل فى قانون العقوبات، وهى المادة ١٤ من القانون ١٢٠ الصادر سنة ٦٢، الخاصة بجريمة الإهمال الجسيم فيما يقع من الموظف أثناء قيامه بعمله، والتى تصل أقصى عقوبة لها الى الحبس ٧ سنوات.

وعليه فالمادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية تتدرج من الغرامة حتى الأشغال الشاقة المؤبدة.

لم يتبين للنيابة العسكرية قبل إجراء المحاكمة، كما لم يتبين للمحكمة أثناء المحاكمة أن هناك أى دليل على وجود خيانة أو تواطؤ أو تعمد فيما وقع من المتهمين من إهمال أدى الى الضرر الجسيم الذى وقع يوم ٥ يونيه.

رأت المحكمة أن نتائج إهمال قائد القوات الجوية السابق قد انعكست صورتها على المعركة وبالتالى على الأمة العربية جمعاء.

وأن هذا الإهمال يعتبر من صور الإهمال الجسيم التى عناها المشرع، ورأت لذلك أن تحكم عليه بأقصى عقوبة السجن ١٥ سنة، والتى تدخل فى نطاق العقوبة المنصوص عليها فى المادة ١٣١ من قانون الأحكام العسكرية.

إن جماهير الشعب تطالب بسيادة القانون، وأن هذا الحكم هو صورة حية من صور تطبيق أحكام القانون وسيادته. أما سبب عدم رضاء هذه الجماهير عن أحكام هذه القضية بالذات؛ فيرجع الى ما سبق أن أشاعه الاستعمار وأذنابه من رجعيين ومغرضين وانتهازيين، فى أن الأمر خيانة وتواطؤ ورشوة بلغت ملايين الجنيهات! وهو مالم يحدث.

إن قانون الأحكام العسكرية الحالى، لا يتضمن الإدانة على الأخطاء التى يرتكبها القادة فى تقديراتهم وقراراتهم. هذه أول قضية من نوعها من الناحية الموضوعية تقابلها القوات المسلحة؛ لم يصدر فى تاريخ القوات المسلحة وقوف قائد واتهامه على قرار خاطئ أو تقدير خاطئ، بل اقتصر على الإدانة بالنسبة للأعمال الفردية التى تعود نتائجها على الفرد نفسه دون تأثير على جموع كبيرة.

كل قانون الأحكام العسكرية مكتوب فيه: تركه سلاحه أو تركه موقعه أو هروبه من خدمة الميدان أو التعامل مع العدو، وكلها أمور واضحة فى هذا القانون. التحقيق فيها أو المحاكمة لا تأخذ وقتا كثيرا من المحكمة، ويكون الاتهام ظاهر أن التقديرات والقرارات والآراء بالنسبة للموضوع الواحد تختلف من شخص الى آخر، ولا يمكن محاسبة الفرد إلا على أساس المفهوم السائد وقتئذ، كما لا يمكن مطالبته بأن تكون تقديراته دائما سليمة ١٠٠٪ وأن تنطبق على ما سيجئ به المستقبل.

جبت ناحية تاريخية: بالنسبة لدول العالم جميعا، لا تحاكم قادتها العسكريين على أخطائهم المتعلقة بأعمالهم فى مناصبهم، بل كل ما تفعله هو عزلهم كم تم فى عزل القائد الذى خسر معركة بيرل هاربر. ولذا لم تر المحكمة صواب الحكم بالأشغال الشاقة على قائد كبير على أخطائه ولو أنها جسيمة، إلا أنها لا ترقى الى درجة الخيانة أو الفرار أمام العدو أو ارتكاب العار.

تقديم مثل هذه القضية أمام محكمة الثورة تخرجها عن دائرة الأحكام العسكرية، وهنا يجئ الاختصاص وربما يكون ليس فى وضعها الحقيقى بالنسبة لمحكمة الثورة.

قضية الطيران، قضية فنية تتناول أعمال ذات طابع فنى بحت، فكان لابد عند مناقشة ادعاءاتها من الخوض فى تفاصيل يقتضى الأمر عدم إذاعتها صونا لأمن وسلامة القوات المسلحة. ولذلك فقد التزمت المحكمة بالسرية أثناء عقد جلساتها، وحتى لو كان صُرف النظر عن السرية وجعلت الجلسات علنية لاستشكل الأمر على الجمهور، بل ولما اقتنع بثبوت الادعاءات على المتهمين.

أول قضية تيجى فى تاريخنا، أن شهود النفى تعتبرهم المحكمة شهود إثبات! وشهود الإثبات تعتبرهم المحكمة شهود نفى!

ومن ضمن النقاط الرئيسية التى جاءت فى صف المتهمين للدفاع عن أنفسهم ووضعت المحكمة أمام الأمر الواقع ما يلى:

خلل نظام القيادة والسيطرة على القوات المسلحة.

وعدم إتباع الأسلوب الصحيح لاتخاذ وعرض القرارات بواسطة قادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة على نائب القائد الأعلى.

وكذا فى وضع الخطط بالاشتراك مع أجهزة القوات المسلحة.

وقف الفريق أول صدقى وعرض على المحكمة وقال: أنا إديت القرار بتاعى للقائد والقائد صدّق، والقرار دا كان عبارة عن ورقة بسيطة فيها ٤ فقرات لا يمكن أن تكون خطة وتكون قرار فى يوم من الأيام فى تاريخ العسكرية، إنما من الناحية الشكلية واخد إمضاء بتصديق من القائد بتاعه، إدى له الحماية الشكلية من ناحية الموضوع.

المحكمة وتاريخ القوات المسلحة، كان يعلم بقصور وسائل الدفاع الجوى وعلى ذلك كانت التقديرات والقرارات. الفريق أول متقاعد المتهم، أعطى تبريرا لأخطائه وذريعة للتنصل منها وحجة للتخفيف من مسئوليته!

العقبات التى كانت تقف فى سبيل الحصول على وسائل الدفاع الجوى وخاصة أجهزة الإنذار والرشاشات من الخارج؛ سواء لأسباب مالية أو لأسباب سياسية، جو التواكل واللامبالاة الذى كان سائدا فى القوات المسلحة قبل النكسة وعدم التفرغ والنزوع الى الاهتمامات الخاصة والمصالح الذاتية، أعطى جو ضد المتهمين.

روعيت مشاعر أفراد القوات الجوية الذين كانوا يعلمون بتفاصيل القضية؛ بسبب تحميلهم مسئولية النكسة من وجهة نظر الدولة بصفة عامة ومن وجهة نظر القوات المسلحة بصفة خاصة.

ولو جاءت أحكام هذه القضية أكثر شدة، لرسخت فى أذهان أفراد القوات الجوية عقدة الشعور بالذنب وهذا ضد الصالح العام. فلو أن هذا الشعور لو استمر لأحدث انفصاما بين القوات الجوية وباقى القوات المسلحة؛ مما يؤثر تأثيرا بالغ السوء فى تطوير ودفع القوات الجوية واندماجها الكامل فى القوات المسلحة فى هذه الحالة.

والملاحظ أن رد الفعل فى القوات الجوية جاء مقبولا، وأن الأحكام فى نظر أفرادها كانت عادلة فهدأت نفوسهم وأخذت عقدة الشعور بالذنب تزول؛ وهذا أمر حيوى جدا فى الإعداد للمعركة المقبلة التى لا مناص منها لإزالة آثار العدوان.

إن قضية الطيران قضية كبيرة فى معانيها وأبعادها ونتائجها، غير أنه ليس فى قانون الأحكام العسكرية مادة واحدة يمكن أن تعبر عن المضمون الحقيقى لادعاءاتها؛ فلم يكن هناك بد فى ظل نصوص ذلك القانون وأحكامه الواجبة السيادة والاحترام من صياغة الادعاءات التى تعكس تماما جسامة ما ارتكبه المتهم من أخطاء، وكان على

المحكمة أن تتقيد بهذه الادعاءات. ومن هنا جاءت الأحكام أقل مما كانت تتوقعه الجماهير التى صدمتها النكسة، والتى كانت تنتظر حكما يتناسب مع جريمة الخيانة التى شاع أمرها بينهم!

أما المسألة التى كان يجب توجيهها للمتهمين، والتى كان سيترتب عليها إقامة ادعاءات أخرى تتفق مع جسامة ما ارتكبوه فهى:

ماذا فعلت – بوصفك قائدا للقوات الجوية والدفاع الجوى – طوال خمسة عشر عاما للنهوض بهذه القوات ورفع كفاءتها وزيادة إمكانيتها ودرجة استعدادها القتالى، رغم أنك عاصرت عدوان سنة ٥٦ وشهدت بنفسك تدمير قواتك، ورغم أن الدولة أسبغت عليك من رتبها العسكرية أعلاها ومن مرتباتها أقصاها ومن سلطاتها أكبرها ومن ثقتها أعظمها؟!

ولكن الحقيقة أنك لم تفعل شيئا من ذلك، بل تركت شئون القوات الجوية لسيطرة مديرى المكاتب والِشلل وجعلت طبيعتها عدم الجدية واللامبالاة، وكانت سياستك إحالة الطيارين الأكفاء الى المعاش واستبقاء وترقية المحاسيب، والإسراف والتبذير فى المظاهر والكماليات والشح والتقطير فى الضروريات والحتميات!

وللأسف هذه الادعاءات من الناحية المضمونية، ليست واردة فى قانون الأحكام العسكرية، ولا حتى فى قانون الجنايات؛ ومن هنا جاءت النتيجة كما ظهرت فى المحكمة.

وبالرغم من ذلك، فإن حيثيات الحكم لم تظهر بعد، والقانون يلزم المحكمة بأن الحيثيات تقدم فى أقل من ٣٠ يوم بعد النطق بالحكم، ثم يتلو ذلك التصديق على الحكم.

عبد الناصر: هو أنا من ملاحظتى فى قضية صدقى محمود: أن تقريبا ضباط الطيران كلهم شهدوا مع صدقى محمود حتى مدكور.. مش كده؟!

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ودا يعنى أنا بقيت مستغرب! هو صدقى كان فارد فى المحكمة وعمال يسأل وياخد ويدى، كل الناس كل اللى رايحين حتى اللى هم شهود الإثبات وقفت بجانب صدقى محمود بالنسبة لعمليات فنية.. إيه كذا طلبنا إيه وعملنا واعتمدنا إيه.. الى آخر الكلام!

الحقيقة يعنى النهارده، يعنى أنا صدقى بالذات كنت عايز أشيله من سنة ٥٦ ورأيى إنه مسئول عن العملية. مقدرش يعنى أنا شفت المحكمة مقدرش أرجع الحكم المحكمة تانى، مقدرش أحوله لمحكمة ثورة وإلا لو وديته محكمة الثورة يعنى لازم هيحكموا عليه بالإعدام! وأنا عرفت الحكم قبل ما يتقال وقلت لفوزى: إن هيحصل رد فعل سئ وقال لى هو على النقط.

أنا متابع القضية ومتابع الادعاءات، وبعدين عندى برضه موضوع الجيش موضوع أيضا حساس بصرف النظر عن صدقى محمود ومش فاهم إيه، ولكن برضه القضاء العسكرى وإن كفاية اللى اتعمل فينا برضه التعليقات بتخلى الواحد يوازن.. فدا الوضع.

طلعت مظاهرة حلوان يوم الأربعاء وحصل فيها أخطاء! وأنا فى رأيى إن الأخطاء اللى حصلت من الاتحاد الاشتراكى ومن البوليس محصلش تنسيق!

برضه البشرى يقول لنا إيه اللى حصل فى حلوان؟

البشرى: هو الساعة ٧,٢٠ تقريبا كده اتصل بى مدير الهيئة وهو فى مدينة نصر، وقال لى: إن مدير المصنع فى حلوان كلمه وقال له: إن عمال المصنع متجمعين عشان الخروج فى مظاهرة.

الحقيقة أنا حبيت أستوفى الصورة من موقعها نفسه، فطلبت مدير المصنع الموجود هناك كان حوالى الساعة ٧ ونص إلا خمسة، فقال لى: إن هو الساعة ٧ وعشرة المصنع دا فيه ٣ أماكن.. مكان بيبدأ الساعة ٧ إلا ربع اللى هو بيقوم بناحية الإنتاج المدنى، مجموعة زى ١٠٠٠ عامل دخلوا مفيش حاجة.

المجموعة التانية اللى هى بيشتغلوا فى الطيارات القسم حوالى ٢٠٠٠ دا المصنع.

فى ورشة من الورش الساعة ٧,١٠ سمع همهمة داخل هذه الورشة، إنما كان فيه مهندسين موجودين بيرغوا إلا أن فيه واحد – اللى هو قائد منظمة الشباب اسمه صفوت الليثى – كان بيجمع العمال بيستثير حماسهم ضد الحكم، بيقول: لازم نخرج مظاهرة! فالمهندسين قالوا له: يعنى ميجبش إن احنا نعمل مثل هذا العمل لأن عواقبه برضه مش هتكون طيبة، فقال لهم: المصانع كلها هتخرج. فبعدين جم المهندسين ذاتهم حبوا يعنى يحولوا دون خروج باقى العمال، فهو بإرشاد منه والمساعد بتاعه بتاع منظمة الشباب برضه فى المصنع وخرجوا من الأبواب الجانبية.

فى هذه الفترة كان مدير المصنع وصل لهم عند الشارع اللى فيه الورشة، فرجاهم وقال لهم: إحنا نعبر عن الشعور جماعة داخل المصنع، إنما لا يجوز لنا أن نتصرف بأننا نخرج خارج الأبواب! ولاحظ الى أن الأخ صفوت هو اللى بيثير العملية فقصده – هو يعرفه كمهندس بيشتغل معاه – فقصده، وقال له: تعالى ياصفوت أنا يعنى العملية متكونش كده! إنما هو فى الظاهر برضه فى الحماس القائم، فدفعه صفوت بعض الشئ ومجموعة ٢ أو ٣ لم يمكنوه من إنه يعنى يقدر يؤثر على الأخ صفوت واستمروا فى طريقهم.

هو فى الواقع فى اللحظة دى أنا كنت بطلبه هو كان قفل، لأن فيه سور وبعدين أرض فضاء وبعدين سور تانى على الشارع بتاع حلوان، فهو كان طلب للمكالمة فجانى جرى وبعدين حكى لى هذه العملية. قلت له: أنت تروح وتقف هناك ويجب إنك تسيطر على الموقف، ويجب إنك تقنعهم بأن العملية عملية إبداء الشعور والبلد فيها ديمقراطية قوية، وبأى وسيلة هنعبر عن شعورهم وهنوصل شعورهم الى الجهات المسئولة.

وطبعا فى هذه الأثناء اتصلت بالأخ شعراوى وفهمت منه برضه إنه يشاركنى هذا الرأى.

على ما اتصلت تانى كانت الصورة خرجت شوية؛ لأنهم تكاثروا على البوابة وفعلا البوابة لم تتحمل الضغط بتاع الناس! برضه حاولت إن أخلى الناس بتوع الأمن يلفوا يجيبوا لنا أخبار عن العملية.. جنسها إيه؟ فجت الأخبار بقى: إنهم مشيوا؛ لأن هو الشارع كده يافندم وبعدين بيمشوا ناحية الكابيرتاج وبعدين بيمشوا فى الشارح ناحية.. يعنى هى مسافة بسيطة ٤ أو ٥ دقائق لحد الكابيريتاج، وبعدين من الكابيرتاج لغاية المحطة – فى طريقهم للمحطة – فيه قسم، فحصلت العملية بتاعة القسم دى – يعنى كما قيل لى – خراطيم مياه فى الأول أظن منعهم وبعدين ضربوا بطوب وبعدين حصل بعض الرش.

دى تقريبا الصورة فيما يختص بحلوان.

الأقسام التانية فى مصنع تانى – اللى هو ١٣٥ – بيدخل نص ساعة بعد دا. كان تقريبا عدد الناس اللى فيه حوالى ٥٠٪، والمصنع دا بعد الهيصة دى ابتدت عمال كتيرة ترجع وينتظموا فى العمل.

النسبة كانت بعد الحكاية حوالى الساعة ١١، كان حوالى ٤٠٪ بيعملوا فى هذه العملية، طبعا الهتافات بتاعتهم كانت أساسا على الأحكام.. إن الحكم خفيف وإن يجب إن الحكم يشتد زيادة عن هذا العمل.

دى كانت الناحية الأولى اللى موجودة فى حلوان، أنا بعت كل التقارير للأخ شعراوى.

عبد الناصر: الجامعة؟

شقير: يافندم يوم الثلاثاء ساعة ماصدر الحكم، أنا برضه كنت مجتمع ببعض الأساتذة عشان كان تانى يوم بالنسبة ليوم الأربعاء فيه الاحتفال بيوم الطالب العالمى – دا يوم بيرجع لذكرى الاعتداء بتاع صدقى على الطلبة ودا عالميا أصبح يوم طلاب بتحتفل به جميع الدول – فى هذا الاحتفال قررنا إن ميبقاش فيه تجمع. فعملنا العملية فى الكليات أو صممناها على أساس إن كل كلية بتحتفل باليوم عندها وكجزء ضمن المحاضرات، وبعدين المحاضرات بتمشى.

لكن من يوم الثلاثاء بالليل بعد الحكم ماصدر، اتصل بى بعض أعضاء هيئة التدريس وقالوا لى: إنهم بيخشوا بالنسبة لبكره – اللى هو يوم الأربعاء – إن يكون فيه ردود فعل فى الجامعة بالنسبة للحكم؛ لأن بعض الطلبة فى الدراسات المسائية بيقولوا لهم: الحكم خفيف!

على أى حال إحنا رتبنا العملية بتاعة يوم الطالب العالمى ويوم الأربعاء، بالصدفة الدكتور نبوى وأنا كنا فى الجامعة مجتمعين مع لجنة الدراسات الطبية ولحد الساعة ٣. فات الاحتفال بيوم الطالب فى جميع الكليات وخلص، ونزلنا الساعة ٣ كانت الجامعة فى غاية الهدوء.. مفيش حاجة.

الساعة ٥ اتصلت بى الجامعة وقالت لى: إن فى الدراسة بتاعة بعد الظهر من ٢٠ لـ ٣٠ طالب من كلية الهندسة خرجوا من الكلية متجهين الى الجامعة، وبيقولوا: إن الطلبة لازم يعملوا حاجة زى العمال بالنسبة لعملية الحكم.

دخلوا هؤلاء الطلبة لفوا فى الجامعة – الـ ٢٠ أو ٣٠ طالب – محدش طلع معاهم، إنما جم فى كلية الآداب دخلوا لقوا مدرج فيه حوالى من ١٠٠ الى ١٥٠ طالب، دخلوا والطلبة مستنيين الفترة بتاعة المحاضرة التالية، دخلوا ووقفوا معاهم ابتدوا يتكلموا بالنسبة للقضية والحكم وللتضامن مع عمال حلوان، وإزاى عمال حلوان أصيبوا وهم

بيعبروا عن رأيهم فى القضية؟! وبعد شوية عملوا مجموعة منهم ممثلة لهم عددها ١٤ واحد واتجهوا الى الجامعة، وبيقولوا: إن هنعتصم لأن لنا مقترحات ولنا مطالب بالنسبة للقضية ولغيرها من الموضوعات.

اتصلت بالمدير والوكيل بتاع الجامعة، وقلت: ناخدهم يعنى بالراحة وبسياسة ونتكلم معاهم ونشوف الوضع كله إيه، وقالوا لى: منهم مجموعة من الطلبة معينة، منهم طالب من كلية الهندسة – اسمه فريد حسنين – معروف إنه عامل زعامة فى داخل الكلية، وإنه باستمرار بيحاول يدفع الطلبة. قلت لهم: نتكلم معاه ونشوف، فضلوا لحد الساعة ١١ بالليل مدير الجامعة ووكيل الجامعة بيتكلموا معاهم. كانوا فى البداية طالبين عدة مطالب:

النقطة الأولى: إنهم يقابلوا سيادتك يعرضوا هذه المطالب، المدير طبعا قال لهم: هذا غير معقول يعنى السيد الرئيس بتبعتوا له وكل شئ بيصل اليه والسيد الرئيس بيشوفه وأى واحد من الشعب بيبدى رأيه، إنما غير معقول إن بنقول الطلبة لازم يروحوا يقابلوا الرئيس والكلام دا كله دا مش مضبوط.

بالنسبة للمحاكمة إبدوا رأيكم فيها. بالنسبة لعملية اعتصام، أنا لا أسمح بعملية الاعتصام مطلقا. قالوا له: وإحنا مش هنعتصم أيضا، وإحنا فى الواقع كنا غلطانين فى طلبنا إننا نقابل مباشرة السيد الرئيس منتصورش إن وقته أو مجهوده يسمح بذلك.

وانصرفوا على أساس إن هيرجعوا تانى يوم الساعة ١٢ فى الجامعة، ومحددين إيه اللى هم عايزينه.. تبقى الصورة اتضحت.

فى نفس الوقت دا، أنا اتصلت بالأخ شعراوى والأخ أمين واديتهم صورة كاملة عن العملية الموجودة، وقلنا: إن من الممكن إنهم إذا حبوا بيقابلوا السيد سامى شرف وبيسبوا له ورقة؛ ككل شخص من المواطنين بيفوت وبيسيب ورقة يبدى فيها رأيه سواء ببرقية أو بتسليم ورقة.

تانى يوم راحوا الساعة ١٢ كان الموضوع اندرس، وبعدين فى اجتماع السيد أمين هويدى والأخ شعراوى ومديرى الجامعات وفى مكتب السيد على صبرى، وتقرر إنى أروح اجتمع مع الطلبة وأشوف الوضع إيه بالنسبة لهم؛ لأن كانوا مصرين إنهم نازلين عايزين ييجوا يقابلوا سيادتك. نزلت قعدت معاهم من ٢ حتى الساعة ٥، لقيتهم كاتبين ورقة فيها مجموعة من الآراء:

بتبدأ بالمحاكمة والقضية والحكم الذى صدر فيها، وهو لا يعبر عن المسئولية اللى وقعت من قادة الطيران. والصياغة اللى هم حاطينها، فنرجو التوضيح لأن الصيغة فقرة حاطين إن الحكم لا يتناسب مع المسئولية فنرجو التوضيح.

بند ٢: إن بالنسبة لعملية حلوان يجرى التحقيق فيها، قلت لهم: التحقيق جارى فى العملية دى.

بعد ذلك طالبين طلبات:

تقوية البناء السياسى.

مجلس الأمة يحل لأنه لا يعبر عن شئ.

الصحافة.. وحرية الصحافة الى آخره! إنما المدخل لكل العملية هى عملية القضية، فتناقشت معاهم لمدة ٣ ساعات وطبعا انتهينا.

هم سابوا زملائهم يوم الأربعاء قبل – ودى نقطة نسيت أقولها – قبل مايسيبوا زملائهم قالوا لهم: إحنا هنعمل مؤتمر يوم السبت هنا، ويوم السبت تدوروا علينا لأننا من هنا ليوم السبت جايز نكون اعتقلنا! فيوم السبت فى المؤتمر هتشوفوا إحنا اعتقلنا أو معتقلناش فلازم تسألوا علينا يوم السبت! ودى فى الحقيقة كانت من العوامل اللى بالشكل دا أنا شعرت من أول لحظة فى العملية إن فيه دفع لنا إن احنا نعتقل الأولاد دول أو نتحفظ عليهم؛ لإحداث نوع من الهياج فى الرأى العام داخل الجامعة.

اجتمعت معاهم وتناقشت معاهم.. الى آخره وانتهى الكلام بحضور المدير وحضور وكيل الجامعة وانتهى الكلام. على أى حال فيه أجهزة بتمثل الطلبة بشكل عام، وإن دول إذا أرادوا يعبروا عن أى رأى فبيعبروا عن الرأى من خلال أجهزة تمثيل الطلبة اللى فى اتحادات الكليات بشكل عام أو وحدات الاتحاد الاشتراكى الموجودة فى الجامعة. الأولاد نزلوا.

اللى أنا لاحظته فى الواقع على التركيب بتاعهم، إن المجموعة مشحونة جدا.. الحكم يجيبوه ويسلسلوا منه كل المسائل اللى هم عايزين يقولوها؛ لا يفتؤا يبتدوا به ويرجعوا له، يلفوا ويربطوا حواليه مسائل مختلفة. أقنعناهم بإن فكرتكم عن الحكم بتوصل للسيد الرئيس ببرقية، وطلعوا.

والشعور اللى قام، إن الولاد إحنا مش واثقين إن كانوا فعلا هينصرفوا نهائيا ولا يوم السبت هيحاولوا إنهم برضه يعملوا المؤتمر ويستثيروا الطلبة، إنما إحنا عارفين إن الطلبة دول من التشكيل بتاعهم فيهم واحد إخوان.

عبد الناصر: اللى أنا فهمته إنهم وعدوكم!

شقير: قالوا: خلاص، إنما أنا مكانش يعنى فيه شعور قوى لدى بهذا الوضع؛ لأن الأولاد مشحونين، ثم من ساعة مسيبناهم لحد تانى يوم أنا لدى شعور إن ممكن تانى حد يأثر عليهم.

بعد ذلك فى اليوم التالى الكلام دا كان يوم الخميس.

عبد الناصر: التركيبة بتاعة الولاد؟

شقير: التركيبة بتاعتهم يافندم، فيهم واحد اسمه أسامة غيث.. دا عبارة عن طالب أسرته زى ماهو معروف من إخوان مسلمين. لكن أهم من هذا إن الطالب دا وهو بيتكلم معايا، كل أسلوبه وتحليله وكله يكاد يكون فقرات بأسرها منقولة من مسائل إسلامية مترتبة بأحاديث.. الى آخره. بيستعين بحاجات من دى كتير وينفذ منها أو يفسرها تفسير كده ملتوى بطريقة خاطئة، ويحاول ينفذ منها الى إنه يبين خطأ الحكم وخطأ سياستنا وكل هذا!

الطالب التانى اسمه فريد حسنين، دا كان من الطلاب اللى موجودين بيدرسوا فى النمسا وقعد مدة طويلة ولم يوفق هناك. وبعدين بعد ٦٥، بعد سيادتك ماتفضلت وأذنت للطلبة اللى قاعدين بره وعايزين يرجعوا يدرسوا فرجع. الشخصية بتاعته فى الحقيقة شخصية غريبة جدا؛ لأن الولد داخل فى ذهنه عملية إنه زعيم بتاع الطلبة وبيتصرف على هذا الأساس! معاه عربية شيفروليه ضخمة خالص بياخدها رايح جاى، وقاعد باين إنه متميز فى وسط زملائه.

بقية الأولاد التانيين ألوان، ما بين اللونين دا ودا.. يعنى ألوان، بعضهم باين قوى إنه منتمى للعملية الدينية خالص، والبعض التانى باين إنه مرتبط بفريد حسنين ومن نفس المجموعة بتاعته. فى الوسط، فيه مجموعة من الطلبة فى الحقيقة بانت إنها مجموعة ربما كانت مندفعة وأرادت إنها تنسحب من العملية.

إحنا قلنا: على أساس إن يوم السبت بتبقى خطتنا إن ميبقاش فيه المؤتمر دا؛ لأنه هيبقى بداية لعملية تهييج كبير، إن إذا حدث ودخلوا عملوا مؤتمر مش هنتصدى لهم لا بعملية قمع ولا بعملية ضرب ولا شئ وإنما بنتركهم يعملوا المؤتمرات بتاعتهم، وإنما نحاول بقدر المستطاع أن تكون المؤتمرات فى حدود المعقول. وبحث مع السيد

وزير الداخلية، وإذا طلعوا حتى بيطلعوا يعبروا عن نفسهم طول ماهم ماشيين بطريقة سلمية.

فى يوم الجمعة دوت عمليات مختلفة بقت إشاعات بترن، أول إشاعة طلعت الساعة ٩. إحنا جمعنا اتحاد الطلبة، يوم الجمعة اجتمع اتحاد الطلبة برياسة وكيل الجمعة، وقالوا: إحنا يعنى الطلبة دول بنستنكر موقفهم.. الى آخره. وإحنا الاتحاد اللى بيمثل الطلبة، وإحنا احتفلنا بيوم الطالب العالمى، موقفنا من القضية بنعبر عنه ببرقية كبقية الشعب مابيعبر، وإن دول لا يمثلوا قيادة.. الى آخره. وبرغم هذا أنا قلت: هذا الكلام لا يعلن، وإنما اتحاد الطلبة بيدخل وبيحاول يقنع الطلبة إنه ميحاولش يصطدم اصطدام مكشوف بالجامعة.

فى يوم الجمعة بقى قبل الاتحاد بتاع الطلبة ما يجتمع، جه واحد لف حوالين مكان الاجتماع، وقالوا: دا اعتقل عدد من الطلبة اللى كانوا مجتمعين إمبارح مع وزير التعليم العالى! فطلبة الاتحاد – أو رئيس الاتحاد – طالب كويس موجود هناك، فقال لهم: هاتوا التليفون بتاعهم وطلب أعداد منهم ردوا عليه! فقال لهم: أهو مش معتقلين أهو! فحسينا إن فيه عملية إما لاستثارة الرأى العام بإن الطلبة دول تم حدوث أذى لهم، أو عملية إشعار بخطورة ضخمة بحيث الحكومة فى اليوم دا تتخذ موقف ما. فاتت هذه الناحية عليهم.

فى آخر النهار، كانوا برضه بيطلقوا أنواع معينة من الشائعات إن بكره فيه مؤتمر رهيب فى الجامعة و.. و.. الى آخره! لكن كل هذا فى الحقيقة فات فى يوم الجمعة، واستعدينا له على أساس بنجتمع وبنشوف إيه الوضع.

بشكل عام فى نفس الوقت أيضا بالليل، أنا باتكلم مع الأخ شعراوى قال لى: إنه واحد خطاط بلغ الداخلية إن فيه مجموعة من الطلبة وأحد المعيدين فى كلية الهندسة وموظف أو عامل فى جهة من الجهات، راحوا للخطاط يكتب يفط.. واليفط بشعارات معينة لكى يسيروا بها فى المظاهرة بتاعة تانى يوم، وإن هم استطاعوا إنهم يضعوا أيديهم على هذه المجموعة.

عبد الناصر: كانت إيه الشعارات دى؟

جمعة: هو يمكن أهم شعار فيهم: الله غايتنا والقرآن دستورنا.

عبد الناصر: واقفلوا دور الفساد، أنا سمعت حاجة زى كده.

جمعة: هم كانوا ٣ شعارات. وهو واحد منهم معيد فى كلية الهندسة كان له تاريخ إخوانى؛ لأن وهو طالب صغير اتمسك مع طلبة من الإخوان، فهو سُلم لأهله لأنه كان سنه صغير أيامها. والتانى طالب فى كلية الهندسة، والتالت موظف فى مؤسسة بترول. التلاتة دول لهم ارتباط ببعض أفراد الجمعية الشرعية، وكانوا بيجتمعوا باستمرار فى جامع الملك. فيه راجل مشهور – خطيب اسمه الشيخ كشك – فكانوا بيجتمعوا عنده باستمرار فى خطبه، وهم قالوا: إنهم يعرفوا بعض من فترة سنة وكانوا يلتقوا دايما فى الجوامع.

شقير: فى يوم السبت يافندم المدير والأساتذة والعمداء وكلهم، كانوا فى الجامعة ابتداء من حوالى ٧ أو ٧ وشوية بالليل. كان أشيع إن لجنة المدينة الجامعية اللى هى لجنة من الطلاب بتدير المدينة بتجتمع وبتحتج على اعتقالات الطلبة. نزلّت لهم أحد الأساتذة واتكلم معاهم، وإن مفيش أى طالب اعتقل، وقلت له: هم وهم بيناقشونى بيقولوا الطلبة اعتقلت هذا العام! أنا وأنا بناقشهم قلت لهم: مفيش ولا طالب اعتقل هذا العام غير عدد طالبين أو ٣ مشتركين فى مؤامرة شيوعية، كانت اكتشفت فى كلية الطب البيطرى كجزء من عملية معينة واحد محامى مدبرها، وإن دول مقدمين للنيابة العامة للتحقيق. وإن كنتم تعرفوا أى طالب اعتقل هذا العام بدون ما يكون له أى تهمة غير دول قولوا لنا عليه؛ فلم يستطيعوا مطلقا إن يدوا ولا مثال، والسيد مدير الجامعة وهو قاعد قال لهم: طيب يعنى إذا الكلام على اعتقالات طلبة وغيره.. مفيش!

بدأ يوم السبت، فى الحقيقة كان فيه احتمال إنهم ميجوش الكذا طالب دول؛ حتى يظهروا كأنهم اعتقلوا وبالتالى يهيجوا الطلبة. فى الواقع العدد الأكبر منهم حضر، والباقيين كان معروف فى الحقيقة إنهم لم يعتقلوا فى وسط الطلبة برضه.. وبدأت الدراسة ماشية لحد حوالى ٩,٣٠ أو ٩,٤٠، مجموعة منهم تحركت من كلية الآداب وشدت عدد بسيط معاها، والتقوا مع طلبة فى كلية الحقوق ومنها طلعوا يلفوا كليات كثيرة. لم يخرج طلبة فى الدراسة معاهم مطلقا، لكن بمجرد ما ابتدوا يمشوا فيه عدد من الطلبة بقى يمشى معاهم، زى كرة التلج بتتركب حواليها على طول الناس اللى يمكن مهماش عايزين فى البداية يعملوا مظاهرة لكن آهى عملية ماشية بيمشوا وراها؛ بهذه الصورة تجمع فى الجامعة ما يقرب من ٢٥٠ طالب.

كنت على اتصال دائم بالجامعة بهذا الشكل، بجامعة القاهرة ابتدوا طلعوا ٢٥٠ طالب دول راحوا كلية الهندسة.. كلية الهندسة مطلعتش معاهم، طلعوا من كلية الهندسة على كلية الفنون التطبيقية، عدد من كلية الفنون التطبيقية طلع معاهم.. العدد ساعة ماوصل كوبرى الجامعة كان حوالى ٥٠٠ طالب فى هذه الحدود.

مشيوا خط كوبرى الجامعة، والواقع البوليس حرسهم ومشى بيحميهم من الناحيتين. وابتدت العملية، ابتدوا يمشوا على كوبرى الجامعة والأعداد عمالة تتزايد بعد القصر العينى معاهم ثم لوحظ إن المظاهرة اتجهت بعد هذا – بعد ما سابت القصر العينى – الى مجلس الأمة!

فى مجلس الأمة، راحوا هناك وهتفوا طلع لهم السيد أنور السادات وحدث مناقشة بينهم وبين السيد أنور السادات، دخل على إثرها مجموعة منهم يتناقشوا معاه، من هذه المجموعة ظهر فريد حسنين تانى فى المجموعة دى بينما إنه فى الكلية مكانش فى الحقيقة له وجود واضح يوم السبت الصبح اللى هو إمبارح.

وخدوا نقاش طويل مع السيد أنور السادات – معنديش التفصيل بتاعه – ثم فى أثناء النقاش مع السيد أنور السادات، انقسمت مجموعة منهم تانى ونزلت فى شارع القصر العينى متجهة الى ميدان التحرير.

فى ميدان التحرير ابتدوا برضه يتشعبوا؛ شُعب نحو باب اللوق ثم مجموعة اتجهت فى شارع رمسيس.. الى آخره. وابتدى التركيب بتاعهم يتغير، من طلاب فقط الى طلاب بينضم لهم ناس من الشارع.. الى آخره، وبيحاولوا يتجهوا الى محطة باب اللوق لكى يستنوا العمال اللى جايين من حلوان!

الهتافات، برضه هتافات فيها أشياء كثيرة لكن اللون بتاع الهتاف نفسه واضح برضه فيه تأثير الإخوان المسلمين بشكل واضح بالإضافة الى هتافات أخرى.. القضية بتبتدى كمدخل ثم ينفذوا منها لأشياء عديدة كثيرة.

راحوا جريدة الأهرام، وتجمهروا حواليها وحاولوا ينزلوا فى شارع شريف، يعنى تفصيل السيد وزير الداخلية عارفه أكثر تفصيلا من اللى أنا عرضته.

بعد هذا إمبارح برضه اجتمعت، وكان فيه معلومات من جميع الجهات إن تانى يوم هيبتدوا يعملوا مؤتمرات مرة أخرى. هسيب دول دلوقتى وأرجع لعين شمس.

عين شمس، حدث فيها برضه فى كلية الهندسة أول النهار اجتماع، بدأ بأن زملاء لهم اعتقلوا، فأنا اتصلت بمدير جامعة عين شمس ونزل مدير جامعة عين شمس

راح وفضل فى الحقيقة معاهم طول اليوم حتى الساعة ٥ موجود وياهم، وكان دا أكبر مركز متجمعة فيه عين شمس الباقى كله مكانش فيه حاجة.

عبد الناصر: مكانش فيه حاجة.

شقير: هندسة عين شمس بالذات كان فيها التركيز، لوحظ فى هندسة عين شمس عدة ملاحظات لأن أنا حتى يعنى من المدير ومصادر كثيرة من الأساتذة..

الملاحظة الأولى: كل الخطب اللى بتقال والكلام اللى بيقال فيه تركيز على القضية، ثم ينفذ منها الى بقية الأشياء؛ يعنى الجميع مجمعين بيبتدوا من دى ويسرحوا فى حاجات تانية.

عبد الناصر: قل لنا إيه الحاجات التانية برضه.

شقير: الحاجات التانية يافندم، بيتكلموا بالنسبة لحرية الصحافة، لعدم الاعتقالات، عملية المخابرات ودولة المخابرات، بينتقلوا منها الى مجلس الأمة وإن مجلس الأمة لا يمثل شئ.. الى آخره، وهذا المجلس لابد من حله. بيتكلموا منها على تقوية التنظيم السياسى، البعض طالب منهم قام نادى بحل الاتحاد الاشتراكى فقعدوه.. يعنى تصدوا له هم نفسهم منهم وقعدوه، وقالوا له يعنى: إن الاتحاد الاشتراكى دا العملية السياسية بتاع البلد نطالب بتقويته إنما ميمكنش نقول حله.. دا بشكل عام اللى كان بيدرس هناك.

لوحظت عدة أشياء تثير الانتباه فى اجتماع هندسة عين شمس، وأنا بطرحها بالذات لأنها شئ معين:

الطلبة اللى موجودين هناك كان واضح إنهم اتفقوا على هذا الاجتماع فى صلاة الجمعة عند الشيخ كشك دا.. ودى عملية كانت معروفة بشكل عام.

النقطة التانية: جالى النهارده بيانات من بعض الموجودين، أنه كان يوجد هناك مش طلبة بس وإنما بعض موظفين من الخارج.. منهم موظف من شركة الشرق للتأمين، وأن هذا الموظف كان بيقف مع الطلبة ويقول لهم: إحنا سبب النكسة فى الحقيقة لأننا متمسكناش بدينا.. الى آخره.

لما كانوا بيجتمعوا وبيناقشوا – بعد ما يقرب من ٣ ساعات – نقاش مدير الجامعة، يعنى قال لهم: أرجو عدد منكم بنجتمع عشان نبلور ونقدر نتكلم وحددوا الأفكار اللى أنتم عايزين تعملوها وتبعتوا بها برقية نصيغها، فاختاروا خمسة ودخلوا معاه الخمسة. كان يلاحظ إن منهم عدد لم يكونوا يتفقوا على شئ مع المدير إلا لو خرجوا ورجعوا تانى.. يعنى بيخرجوا بره ويرجعوا تانى للمدير! فكان واضح بهذه الصورة إن ميقدروش يدوا كلمة إلا بالرجوع لشخص آخر!

الطلبة الموجودين كلهم، لما سألت برضه وزير الداخلية عن اتجاهات لهم، طابقت الصورة اللى قامت لدى إخوانا بتوع الجامعة اللى كانوا موجودين هناك، وإنهم طلبة فيهم نوع من ترديد لشعارات إحدى الجمعيات الدينية بيقال إنها الجمعية الشرعية أو جمعية على صلة بالجمعية الشرعية.

وبعدين فى الآخر، اتفقوا إن الخمسة دول حددوا أشياء معينة كتبوها فى ورقة منها:

١- المحاكمة، إعادة النظر فى المحاكمة.

٢- مسألة حلوان.

٣- مسألة الطلبة واعتقال الطلبة.. الى آخره، ولحد هذه اللحظة اللى هم كانوا بيكتبوا فيها هذا مفيش طلبة كانوا اتمسكوا أو اعتقلوا.

٤- بعدين حرية الصحافة.

٥- بعدين أيضا نقطة مجلس الأمة.

ويلاحظ هنا تشابه تام مابين كل النقط اللى ابتدت فى جميع هذه الاجتماعات، ودا الظاهرة الغريبة إن كل العناصر دى متشابهة، يتناقشوا وفى الآخر مصرين على هذه النقط! وبعدين نزلوا وصلوا لمكتب الأخ سامى شرف وصلوا له ورقة بهذه المطالب.

ده بالنسبة لجامعة عين شمس.

جامعة إسكندرية، برضه إحنا من يوم الخميس ابتدأنا نشوف الوضع فيها هى الأخرى احتمال يقوم فيها شئ، وبالفعل أخذت ترتيبات برضه إن الدراسة تبدأ.. الى آخره. لكن فى البداية طلعت كلية الزراعة تجمعت، وقالوا: إن الطلبة عايزين يطلعوا يعبروا عن رأيهم فى الحكم. فاتصلت بالسيد مدير جامعة إسكندرية، ونزل راح لهم ووصل لحد الاتحاد الاشتراكى، وهم مشيوا فى مسيرة أو فى مظاهرة وصلت حتى الاتحاد الاشتراكى. وهناك خطبوا واتكلموا فيهم وسلموا برضه مقترحاتهم خاصة بالذات

للقضية. والمجموعة دى، أكدت تأكيد الثقة فى القيادة، والحرص على إن القيادة تعيد النظر فى القضية لأن دى مطلب شعبى.. الى آخره.

إمبارح كان واضح من كل العمليات اللى عندنا، إن الوضع مكانش هيمكن إن هو هيفضل مستقر، وإن بكره هتكون فيه عمليات مظاهرات واجتماعات فى كليات.. الى آخره.

ففى اجتماع إمبارح، تقرر إن فى أضيق الحدود المجموعة اللى كانت قائدة للمظاهرات – بالنسبة لإمبارح – يتحفظ عليها. وإن بعد كده بيصدر بيان بتاع وزير الداخلية، وإن البوليس هيبقى بعيد عن الجامعة وإن كان هيراقب.

وبدأنا النهارده.. فى بداية النهارده، الواقع البوليس أخذ موقف كويس جدا؛ كان بعيد عن الجامعة لدرجة كبيرة، فيما عدا لحظة لما الطلبة جم وبقت فيه الغازات يمكن بقى فيه قرب، لكن على طول بعد الطلبة مادخلوا الجامعة لما ألقت الغازات عليهم رجع البوليس تانى بعيد؛ ولذلك فى الحقيقة مكانش فيه عملية استفزاز من البوليس للطلبة الموجودين فى داخل جامعة القاهرة.

بعدين لوحظ النهارده إن بدأت العملية بطلبة سوريين! ودى نقطة أيضا بضيفها لمجموعة النقط المتصلة بتركيبة الطلبة اللى بدأوا، متصلة بنوع الهتافات، متصلة بالظواهر اللى حدثت فى اجتماع جامعة عين شمس. فبدأت العملية النهارده بطلبة سوريين خرجوا من كلية التجارة جامعة القاهرة – عدد بسيط – وابتدوا يلفوا فى داخل الحرم الجامعى. محدش فى البداية استجاب لكن شوية شوية مع معرفة إن فيه بعض الطلبة تحفظ عليهم، بقوا يستخدموا هذه النقطة كنقطة جوهرية فى إثارة زملائهم!

لكن بشكل عام ابتدت العملية العدد يزيد، وابتدوا جم طالعين كانوا عندما طلعوا حوالى ٣٥٠ واحد، لما جم طالعين اتسابوا خالص لحد ما وصلوا كوبرى الجامعة، فلما البوليس حاول يفرقهم راحوا راجعين تانى جرى على الحرم الجامعى! واستمرت العملية بدرجة فيها غليان كبير! منهم دخلوا للمدير وقالوا: يعنى إخوانا اللى متحفظ عليهم.. والى آخره لازم نعرف إيه جرى لهم؟ وبعدين بمجهود ضخم جدا وبإن جعلنا البوليس حتى يبقى فى شارع الجيزة ميبقاش حتى عند تمثال النهضة، ابتدوا يطلعوا ويمشوا ومشيوا. وبعدين نزلت المظاهرة بتاعتهم شوية بشوية لحد ماوصلت القصر العينى، واللى بعد كده شتت بواسطة البوليس.

إسكندرية النهارده مفيش فيها أى شئ.

طلبة الهندسة موجودين الآن معتصمين فى قلب الكلية حاليا، وإحنا لم نتعرض لهم طول النهار وبالذات طلبة الهندسة.

عبد الناصر: هندسة إيه؟

شقير: هندسة القاهرة معتصمين وموجودين هناك. العميد موجود فى الكويت حاليا والأساتذة والوكيل جميعا موجودين بيهدوا حاليا فيهم، ويعنى سايبينهم لحد منشوف بالليل هنعمل إيه؟

جمعة: طبعوا قرارات ووزعوها فى الأتوبيسات.

شقير: دول بتوع هندسة، القرارات دى برضه بالصورة بتاعتها مبتدية بالقضية، ومتدرجة من القضية الى المسائل الأخرى اللى ذكرناها.

بالنسبة النهارده لعين شمس، العملية أساسا برضه كانت مركزة فى الهندسة فى نفس المجموعة.

عبد الناصر: كل الطلبة معتصمين ولاّ؟

شقير: لا.. فيه يافندم فى الهندسة اللى معتصم حوالى ألف طالب معتصم حاليا، والواقع بالذات يعنى إحنا بنعاملهم معاملة طيبة مع الحزم يعنى. الأساتذة مبينين لهم إن دا خروج على النظام.. الى آخره، لكن بيعاملوا هناك معاملة مافيهاش أى شئ من الإثارة.

طلبة عين شمس برضه هى كلية الهندسة، وكلية الهندسة طلع منها الصبح مجموعة وشتت ومجموعة تانية.. وشتت. وكانت فاضلة مجموعة ضئيلة حضرت الدراسة، وبعدين فضلت فى قلب الحوش مستنية، ولحد ما جيت مكانش فيه عندى علم عن هذه المجموعة تم بالنسبة لها إيه.

بقية الطلبة فى جامعة عين شمس، مفيش حاجة غير تجمع جوة الحرم وبعدين طلعوا انصرفوا ومشيوا.

جامعة إسكندرية النهارده، مافيهاش أى شئ، وجامعة أسيوط أيضا مافيهاش أى شئ.

بالنسبة يافندم لنقطة برضه بحب أضيفها للنقط دى كلها، إن الطلبة قيل: إن فى يوم الأربعاء فى المظاهرة بتاعة العمال كان من المجموعة اللى بتقود الناس بيقولوا: الاتجاه لمجلس الأمة! كان حتى من حلوان ربما العملية على إنهم يروحوا مجلس الأمة.

طلبتنا لما نزلوا إمبارح، الاتجاه واضح إنه رايح مجلس الأمة، بعدين هل هم بيحبوا مجلس الأمة؟! دا بيطالبوا بحله فى كل القرارات بتاعتهم! اللى أنا بشعر به من وراء هذا، إن فيه عملية دفع معينة يراد بها إحداث ضغط على مجلس الأمة؛ لكى يكون اجتماعه يوم الثلاثاء الجاى نتيجة للاستفزاز اللى بيعملوه له إن دول مش بيمثلوا الأمة و.. و.. إن مجلس الأمة يضطر معاهم إن يتحرك لكى يتخذ موقف يبقى فيه بيناصر نفس الاتجاه اللى هم ماشيين فيه!

يعنى بعبارة أخرى، وسيلة أخرى.. مظاهرة أخرى بيحركوها بواسطة مجلس الأمة ضد البلد وضد النظام دا بشكل عام.

يافندم الصورة بعد الظهر النهارده، المحاضرات شغالة فيها يعنى..

عبد الناصر: لكن الصبح نزلوا مع الطب.. تجارة نزلوا.

شقير: عدد من التجارة نزل، ماهى التجارة دى اللى هم السوريين بتوع الصبح اللى اتجمعوا، دول اللى طلعوا ومشيوا للقصر العينى وخدوا طلبة الطب.

فيه ظاهرة أخرى يافندم برضه، بتطلع فى أثناء المظاهرة إشاعة إن الطلبة انضربوا بالرصاص! والواقع اتصل بى أساتذة الطب وعميد كلية طب، وقال لى: إحنا جالنا طالب الآن بيقال إنه مضروب برصاص. قلت له: هل واضح فى دماغه ضرب رصاص؟ بتقدروا تشوفوها؟ قال: لا.. دى تبان بالأشعة وأنا حولته على طول للأشعة، أنا عارف إن فيه أمر من الأخ شعراوى إن مفيش جندى معاه رصاص النهارده.

عبد الناصر: مفيش بنادق!

شقير: فيه نقطة هنجيبها توضح يافندم، اتخذ وكشف عليه وقلت: يتعمل له صور لكل الجرح والكلام دا. وفعلا قسم الأشعة صور بالكامل الإصابة من أولها وآخرها والصور موجودة عندنا؛ هى عبارة عن خبطة طوبة يحتمل إنها تكون طوبة جاية من بره جاية من الخارج أو طوبة من الطلبة نفسهم.. يعنى يا طوبة مرتدة – زى ما بيقولوا – من الطلبة وهم

بيضربوا يا طوبة من اللى بره سواء كان تصورنا إن البوليس بيضرب بالطوب ودا معتقدش أو طوبة جاية..

عبد الناصر: لما مش بيبقى معاه بنادق، هيضرب بالطوب هيعمل إيه؟! هى أبعد مدى من العصاية! (ضحك)

شقير: هو النهارده يعنى العدد اللى عندنا من حيث الطلبة والبوليس، يمكن لأول مرة إن عدد المصابين من البوليس ثلاثة أضعاف المصابين من الطلبة! مصابين بمعنى جروح. فيه ٢١ طالب اللى فى جميع مستشفيات القاهرة كلها، وفيه ٦٧ رجل بوليس موجودين، وفيه ١٥ عامل وموظف من اللى كانوا موجودين فى وسط الهيصة.

المظاهرة لوحظ برضه إنها بتضم – بتاعة القصر العينى النهارده – بتضم برضه ناس لابسين جلاليب وستات.. الى آخره دخلوا فى العملية!

دا بشكل عام الكلام دا يمكن أنا عرضت فيه بشكل عام.. عرضت جوانب يمكن متصلة بالداخلية إنما هى المدخل بتاع الطلاب يعنى.

عبد الناصر: هو الحقيقة إمبارح أنا فى كلامى مع شعراوى، قلت له: بيسيب الناس قلت له: إنه قد يكون الهدف إنك تموت حد، وإن لا تتعرض للمظاهرات مهما عملوا إن شاء الله خربوا إلا بأمر منى أنا شخصيا. لغاية ما نزلوا فى وسط البلد بقى فى شارع شريف وراحوا عمارة الإيموبيليا وطلعوا على الأهرام، وابتدى الوضع الحقيقة يبان إنه هيفلت فأنا قلت لشعراوى: إدى إنذار.. نبه عليهم إن المظاهرات انتهت ويتفرقوا، وبعد نص ساعة إذا متفرقوش استخدم القوة.. القوة هنا كانت برضه هى العُصِى والقنابل المسيلة للدموع.

وابتدت الهتافات بقى تخرج عن الهتافات اللى كانت ماشية الصبح؛ يعنى الهتافات اللى كانت ماشية الصبح كانت كلها هتافات مضبوطة يعنى ولو باين إنها مترتبة لأن فيها سجع. وأنا كنت حريص قوى أعرف طول الوقت ما هى الهتافات؛ لأن الهتافات بتدل على سير العملية. وقلت له: المتظاهرين بعد التنبيه عليهم بيتمسكوا، وأظن دا اللى حصل إمبارح وانتهت العملية.

اتمسك عدد من القادة بالليل، وطلع البيان بأن النهارده لا يسمح بأى تظاهر بعد البيان مهما كان، ولكن أيضا مع عدم ضرب نار. والحقيقة دا كان عبء كبير قوى على البوليس؛ لأن هو ضرب النار ولو رش صوته لوحده بيخلى الناس تجرى وهو

البوليس اتزنق وهو عند الكوبرى والولاد يمكن تغلبوا عليهم فى عملية الكوبرى؛ لأن مش معاهم بنادق، والعملية فضلت تتصاعد فى الحقيقة من الصبح لغاية العصر، وحرقوا لورى للبوليس فيه واحد مات.. فين؟

جمعة: فى العباسية، طلع ترزى.

عبد الناصر: مات إزاى؟

جمعة: هم قالوا لى: انضرب بطوبة ولاّ حاجة، فوقع وبعدين الناس عدت عليه.

عبد الناصر: اللى لوحظ أيضا بعد الظهر إن الناس انضمت للمظاهرات، ودى ملاحظة تانية بالذات فى حى المنيرة، كان العدد كبير فى شارع القصر العينى، وبعدين لما نزلوا على جاردن سيتى.. الى آخر العملية.

القيسونى: وفى غمرة دلوقتى يافندم عدد من الدهماء بجلاليب ماشيين موقفين المرور، بيكسروا فى الزهريات اللى موجودة فى شارع رمسيس.. الزهريات اللى فى وسط الطريق!

عبد الناصر: الساعة كام؟

القيسونى: دلوقتى، وأنا جاى حالا الساعة ٧.

عبد الناصر: الملاحظ إن بعد الظهر طلعت – يعنى أنا لما كنت برضه بسأل شعراوى – المظاهرة طالعة من القصر العينى نازلة الى ميدان التحرير، بعدين طلعوا على جاردن سيتى وبعدين نزلوا ميدان التحرير، وبعدين بقى فيه حاجة عند ميدان رمسيس، وبعدين فيه حاجة عند شارع عبده باشا، وبعدين كان فيه حاجة فى شارع أحمد سعيد، وبعدين كان فيه حاجة فى غمرة!

وأنا الحقيقة كنت بتتبع يمكن مش من شعراوى من الإشارات بتاعة بوليس النجدة؛ بيدى الصورة عندى فى المكتب فبعرف إيه الحاصل. وبعدين بيطلعوا من هنا

بيختفوا وفى ناس بتطلع من هنا، ومبقاش الموضوع الحقيقة موضوع طلبة وكان فيه فى القصر العينى أيضا عدد بهذا الشكل، مفيش حد عنده معلومات تانى؟

المهندس: هو فيه ملاحظة الدكتور لبيب نسيها، فيه طالب من بتوع القصر العينى جه برصاص وطبعا البوليس ماضربش رصاص إطلاقا ودى حالة فردية واحدة. فدا بيورى دلالة إن فيه حد من الناس اللى كانوا موجودين عاوزين يستثيروا وضربوا رصاص! هى جت فى الدراع كده.. جت فى الجلد من فوق كسرت العضمة دى. الحالة مش بتاعة رأسه اللى طلعت طوبة دى هى الحالة الوحيدة اللى كانت رصاصة. دا بيورى والبوليس عنده تعليمات لأنه لو كان البوليس أو غيره كان هيبقى أكتر من حالة حصلت، إنما دى الحالة الوحيدة اللى حصلت.

عبد الناصر: اللى أنا فاهمه البوليس مش معاه بنادق.

المهندس: ما أنا بقول – والأخ شعراوى عرف الحكاية دى – فدا دليل على إن فيه حد من المخربين لما لقى إن البوليس بالكامل معملش أى حاجة ضرب هذه العملية، والأخ الدكتور لبيب كان عاوز يقولها بس نسيها فى الموضوع.

الملاحظة التانية: اللى برضه من عدد الإصابات اللى قالها الدكتور لبيب، دليل يؤكد إن البوليس كان هو المعتدى عليه؛ يعنى فيه ٦٧ منهم مساعد الحكمدار اتعور دول حالات الإسعاف لحد الساعة ٥، والطلبة كان كلهم مجموعهم ٢١ كلهم إصاباتهم خفيفة، وكان فيه ١٥ من العمال!

وكانت التجمعات – زى ما سيادتك شفت – التجمع بتاع عبده باشا دا طلع مشى فى شارع أحمد سعيد، وبعدين نزل على الظاهر، وبعدين نزل تانى شارع رمسيس واتلمت عليه الدهماء، فى الوقت اللى طلبة كلية الهندسة موجودين كانوا فى كلية الهندسة. مدير جامعة عين شمس اتصل برضه بالسيد وزير التعليم العالى، قال له: إن فيه ناس من الناس دخلوا حوش كلية الهندسة كناس من غير الطلبة.. العملية مش طلبة بس!

عكاشة: أيوه يافندم.. اتصل بى مكتبى بعد الظهر الساعة ٥، وأخبرونى إن رئيس مجلس إدارة الشرق القومية للتوزيع – الأستاذ سعد وهبه – أصيب بطلق نارى وهو يطل على مظاهرة من مكتبه فى شارع فؤاد الأول. فانتقلت الى المستشفى وعقبال ما انتقلت له كان أجريت له عملية، ودخلت رصاصة فى صدره بس تحت الجلد ولم تصل داخل جسمه واستخرجت الرصاصة. وقابلت الطبيب وسألته.. هل دا رش ولاّ رصاص؟ قال لى: لا.. دى رصاصة طبنجة! فى مستشفى الهلال.

وبعد كده خرجت من عنده وجدت عنبر فيه عدد من الطلبة المصابين، فدخلت وقلت: إن أنا هتكلم معاهم وأشوف هم عايزين إيه؟ وجدت إن أغلبهم من كلية الطب وواحد من معهد التربية. وباختصار التحليل اللى قاله الدكتور لبيب شقير، هو فى واقع تحليل سليم لكافة الاتجاهات اللى سمعتها فى حديثى مع الطلبة ولكن بإيجاز.

أستطيع أن أقول: إنهم فيهم ٣ مصابين بالرصاص – والأطباء كانوا موجودين – أحدهم فى ساقه، والتانى فى أردافه، والتالت فى ساقه برضه وأخد رصاصة فى ساقه، واتنين واخدين شومة فى بطنهم! وزى ما قلت لسيادتك: عدد ٤ من الطب وواحد من معهد التربية.

قعدت أتكلم مع كل واحد فيهم، قلت لهم: أنتم خرجتوا ليه.. إيه السبب؟! إنتم أعلنتم عن رأيكم إمبارح، وبعدين الصحافة تانى يوم – اللى أنتم بتقولوا مهياش حرة – قالت إنتم خرجتم ليه؟! وهو أنكم غير راضين عن الحكم بتاع قضية صدقى محمود، فدا بلغ رئاسة الدولة، وطبعا هتاخد إجراء وعُلم الرأى بتاعكم ومنع المظاهرات لأسباب تتعلق بالأمن؛ فكان يجب إن إنتم تستجيبوا للبيان اللى نزل بمنع المظاهرات، إنتم أخطأتم وخرقتم القانون. فقالوا: لا.. دى مش مظاهرة دى مسيرة؛ فدخلنا فى نقاش طويل بين الفرق بين المظاهرة والفرق بين المسيرة. الكلام طبعا أولاد صغيرين بتوع ١٨ سنة ١٩ سنة، مش قادرين يميزوا بالضبط إيه الفرق بين الاتنين أو بيحاولوا إن هم يتحايلوا يعنى على الكلام دا!

وبعدين قلت لهم: طب خرجتوا ليه النهارده؟ قالوا: لأن محدش رد علينا، إحنا كنا منتظرين السيد رئيس الجمهورية يعمل عمل أو يرد علينا أو يتكلم فى التليفزيون أو يتكلم فى الراديو يطمن كل الشعب عشان نعرف إن هو مدرك تماما الرغبة بتاعتنا؛ لأن فيه عدم توازن فى الصحافة، بينما بتفرد صفحات طويلة لقضية الغرض منها كان إعادة شخص الى مكان ما وهو المشير عامر.. بينما تفرد صفحات والتعليقات الطويلة فى

الصحافة لهذا الموضوع، لا يفرد فى الصحف أى شئ أو يتقال أى شئ عن قضية مات فيها حوالى ١٠ آلاف نفس بالإضافة الى الخسائر والهزيمة اللى حصلت!

وإحنا بنعتبر إن صدقى محمود هو المسئول عن النكسة؛ لأن السيد الرئيس فى أكثر من إعلان للشعب قال فيه: إن المسئول عن هذه النكسة هو سلاح الطيران لأنه لم يقم بالواجب بتاعه، وإن سلاح الطيران دمر فى الساعات الأولى من الحرب ولذلك تقريبا المعركة كانت مفقودة قبل أن تبدأ.

عبد الناصر: أنا مقلتش المسئول عن هذه النكسة!

عكاشة: دا الكلام اللى قالوه يافندم.. أنا بحكى لسيادتك إيه اللى حصل بأمانة. وبعدين كلهم مجمعين على أن سبب خروجهم هو عدم اطمئنانهم للمحكمة اللى قضت فى الحكم بتاع صدقى محمود! وإن الضباط بتساعد بعضها وإن كان يجب إن دا يسند الى محكمة مدنية، قلت لهم: مفيش جيش فى العالم بيسند المحكمة العسكرية الى قضاة مدنيين! وإلا نبقى إحنا بنضرب مثل مهواش سليم!

هو جرت العادة إن المحكمة العسكرية لابد أن تشكل من عسكريين ولابد أن تثقوا إن هذا الحكم حكم سليم، وإحنا منعرفش الحيثيات والقاضى اللى حكم فى هذا الحكم له أسبابه لا شك، وإحنا لسه منعرفهاش لغاية دلوقتى. ولكن هتعلن لكم فى الوقت المناسب. فقالوا: ١٥ سنة؟! وذكروا إن اللى بيحشش بياخد ١٥ سنة، وإن غير معقول إن قضية فيها إهمال بهذا الشكل إن هذا الإهمال يساوى إهمال عادى، بل إن هذا الإهمال يرقى الى مرتبة الخيانة، وإن بعد ١٥ سنة بعد ما يقعد أسبوعين أو تلاتة هذا الضابط لو صدقى محمود هيرجع الى المستشفى ثم الى بيته ثم الى أوروبا عشان يمضى الفترة بتاعته فى الخارج.

دا الكلام واشترك فيه الممرضات وهم واقفين، يعنى كانوا مبسوطين جدا والناس اللى حوالينا مبسوطين قوى من الكلام اللى بيقولوه الطلبة عن هذا الموضوع.

وبعدين الكل مجمع على إن محتاجين – لأن فيه فراغ دلوقتى – عايزين يعرفوا رأى سيادتك – بيطالبوا إن سيادتك تطمئن الناس – ولكن الكل اللى كان موجود بيقول إحنا محتاجين لعبد الناصر ولا نستطيع أن نستغنى عن عبد الناصر وقيادته هى القيادة السليمة – أنا بكرر بالضبط الكلام اللى قالوه – ولكن إحنا لا نثق فى حد غير عبد الناصر شخصيا لا نثق أبدا ولذلك إحنا عايزينه هو يقول لنا، لما هو يقول لنا إيه

الحقيقة إحنا هنسمع كلامه. إنما إحنا لا يمكن نقبل هذا الحكم وإحنا عارفين أهالينا فى بيوتنا مازالت تبكى على ضحاياها، ومازالت تبكى على الهزيمة اللى احنا منينا بها.. الى آخره.

وبعدين اتكلموا على موضوعات استطردوا منها – زى ما قال السيد لبيب شقير – عن موضوع اعتقالات، وذكروا واحد اسمه رشيق وفريد حسنين، وبيقولوا: إحنا إذا خرجنا من هنا برضه هنطلع مظاهرة تانية الى أن إخوانا يعودوا.

الحماس دا أنا أفهمه يعنى من شباب فى سن ١٩ و ٢٠ حماس محمود بالعكس يجب إن هو..

عبد الناصر: دول لازم يبقوا هندسة لأن رشيق دا فى الهندسة وفريد فى الهندسة.

عكاشة: ولا واحد هندسة فى اللى كلمونى!

عبد الناصر: لا.. الاتنين دول فى الهندسة.

عكاشة: إنما كل اللى موجودين طب اللى موجودين فى مستشفى الهلال، وإن اللى بلغ عنهم أنور السادات.. الأستاذ أنور السادات؛ دا الكلام بتاعهم يعنى لأنه هو الوحيد اللى يعرفهم بالاسم.. دا الكلام اللى قاله أحد الطلبة الموجودين يعنى.

وبعدين استغربوا قالوا: إحنا جيل الثورة مكناش نتصور إن العسكرى المصرى يضرب المواطن المصرى، ودا شئ إحنا يعنى بيخلينا نتذكر الكلام اللى بنقراه فى التاريخ عن أيام المظاهرات اللى كانت بتطلع أيام صدقى، ونقول: إن نفس الأيام دى عادت من جديد.

والظاهرة الغريبة إن عدد من هؤلاء الناس المصابين من منظمات الشباب! يعنى ٢ منهم من الموجودين من منظمات الشباب! دا استرعى انتباهى برضه. وبعدين اتكلموا على مجلس الأمة – زى ماقال الدكتور لبيب شقير – قلت لهم: فاضل ٤ شهور، بدل ما يتحل مجلس الأمة ويقال: إن مجلس الأمة اتحل يستمر فى المدة بتاعته و٤ شهور مهياش يعنى زمن طويل فى تاريخ أمة! قالوا: لا.. فى الوقت الحالى إحنا نعتبر ٤ شهور دول أهمية كبيرة، وإحنا لا نثق فى المجلس ولا يمثلنا على وجه الإطلاق.

وبعدين اتكلموا على التغييرات اللى بتحصل وأسبابها، بيقولوا: على صبرى خرج من الاتحاد الاشتراكى وبعدين رجع تانى الاتحاد الاشتراكى! إنت خرجت من وزارة الثقافة وبعدين رجعت تانى وزارة الثقافة! مدكور أبو العز جابوه فى الطيران وبعدين خرج من الطيران ليه؟! ماهو لازم نعرف ما إحنا مش حيوانات إحنا لابد إن نعرف إيه الأسباب بتاعة خروج الناس دى وعودة الناس دى تانى.. دا الكلام اللى اتقال يعنى.

وبعدين اتكلموا – واحد فيهم – على أحمد سعيد ليه خرج؟ بينما إن الدول الأجنبية والدول الاستعمارية مستعدة إنها تقطع رقبته وأى شخص يقدم رقبته ممكن إن هى تجزيه خير الجزاء! فى الوقت ده اللى هذا الشخص مطالب بدمه فى وسط الاستعمار، إحنا نيجى نخرجه من الوظيفة بتاعته ونهمله ونهينه؟! ويعنى اللى فهمته منهم إنه وصل الى درجه البطولة!

أحمد سعيد وصل فى رأى هذا الطالب اللى كان بيكلمنى فى كليه الطب على وجه التحديد، كأنه بطل كبير! وإنه ساعد فى صوت العرب على إعلاء كلمة مصر إعلاء القومية العربية.. الى آخره.. الى آخره. وإنهم عاوزين يعرفوا ليه هذا الشخص خرج؟ لأنه حتى الآن فى نظرهم عبارة عن بطل فكان لابد إن حد يقول لهم إن هذا الشخص مش بطل وإيه أسباب الخروج بتاعته.

ده الكلام اللى بيقولوه، وبعدين واحد فيهم، ده بتاع كليه التربية أو معهد التربية على ما أذكر بيقول لى أنا..

عبد الناصر: هو فيه معاهد خرجت النهارده؟

شقير: طالب فى السكة معاه.

عكاشة: هقول لسيادتك: قال لى: أنا مكنتش داخل مظاهرة ولكن كنت رايح السينما الصبح! قلت له: يعنى مزوغ؟! قال لى: لا.. يعنى كنت رايح سينما وبعدين لقيت مظاهرة فى شارع فؤاد ولقيت البوليس بيضرب فى زملائى، فانضميت لزملائى بدافع من المروءة ومدخلتش السينما وانضربت بالرصاصة فى ساقى – خد رصاصه فى ساقه – وبعدين بيقول: بقى يعنى فى الوقت اللى احنا موجودين فيه دلوقتى مكانش يصح أبدا إن يبقى فيه مسارح وسينما! قلت له: مش كنت رايح السينما الصبح! (ضحك)

وبعضهم إتكلم برضه على قتلى فى حلوان، فأنا أنكرت.. قلت لهم: مفيش أى قتلى فى حلوان أؤكد لكم أنا كوزير مسئول إن لم يحصل أى قتلى، ودى إشاعة موجودة فى البلد بيروجها ناس من ذوى الأغراض وده مش حقيقى إطلاقا، وإن كل المصابين خرجوا وزى ما قريتوا فى الجرايد مفيش أى حاجة زى كده.

وبعدين اتكلموا عن إن احنا غير شاعرين إن فيه إصلاح جدى! فاتكلمت يعنى بتوسع شوية مع الحرص الشديد، على إن عملية الجيش وعملية القوات المسلحة وبناءها بتتم بطريقه مختلفة تماما، ولكن مش من مصلحتنا دلوقتى إن احنا نعلن عن سير العملية دى.

ولكن أؤكد لكم إن رئيس الجمهورية بشخصه هو المتولى عملية بناء الجيش والقوات المسلحة، وفى وقت اللزوم القوات المسلحة هتؤدى الواجب بتاعها أما تكون جاهزة لهذه العمليات.

وإن الإيجابيات بتاعة الهزيمة المريرة اللى احنا منينا بيها، إن احنا عرفنا إن احنا كنا عايشين فى illusion! وده درس يجب إن احنا نستفيد منه علشان إصلاح أنفسنا وعملية الإصلاح جارية. قالوا: مش حاسين بيها! قلت لهم: الإصلاح بياخد وقت ولكن زى ما إنتو شايفين.

اتكلموا بقى على المناصب الكبيرة والقيادات، قلت لهم: كبار الناس ٣ وزراء موجودين فى قفص الاتهام وبيحاكموا علنا وبيتنشر فى الجرايد كل شئ خاص بيهم وبانحرافتهم. إذا كانت الدولة مش ناوية إن هى تمضى فى عملية الإصلاح والقضاء على الفساد مكانتش نشرت هذه الأعمال!

بس هى دى تقريبا النقط.

وأنا خارج الدكتور بيقول لى: فيه واحد منهم أو اتنين جايز اللى انضربوا بالشوم ممكن إن هم يخرجوا النهارده، ولكن البوليس مستنيهم علشان يقبض عليهم! فقلت له: متخرجهومش! (ضحك)

حسونة: هو فى الواقع يعنى سيادتك بدأت بقضية صدقى محمود والأخ فوزى أوضح حكم القانون واختصاص المحكمة والظروف اللى لبست الموضوع.

أنا فى الواقع طبعا من اللى بيؤمنوا إن القاضى هو أقدر الناس على – حتى يعنى نفس المناقشة فى موضوع زى ده صعب أوى لغير القاضى – يعنى القاضى هو أقدر الناس على تبين ظروف كل قضية والتدخل..

عبد الناصر: الناس كانت مطالبانى أن أتدخل.

حسونة: ما أنا عارف.

عبد الناصر: يعنى أنا أسهل حاجة عندى إن أنا بكره الصبح باخد ورقه لحسين الشافعى، وبقول له: حولت لك صدقى، وبعدين حسين الشافعى لن يستطيع إلا أن يحكم عليه بالإعدام!

حسونة: ده أنا محرج إن أنا أقول الكلام ده فى غياب السيد حسين الشافعى لأن هو..

عبد الناصر: لن يستطيع.

حسونة: أصلا ميجوزش إن احنا نتكلم فعلا من وراه يعنى.

عبد الناصر: بعدين.. أنا عايز أقطم رقبة صدقى محمود يعنى بصراحة، وكنت عايز الحكم يكون عليه بالإعدام لكن هل أتصرف النهارده هذا التصرف؟!

حسونة: يعنى ما أنا بقول: أنا هاقول لسيادتك يعنى طبعا أنا يعنى يمكن..

عبد الناصر: الناس كلها تعرف، إن أنا بصدّق أو أحيل محكمة أخرى أو أحيل محكمة، أنا شخصيا بالنسبة لصدقى محمود، وسبب لى مشاكل فى العشر سنين اللى فاتوا صدقى محمود دى لايعلمها إلا الله! وكل الأزمات اللى كانت بينى وبين عبد الحكيم عامر كان أساسها صدقى محمود!

وإخوانا عارفين من سنة ٥٦.. من حرب ٥٦ ومواضيع الملاجئ اتكلمنا فيها، وهو قال: الملاجئ مبتنفعش! اللى كل أوروبا النهارده بتعمل ملاجئ للطيارات. ومجدى حسنين راح عمل مطار فى مديرية التحرير وعمل فيه ملاجئ مرضيوش يستخدموه.. تصور بقى؟! كل ده لكن الحقيقة وضعى أنا يعنى علشان الوقت يحترم نفسه..

حسونة: لا.. ماأنا بقول فى النقطة دى بالذات، يعنى هى أصلا متجوزش فيها المناقشة على المستوى السياسى؛ لأن الحقيقه هيبقى رجل الشارع هيتحكم فى الحكم فى أى قضية!

عبد الناصر: ده بيطالبونى أنا دلوقتى – مبيطالبوش القاضى – بيطالبونى أنا إن أنا أبعته لحسين الشافعى، وأنا سالت حسين الشافعى أول إمبارح.. قلت له: لو بعتلك صدقى محمود هتعمل إيه فيه؟ قال لى: مقدرش أعمل حاجة غير الإعدام.. قال لى كده وقال لى هاروح فين؟! (ضحك) قلت له: إذاً أنا الحقيقة يعنى كمسئول، رغم شعورى بالنسبة لصدقى محمود ورغم متابعتى للقضية ورغم إن أنا عايز أقطم رقبته، لا أستطيع أبدا.. بصراحة!

صوت: سيادتك تتجاهل إرادة شعبية يافندم؟!

عبد الناصر: يعنى العملية مش إرادة شعبية.. العملية مش إرادة شعبية، العملية النهارده.. طب ما أنا أقدر آخد يعنى علشان إرادة عشان يعنى أكسب سياسى، آخد راجل يعنى بصرف النظر أنا بقى هنا مغمض إن هو صدقى محمود ولاّ ماصدقى محمود، آخده أوديه يدبح؟!

صوت: تعاد محاكمته.

حسونة: لو سمحت لى أكمل؟

عبد الناصر: اتفضل.

حسونة: هو أنا بقول يعنى: أنا يمكن لى رأى شخصى فى النكسة والعملية والمسئولية والحكم. إنما هل يجوز لى أنا – وأنا خارج المحكمة – إن أنا أتحكم برأيى الشخصى فى القضاه؟! مش جايز، والأخطر من كده أن يتحكم الشارع فى القضاه! ليه بقى؟ لأن إلا إذا سلمنا بهذا المبدأ يعنى نعمل بقى زى الصين مثلا، سلمنا بمبدأ المحاكمات الشعبية على مستوى الملاعب والحاجات دى.

عبد الناصر: على مستوى إيه؟

حسونة: الملاعب اللى بيعملوها، فيه ماوتسى تونج بيجيبوه فى الملعب والاستاد، بيحاكموه ٢٠ ألف، محدش سامع كلام المتهمين ولا كلام الشهود وبيحكموا!

فإحنا حتى الآن كدولة، ملتزمين بقانون بأحكام، والحد بين الالتزام بالمحكمة هنا وبين إطلاق إرادة رجل الشارع أيا كانت عواطفه، هيبقى حد خطير جدا! يعنى إذا مزجنا دى بدى إذا نزلنا أنا بقول – بغض النظر عن رأيى الشخصى فى القضية وفى المتهم – إنما أنا بقول: هل يجوز لنا إن احنا تحت ضغط ما إن احنا نضحى بنظام؟! أنا رأيى.. لا يجوز أيا كان إحساسى الطبيعى بالنسبة للقضية وبالنسبة للمسئولية الضخمة.

فالحقيقة أنا عاوز أنقل من هذا لنقطة تانية: الحقيقة البوليس وقف موقف طيب جدا، ولو إنى يعنى مقداميش إلا قضية حلوان، القضايا التانية معرفش هل بلغت للنيابة العامة ولاّ لأ؟ لأن طبعا لما يقال: إن فلان عنده رصاصة أو فلان، إذا لم تحقق من النيابة العامة بالذات ويشوفه الطبيب الشرعى محدش هيصدق فيما بعد إصابته جايه من شومة ولا جاية من كذا! فأنا القضايا الحقيقة المصادمات اللى فيها إصابات بالذات يجب تبلغ للنيابة العامة علشان الحقيقة كل واحد يعرف، ويجب يعلن هذا وكل واحد يعرف من أين أصيب.

كل هذا ملوش شأن الحقيقه بالموضوع.

وأنا عاوز بقى يعنى أعود بسيادتك لسنة ٣٦ الشباب وسنة ٥٢، وننزع عن نفسنا صفه السلطة والصفة أيضا يعنى عقلية البوليس والتحقيق الإلزامى وكذا.. كذا.. وكذا. هو الحقيقة فيه بعض النقط لاشك دارت بخاطر سيادتك الحقيقة أنا لغاية دلوقتى مش فاهمها..

النقطة الأولى: بيقال: إن فيه تنظيمات تحتية، وده يمكن كنا سألنا قبل كده فى وضع معين.. هل هناك تنظيمات تحتية ولاّ لأ؟ يعنى إحنا فى تحقيقاتنا فى أيام المظاهرات القديمة، كان لابد أولا من وقود جاف؛ يعنى سيادتك كنت تمشى فى مظاهرة ساعات كانت تبتدى مثلا ناحية النحاس باشا إنما ٥ – ٦ فيهم فى الكذا ألف بيوجهوها، لكن لابد علشان يشعل فهو السؤال.. كيف تجمع هذا الوقود الجاف حتى استطاع بعض المهيجين – إذا صح إن فيه مهيجين – يمين أو يسار ضد النظام، كيف استطاعوا إنهم يشعلوها بالسهولة دى؟ وخصوصا يعنى أنا سامع دلوقتى من الأخ عكاشة إن المسألة وصلت لملايات اللف والحاجات دى والناس فى الشارع يعنى.

فدى الحقيقة نقطة عاوزين نناقشها، وخصوصا إنها متصلة بنقطه مهمة جدا وهى قدرة التنظيم على ضبط العلمية وده التنظيم السياسى، على تحريك الجماهير

وضبطها وتوجيهها. وأنا لى رجاء إن احنا نتأملها طويلا.. يعنى القضية دى موضوع النقل ده بقى بتاع القاهرة ده يعنى دكتور سعداوى يجيبه.

يعنى قدرة التنظيم السياسى وتغلغله ويعنى صلته الحية الاقناعية على تحريك الجماهير؛ ده سؤال برضه الحقيقة الواحد مش واضح فى ذهنه، وخصوصا أنا قدامى قضية حلوان الحقيقة فيها بعض الحاجات يجب سيادتك تتوقف عندها طويلا. أول هتاف هتاف عجيب – يعنى على حسب أقوال رجال البوليس اللى قدامى – بيقولوا: حكومة إيه هو صدقى غطوا عليه؟! فهتاف نوعه عجيب شوية!

عبد الناصر: الهتافات كلها سجع أيضا! (ضحك)

حسونة: أيوه.. لكن يعنى اتهام بالتواطؤ يعنى، وبعدين فى هذه المظاهرة بالذات كان فيها عبد اللطيف بلطية، وكان فيها أمين الاتحاد؛ يعنى فيها عضو مجلس الأمة أو المسئول السياسى وفيها عضو المكتب التنفيذى وفيها حوالى ٢٠٠٠؛ فأنا الحقيقة كنت متوقع إنهم يوقفوا أو يوجهوا العملية.

أخطر يمكن شئ فى العملية دى، الهجوم على قسم البوليس وانتزاع السلاح.. يعنى دى النقطة اللى استوقفتنى. هتاف من نوع جديد.. أو أنواع جديدة من الهتاف بتلقى استجابة، لماذا تلقى استجابة؟! ده سؤال.

وبعدين نوع أيضا من الأحجام يمكن من أيام ٥٢ مشوفنهاش أو ٥٤ يمكن يعنى أحجام التجمعات، وبعدين بيلقوا استجابة برضه! ده سؤال، وسيادتك برضه تستطيع يعنى إن احنا نتوقف قدامه ونسأله كلنا؛ يعنى الحقيقة دى مسئولية المجلس كله يسأل ويحاول يجاوب.

وبعدين استخدام قضية صدقى كحصان طروادة زى مابيقولوا دخلوا فيها كلهم الى موضوعات تانية! دى مسألة تستوقف النظر، يعنى كلهم دخلوا هى موضوع أنا فى يقينى إن قضية صدقى ملهاش كل هذا الدوى أو كل هذا الاهتمام، بدليل إنهم تانى يوم قلبوا فى موضوعات تانية.

يعنى أنا كان عندى النهارده جنب وزاره العدل الجامعة.. جامعه عين شمس، فهيصه وبتاع وإشاعات وبتاع؛ البلد اتقلبت يعنى، فمش عاوز طبعا أبالغ وبرضه الواحد بصفاء ذهن كده وبهدوء ياخد المسألة، بس نحللها نشوف بخصوصها إيه؟

هو طبعا لو الأخ شعراوى أو سيادة الأمين العام تفضل ووضح لنا من الناحية السياسية..

الحقيقة أنا عاوز أعرف فعلا طلبة الجامعات، يعنى هل من السهل التسلل الى داخلهم بالسهولة دى؟! وبعدين لماذا التقى طلبة الجامعات مع العمال وهم يعنى يمكن هم سندنا؟! وبعدين لماذا التقى العابر سبيل – زى ما بيقول الدكتور قيسونى – معاه؟! ويجب نصل لحل لأنها هى دى الجبهة الداخلية، وطبعا مع تقديرنا الكامل لما اتخذ فى القوات المسلحة، إنما هذه الجبهة بتعكس بقى ده له أخ وله إبن عمه وله هكذا، بتعكس طوالى على القوات المسلحة، بيتهيألى مسألة مهمة.

أنقل من هذا الحقيقة كلها أسئلة.. بنقل من هذا الى نقطة برضه يعنى فيه ناس قالوا إخوان وفيه ناس قالوا شيوعيين، وفيه ناس من مثقفين، قالوا: إن برافدا بالذات اتكتب حاجة أظن سيادتك أو حاجة زى كده ..

عبد الناصر: نعم؟

حسونة: كانت كتبت صحيفة برافدا إن فيه اتجاهات معتدلة وإن البعثات ومش عارف إيه، وإن المسائل دى بعض المثقفين بيربطوا بين هذا وبين عمليات، طبعا دى مسائل مايمكنش توضح إلا فى تحقيق.

إنما أنا ميهمنيش التحقيق أنا كل مايهمنى – وأعتقد يهم سيادتك ويهم الإخوة – إن احنا نقف طويلا قدام الظاهرة الجديدة يعنى. هى جديدة فعلا يعنى أنا فعلا فوجئت بيها بالوضع ده. يمكن طبعا أيام النكسة قلنا: هيحصل فوضى وهيحصل.. وهيحصل ومتوقعين طبعا، إنما ماهو برضه قلنا: إننا يجب إن احنا نتخذ حاجة يعنى قبل ما يسبقونا أو قبل ما المسائل تنتقل للشارع.. تبقى القيادة السياسية..

هو بعد هذا بقى، الحقيقة يمكن سيادتك توافقنى إن احنا نعود للأسئلة الأولى.. يعنى كيف يمكن أن نوحد الجبهة الداخلية الحقيقة؟

بقيت مسألة، الناس بتقول لى صحفيين وغير صحفيين: إنهم مش فاهمين حاجة؛ يعنى ماهو الخط السياسى الخارجى والخط السياسى الداخلى، يعنى عدم حديث سيادتك للشعب بيعطى نوع من علامات الاستفهام، زى مابيقول الإخوان: عاوزين نسمعه يقول لنا إيه الخط السياسى الخارجى والخط السياسى الداخلى؟

وبعدين الحقيقة فى الخط الثقافى والإعلامى، أنا سُئلت سؤال فى اجتماع يعنى جاوبت عليه كده – جواب يعنى مش واضح – بالنسبة للتعبئة للحرب أو التجهيز للسلم.

ويعنى أنا دخلت مثلا مسرحية عجيبة الشكل اسمها – بتاعة تحية كاريوكا دى – اسمها البغل فى الإبريق، فلقيتها شتمت الاتحاد الاشتراكى بكلام لا تقبله أى دولة، واندهشت.. يعنى مهما كان الخلاف فى وجهة النظر السياسية أو فى تقييم الفاعلية، إن إزاى يقبل فى دولة يقولوا عليها: إن احنا الاتحاد الاشتراكى حرامى! وإن الموظفين لصوص وإن ما فى إنسان فى الدولة لم يشتم، والناس بقت قاعدة مبسوطة!

يعنى أنا كنت قاعد كده على جنب، وكمان يعنى وإسفاف! فأنا بقول: الخط أيضا الثقافى.

وبعدين الجنس ومش الجنس وبتاع والمسائل دى كلها، فالسؤال الموجه الينا.. هل هذه سياسة بلد؟! البعض دس أو فهم لبعض الناس إن هل هذه سياسة يعنى مقصود بها تلهية الناس؟! ولماذا يعنى يبلغ القاع فى شتيمة الاتحاد الاشتراكى الى حد إن يجيبوا واحد أمى ولا مش عارف إيه ويشتغل مدير بشكل سخيف يعنى، وبعدين لماذا انتشرت صور الجنس فجأة فى الصحافة والإذاعة وبتاع؟!

يعنى يعذرنى الدكتور عكاشة إذا قلت الكلام ده يعنى.. لماذا يعنى؟! ماهو يقال دى مسائل فنية! الناس بتبحث فى الناحية السياسية، يقال: هل حدث فى فرنسا هذا أيام الاحتلال الألمانى.. هذا؟! لا.. وهى بلد الجنس! هل بيحدث فى فيتنام هذا؟ لأ!

إذاً حكاية إن الفن معليهش قيود والنزعة الجمالية وبتاع فى الأيام دى مش مقبولة!

دى نقطة سُئلت فيها من أكثر من شخص. وأنا لما دخلت فعلا هذه المسرحية اندهشت! إزاى إن يباح هدم النظام كله مش الاتحاد الاشتراكى؟! يعنى إيه؟! الاتحاد الاشتراكى حمارين أظن أو حاجة زى كده! القطاع العام كله رشوة!

وبعدين فى النهاية افتعلوا حكاية، قالوا: ياريس أنت اللى باقى لنا وبتاع علشان يمكن تمشى شوية العملية، لكن هى طبعا اللى بيتفرج فاهم إن النظام كله مش..

عبد الناصر: أنا فهمت إن ثروت راح المسرحية دى.

حسونة: يمكن عدلها بقى لما دخلتها أنا! (ضحك)

عكاشة: هو الواقع المسرحية..

عبد الناصر: لا.. بلاش المسرحية يعنى.

حسونة: فهو الحقيقة هو فيه أسئلة هتطرح يعنى بعد ماحدث وهيطلب من سيادتك بالذات أن تجيب يعنى أن يجاب عليها..

هو أول سؤال فعلا.. توضيح الخط السياسى الداخلى. طبعا إحنا بنؤمن اشتراكية عربية ناصرية.. غريبة الناس لا تصدق هذا! الناس بتقول: إن فيه دلوقتى يعنى جذب الى اليمين وجذب الى اليسار، وإن مفيش الكلام ده انتهى خلاص، وإن يعنى هل يستطيع القائد إنه يوضح هذا الخط والا لأ؟ ده سؤال يعنى.

السؤال التانى: ماهو شكل الحكومة؟ الحقيقة زى ما قال الأخ عكاشة: هو الناس مش مبسوطة مننا إحنا كلنا بلا استثناء وبتقول: دى مش حكومة حقيقة كده وإن يعنى إذا كانوا فنيين ومستمعين حاجة زى كده يعنى، لكن حكومة بمعنى حكومة يعنى وعدنا بيها الريس بعد النكسة؟ مش حكومة!

أيضا فى التنظيم السياسى بيدور تساؤل.. ماهو الخط المطلوب فى التنظيم السياسى؟ هل هتحدث فاعلية ولا هيبقى كما هو وبعدين ينتقل شخص من هنا الى هنا وأيضا فى مجلس الأمة.

وبعدين فى قوانين الحريات اللى هم قالوها فى الهتافات، هو طبعا إحنا ماشيين بل إحنا بنسبق مجلس الأمة فيما يطلب، يعنى لغايه دلوقتى إذا جه دايما السؤال.. ماهو الضمان؟ لأن هذا الخط نمضى فيه.

كل دى الحقيقة أسئلة، وأنا الحقيقة بسأل نفسى برضه.. إحنا فى حرب ولا مش فى حرب؟! لأن أسئلة عجيبة تقال فى حالة حرب وعاوزة تأمل. يعنى أنا بيتهيألى الناس بتسأل لدخول المعركة زى برضه ماسيادتك يعنى لحوافز القتال، يعنى الناس برضه بيهمها كيف يكون ولو الخطوط العريضة للحكم؟ كيف تكون إذا أمكن دلوقتى أن تقال يبقى تجمع الناس على خط واضح عن الغد. إذا أمكن أن يقال الآن على أن يكون التنفيذ بعد كذا.. أيضا توضح كل هذه النقاط.

الحقيقة يعنى هى أغلبها أسئلة وايضاحات، ويمكن لسيادتك تتفضل نسمع فى الموضوع ده الحقيقة لأن الموضوع دقيق جدا، وننسى إن احنا فى السلطة ونعود لشبابنا

شوية يعنى نضع نفسنا موضع اللى ماشيين فى الشارع الطالب والبتاع وننسى بقى إن أنا وزير عدل أو داخلية أو تعليم، ونحاول نحلل الموقف.

شكرا.

عبد الناصر: يمكن الكلام ده مبسمعوش لأول مرة أنا سمعته من ناس آخرين. موضوع التغيير، اتقال لى: الناس عايزة تغيير وبعدين أنا بشوف ناس، طب إيه التغيير؟ إيه هو التغيير؟ مفيش إجابة!

يعنى يمكن الكلام اللى إنت قلته إن الناس زهقانة من الحكومة، بيتقال: التغيير وشوش جديدة، ويمكن منكوا إنتو برضه ناس بتقول: إن محصلش تغيير محصلش تغيير من يوم ٩ و ١٠ لغاية دلوقتى!

هذا الموضوع أنا فكرت فيه تفكير وسألت فيه ناس كتير، يعنى طيب أنا ممكن أغير الحكومة بكره طب يبقى برضه قدامى سؤال طب أجيب مين؟! يعنى إيه إفرض إن أنا وصلت الى هذا الحل.

فيه نقطة تانية الحقيقة أيضا الناس حاسة بيها، مش حاسه بوحدة الحكم وده مخلى – وأنا منتظر إمبارح كنت أسوأ من هذا وأنا قلت يمكن للناس إن أنا منتظر أسوأ – مش حاسيين بوحدة الحكم يعنى باين إن فيه تيارات وباين.

وده بيتقال: إن الحكومة مهياش حكومة واحدة أو الحكم مهواش حكم واحد! طيب أنا رأيى إن الناس بتختلف أفكارها يعنى ده بيقول كذا وده بيقول كذا، ولكن الكلام اللى بيتقال هو اللى بيمشى. بعدين أنا الحقيقة وأنا بسمع هذا الكلام كله اللى أنت يمكن النهارده لخصته كله يعنى قلته؛ كله البلد مطعونة والناس كلها مكبوتة، واليهود محتلين جزء من بلدنا وعايزين نحارب.. عايزين نِخلص يعنى من اليهود. أنا قلت – يوم ٢٣ نوفمبر يوم ما اتكلمت – قلت: ردى على هذا الموضوع الحقيقة، بعد ما اتكلمت حصل راحة.. ولكن لفترة ورجع تانى الكلام.

فى رأيى إن القضية واللى حصل فيها والكلام اللى اتقال فيها هز الثقة فى الكل.. محكمة الثورة الكلام اللى انتشر فى محكمة الثورة واللى بيحصل واللى فى رأيى إن ده يعنى خلى الناس مذهولة؛ لأنها شافت حاجات مكانتش متصورة إن الحاجات دى تحصل أو الكلام اللى طلع على المخابرات أو الكلام اللى طلع.. يعنى فيه حاجات كتيرة طلعت وحكايات – هو يمكن بولغ فى هذا أكتر وأكتر – سبب هزة عند الناس.

ففيه حاله نفسية موجودة فى البلد، ودى أنا يمكن حاسس بيها وأنا قلت قبل كده ويمكن لو تفتكروا يوم العمال، قلت لكم: فيه حالة نفسية موجودة فى البلد وإن أى عملية بسيطة بتخلى العمال.. وقلت: العمال والطلبة عندنا وسهل قوى عمل فى المجموعات دى، ونبص نلاقى نفسنا بنواجه موقف لا نستطيع إن احنا نسيطر عليه، وإن أنا شايف إن البلد فى حالة نفسية عسيرة!

إيه خطنا الداخلى؟ إيه التغيير؟ فيه إيه خطنا يعنى مثلا الكلام.. إيه سياستنا الداخلية؟ بالنسبة للسياسة الداخلية اتكلمنا الحقيقة.. اتكلمنا على الحريات وعلى إطلاق الحريات وعلى لجنه الحريات وعلى هذا.

وأنا فى رأيى إن ده بيشجع العناصر المضادة أكتر – فى رأيى هذا – وأنا إديتكم مثل، وقلت لكم: إن احنا أوقفنا نشاطنا فى يوم من الأيام لغاية ما تتلغى الأحكام العرفية، ويوم ماإتلغت الأحكام العرفية بدأنا نشاطنا.

ويعنى أنا بقول لكم حكاية تانية النهارده: أنا دخلت سياسة.. دخلت سياسة وأنا كنت فى ٣ ثانوى، وأنا ماشى فى الشارع فى إسكندرية لقيت البوليس بيضرب فى الناس زى الراجل اللى كان رايح السينما، وبعد المغرب ومروح ماشى فدخلت مع الناس ضد البوليس ومسكونى وودونى القسم وبيّت!

ياناس إيه الحكاية؟ قالوا لى: ده أحمد حسين كان جاى يخطب والبوليس جاء يفض العملية بالقوة، وطلعت وانضميت لمصر الفتاة. وده بيتهيألى عملية طبيعية.

يعنى لكن برضه النهارده مقدرش أبدا أقول: إنها عملية طبيعية؛ لأن فرق بين الوقت اللى أنا كنت فيه فى سنة ثالثة – اللى هى سنة ٣٤ اللى هى فى الكفاءة – والنهارده اللى هو فيه ثورة.. بنعلم الناس ونعين الناس مكانش فيه معتقلين من الطلبة مفيش حاجة أبدا وعمرنا ماحطينا من ٥٤ عسكرى، لكن دى حالة نفسية موجودة فى البلد.

الحقيقه السؤال برضه، حكاية السلم ولاّ الحرب؟ أنا مش عارف والله بتسألنى يعنى! أنا أما روحت أسوان وروحت واخد معايا نقط علشان أرسى برضه بالنسبة وسكلتون ونقط مش عارف. وأنا يوم ماإتكلمت يوم ٢٣ نوفمبر حطيت "ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، وبعدين جيت بعد كده وقلت: العمل السلمى عمل من أعمال القوة إذا كنا بنقدر نحل سلمى يبقى نحل سلمى.

موضوع السياسية الخارجية، بيتهيألى واضح فى علاقتنا مع الناس، واتكلمنا أيضا يوم ٢٣ بالنسبة للعلاقة العربية وبالنسبة للكلام الخارجى.. بالنسبة لكل هذه الحاجات.

بييجى بقى السؤال الحقيقى اللى كل واحد يقابلنى يقول لى: محصلش تغيير! يعنى عايزكوا إذا كنتوا تقدروا تتورونى فى حكاية التغيير دى يعنى أنا قتلت.

وبعدين أنا الحقيقة وضعى النهارده وأنا مثلا فى الاجتماعات اللى كنا بنعملها، كنت بقول: كل واحد قبل مانبتدى كل واحد عنده كلام لازم يقوله. أنا الحقيقة وضعى وفى تفكيرى فى رأيى لازم أكون بطئ الحركة حقيقة، ليه؟ إحنا بيدبر لينا إن احنا ماانضربناش عسكريا لازم نضرب داخليا، وعلى هذا الأساس فى تصرفاتى الداخلية وفى كل تصرفاتى أتصور إن الواحد واقف فى حتة موجود فيها الرمال المتحركة، دى إذا ممشيش كده يعنى إذا مشى باندفاع يبص يلاقى نفسه واقع فى العملية.

بعدين هل التغيير يعنى بس علشان يتقال تغيير؟! يعنى إحنا فى الأول قلنا: كل واحد يحاول يغير اللوائح عنده وكل واحد بيحاول يعمل إيه ونحاول نريح الناس بنعين الناس وجينا هنا وقلنا: بنشغل الناس.

اللى أنا بدى أفهمه ماهو المطلوب من التغيير؟ قلنا: قوانين حريات هنبص فيها بالنسبة مش فاهم إيه للحراسات هنبص فيها، يعنى كل الحاجات دى عملنا إيه فيها؟ وأنا رأيى إننا نشجع وأنا فى أول العملية طلب منى إن أنا آخد خطوات من هذا، أنا رفضت وقلت: إننى أول مابتدى إنى آخد خطوات هيحصل ردود فعل، وكان ممكن إنها تكون ردود فعل أعنف من ردود الفعل الموجودة.

برضه الكلام فى البلد إن ده بيقول: إن رؤساء مجالس الإدارات حرامية والتانين بيقولوا: لا.. ده حرامى، وده بيقول: ده حرامى، وده بيقول ده بيعمل وده بيقول ده بيسوى وده بيقول يعنى فيه كلام! وأنا الحقيقة واخد هذا الكلام كله على أساس إنه أزمة نفسية موجودة.

كيف نعالج هذه الأزمة النفسية؟ أنا فيه ناس قالوا لى: إتكلم، طب ما أنا هتكلم وبعد ١٠ أيام أو ١٥ يوم يضيع تأثير هذا الكلام؛ لأن فيه الحجر الرازح علينا اللى هو الاحتلال.

طب بعدين إيه؟ هل فرنسا كانت بتعمل كده؟ اللى هى مثلا الكلام اللى الحقيقة إحنا مكانش عندنا بنادق؟ أنا قلت لكم إن يوم البتاع ده كان عندنا ٥ آلاف بندقية يدوب إن احنا نعمل منظمات شباب نعمل مقاومة.

وبعدين الحقيقة التنظيم نفسه التنظيم السياسى، يعنى فيه بقى شيوعى وفيه الإخوان المسلمين وفيه.. أنا عندى تبليغات من ناس بره شعراوى وبره ده وده إن بتوع الاتحاد الاشتراكى بيقودوا العمليات وبتوع منظمات الشباب بيقودوا العمليات!

وخالد ابنى إمبارح بالليل قعد معايا وقال لى: اللى عامل العملية فى كلية الهندسة بتوع منظمات الشباب، وهو اللى قال لى على إسم الجدع رشيق. وقال لى: رشيق ده فى سنة أولى وده فى منظمات الشباب، وهو اللى مهيج الكلية كلها وهو اللى عامل العملية دى كلها. وأنا حتى أما سمعت من خالد مقولتش يعنى إمسكوا رشيق ولا يعنى ده كان كلام بينى وبينه بناء على هذا متكلمتش.

وبعدين هو فيه ناس فصلوا أيضا من منظمات الشباب، وكانوا القوميين العرب – اللى هم التنظيم العربى اللى موجود بسوريا – بيحاولوا يجندوه، وهؤلاء الناس موجودين أيضا، ودول أيضا ناس جاية من قضية اسمها قضية سمير حمزة.

هو فى الحقيقة أنا برضه بدى أقول: إن يعنى أسلوبنا غريب فى الحقيقة نتيجة إننا لاحنا ماشيين على ديمقراطية غربية ولا ماشيين على حكم دكتاتورية مضبوط ونمسك البلد مضبوط.. يعنى سايبة العملية بين كده وكده. وده كلام اتناقشنا فيه الأول يمكن اللى عبد العزيز السيد قال: نعمل الحزبين واللى قال نعمل ٣ أحزاب واللى قال نعمل حزب واحد.

وبعدين أنا جالى برضه كلام إن بعض أساتذة الجامعة كانوا بيدفعوا الطلبة، هل هذا حقيقى أو غير حقيقى؟ أنا مش عارف الحقيقة.

بعدين اللى ثبت النهارده برضه، إن الاتحاد الاشتراكى ملوش الفاعلية ومنظمات الشباب ملهاش الفاعلية، العملية السياسية ملهاش. طبعا هيتقال: إن القضية كانت أكبر من إن حد يقف فى وجهها، ولكن الحقيقة لو فيه حزب الناس بتلتزم حتى مع الحزب على الخطأ والصواب.. يعنى اللى الواحد شايفه الدنيا كلها النهارده.. لأ.

الواحد الحقيقة فى هذه المرحلة وهو بيفكر، محتار ومش عايز يتسرع بالنسبة لى. إنت يعنى كنت بتقول لى: مش عايز أتسرع الحقيقة فى أى عملية، يعنى أنا تعرف لو أصبح الصبح وغيرت الوزارة الناس بيقولوا: آه حصل تغيير طب بس على أى أساس إمسك بتوع المؤسسات بغيّرهم يقولوا: حصل تغيير، إذا كان التغيير فى الأسلوب نمسك التغيير فى الأسلوب إحنا اتكلمنا عن التغيير فى الأسلوب يعنى فى الفترة اللى فاتت وقلنا كيت.. كيت.. كيت.

ولكن كان لازم نعتقل إمبارح ولازم هناخد إجراءات تانية النهارده الحقيقة.

يعنى أنا رأيى بكره الجامعة فى تصاعد عن النهارده، هيحصل وهيطلعوا علشان يروحوا يطلعوا ثانوى ويطلعوا المعاهد وتتاخد عملية. ورأيى إن جميع القوى المضادة النهارده بتشتغل على هذا، طب والأمريكان عملوا إيه فى إندونيسيا؟! ماهو الأمريكان اشتغلوا فى إندونيسيا بالطلبة. وإحنا قدامنا الطلبة والعمال هم اللى ممكن يشتغلوا فيهم.

بعدين أنا إمبارح الحقيقة بعد حادثة حلوان، كان تقديرى إن تانى يوم العمال هيطلعوا ويحدث تضامن وكذا، والحقيقة العمال كان موقفهم كويس رغم إن احنا مانعين عنهم العلاوات ومانعين عنهم الأرباح وعيشتهم مرة زى مابيقولوا الناس النهارده فى الهتافات.

الطلبة يعنى بيقول لك حرية وديمقراطية، ده الكلام اللى هو بيتقال بعد القضية؛ عايزين حرية وعايزين ديمقراطية وعايزين حرية صحافة. والله أنا فى رأيى إن الصحافة عندنا عندها من الحرية أكثر مما يجب بـ ١٠٠ مرة، وإمسك فى هذا روزا اليوسف وروزا اليوسف مطلعة كل واحد فى البلد حرامى، وكل واحد فى البلد مرتشى، وكل وزير كذا وكل رئيس مؤسسة كذا! ويعنى أنا بدى أقول إيه الصحافة إيه الأحزاب؟ اسمه إيه ده كاتب أول إمبارح كاتب بيقول أنا عايز ٣ أحزاب.. واحد اسمه إدريس!

صوت: يوسف إدريس.

عبد الناصر: إدريس حد عارفه؟

صوت: ده يعنى يسارى وشيوعى.

صوت: مش يسارى ولا حاجة.

عبد الناصر: لا يعنى هم النهارده الموضوع..

صوت : مش شيوعى لكن يسارى.

صوت: آه.. يسارى.

عبد الناصر: أنا يسارى، على فكرة أنا بدى إنكم تفهموا ده معايا؛ يعنى على يمينى زكريا محى الدين وعلى [صبرى] يسارى (ضحك)، لكن أنا يسارى والعملية لأ.. العملية فى اليسار واليمين دى عملية نسبية؛ العملية الحقيقة هل فيه تنظيم أو مش فيه تنظيم؟ إيه هو وضعه بيشتغل إيه؟ بيتهيألى دى النقط اللى أنت قلتها، فيه نقطة تانية؟

حسونة: هو أنا مع سيادتك طبعا إن على المهل محدش بيطلب حاجة، إنما سيادتك معايا إن فيه أزمة ثقة الآن.. يعنى فيه حالة نفسية فى البلد إذا لم تعالج يمكن تكون عواقبها وخيمة، وإن طبعا كقيادة سياسية علاجها لازم يكون سياسى قبل أن يكون بوليسى أو قضائى أو.. أو.. أو.

الحقيقة كيف تعالج؟ إحنا فعلا اتكلمنا فى هذا كثيرا.. يعنى قبل كده اتكلمنا زى ما قلت لسيادتك: اللى اتجه حزب واللى اتجه كذا إنما يعنى إحنا فات ٨ اشهر على كلامنا الأولانى.

عبد الناصر: كان السؤال هل ده وقته النهارده يعنى حتى إذا عملنا حزب؟

حسونة: أنا أخشى ماأنا هقول لك بصراحة، ماأنا أخشى إنهم يسبقوا؛ يعنى التنظيمات الأخرى تقدم غد أفضل من الغد اللى ممكن تقدمه القيادة السياسية، وهو ده السؤال سيادتك بتقول على المهل. وفعلا محدش بيدى حد يعنى اللى بيقولوا عايزين تغيير فى كذا وبعدين إيه الحل؟ بيقف فى الحلق أحيانا، إنما مع هذا فيه تنظيمات سواء بقى كانت يمينية أو يسارية بتقدم حلول مش عاوزة كلام، يعنى أنا متصل طبعا بدول واتصل بدول بيجونى يعنى.

عبد الناصر: تقدم شعارات.

حسونة: شعارات طبعا.

عبد الناصر: مش حلول.

حسونة: شعارات طبعا مش حلول ماهى بتبدأ زى ٥٢؛ هو يعنى سيادتك بتقول مشيت لقيت اصطدام مع البوليس، بمشى خلف لافتة معينة لغاية ما تتحقق أو لا تتحقق ثم بعد كده أفقد ثقتى أو لا أفقد ثقتى.

اللى عاوز أقوله: إن فيه حقيقة أولى وهى إن هناك حالة نفسية أنا بسميها يمكن سخط عام أو ضيق أو حاجة زى كده يعنى كالوقود الجاف تماما، وإن أى واحد يستطيع يشعلها. فهذه الحالة أنا الحقيقة بطرحها للبحث، كيف يمكن أن نتجاوزها؟ كيف يمكن إن احنا نعالجها؟ يعنى ده السؤال بتاعى.

وهل سيادتك بتقول مفيش يعنى عجلة لكن أنا برضه إحساسى إن فيه عجلة.

عبد الناصر: لا.. مفيش عجلة؛ لأن إيه فيه عجلة ليه؟

حسونة: فيه مثلا عدم ثقة بالحكومة، دى مش عايزه كلام يعنى تسأل أى واحد مفيش حكومة فيه عدم ثقة.. آدى حاجة. فيه اتهام لمجلس الأمة فيه اتهام للاتحاد الاشتراكى طبعا اتهام شديد جدا، على الرغم إنه صعب على طبعا أكيد فى التمثيلية لكن اتهام شديد جدا؛ بإنه ممزق بأن التنظيمات التحتية اللى فيه أقوى من التنظيمات السطحية، وأنا الحقيقة مكنتش مصدق!

أنا كنت فاهم إن برضه لا شك إن منظمات الشباب والحاجات دى لها تغلغلها، لكن أنا فوجئت لما ألاقى المسئول السياسى بتاع شمال القاهرة زائد عضو المكتب التنفيذى، ميعرفش يمنع هجوم على قسم بوليس. ده هجوم على قسم بوليس ده يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ اللى حصل، وسيادتك لما تذكر يوم ٢٦ يناير – ماهو برضه الواحد لازم يذكر هذه الأيام – طب ماهو ابتدى بحالة عامة، وبعدين نزلت الأيدى المحترفة فى العملية واستطاعت إنها..

عبد الناصر: ابتدت ٢٥ بعملية الإسماعيلية.

حسونة: ٢٥ أنا نفسى نزلت كنت عاوز أحرق البلد! يعنى يوم ٢٥ وأنا وكيل نيابة نزلت فعلا مبسوط بالحكاية دى، وبعدين فزعت لما لقيت فعلا بقى العملاء دخلوا فى العملية.

فأنا يعنى لهذا عاوز نوقف فى هذه الجلسة أو فى أى جلسة، كيف نستطيع أولا أن نعيد جسر الثقة.. نبنى جسر الثقة بين الحكومة وبين الناس؟ وأيضا كيف نستطيع أن نبنى الثقة بين الاتحاد الاشتراكى؟ وأنا طبعا ضد حزبين والكلام ده لأن ده اصطناع، هو يكفى إن يكون فيه ديموقراطية فى مصر التنظيم ليكفى الناس. إنما حكاية إن أنا أصنع معارضة، دى مسألة يعنى مفتعله جدا ولن تقبل هتبقى يعنى نوع من الاحتيال، فكيف نعيد الثقة فينا؟ دى مسألة الحقيقة عاوزة تأمل يعنى الحقيقة.

عبد الناصر: كيف؟

حسونة: الحقيقة الواحد يعنى بيسأل برضه كيف يعنى؟

عبد الناصر: يعنى أنا الموضوع ده الفترة اللى فاتت كلها يعنى فكرت فيه تفكير، وعندى حلول تبادلية وكاتبها.

الحقيقة الثقة بتيجى بموضوع من موضوعين.. بنحط الأزمة النفسية الموجودة اللى هى أنا بعتبرها عامل كبير، ولكن مش لوحده فيه عدة عوامل معاه. الثقة بتيجى ياإما بالتعصب ليك كحكومة، معاك حزب بتاعك ماشى معاك مهما عملت.. ويلسون البلد كلها ضده لكن معاه حزب سانده وفيه حزب تانى معارض.

ياإما فيه حزب ماسك البلد أو تنظيم سياسى ماسك كل حاجة، وهنا برضه بيجى التعارض.. يعنى إيه ماسك كل حاجة؟ يعنى نمسك البلاد اللى فيها حزب واحد من تنزانيا الى غينيا بلاش أقول الاتحاد السوفيتى ولا إسرائيل الى.. الى.. الى.. آخره..

الحزب متولى المسئولية الكاملة، لكن مفيش الصراع اللى بين الحزب وبين الحكومة؛ مفيش الانفصال اللى بين الحزب وبين الحكم؛ وده بيخلى فيه شعور فى البلد بوحدة كل الأجهزة الموجودة. الحقيقة إحنا معندناش هذا الشعور، وعلى هذا الأساس على طول بيحصل فقدان الثقة فى الحكومة وفى القيادة وفى كل حاجة.

أنا بعتبر ده رأس الموضوع كله؛ لأن لو مثلا بتاع الاتحاد الاشراكى يتشردوا فى الوزارة والاتحاد الاشتراكى بيشتم فى الوزير والوزارة الفلانية بتشتم فى الوزارة الفلانية والوزير الفلانى بياخد قرار الوزير التانى بيقول مش فاهم إيه؛ ده بيخلى باين إن الحكم مفكك، بكل أسف هذه الظواهر موجودة!

طب الحل إيه؟! برضه الواحد مش قادر يرسى! بالنسبة لمجلس الأمة، لأن فى نقطة بداية بيجرجرنا ده الحقيقة الى مجلس الأمة.. مجلس الأمة إيه؟ لا هو مجلس أمة زى بريطانيا ولا هو مجلس أمة زى تنزانيا؛ لأن مجلس الأمة فى تنزانيا – وأنا بقول تنزانيا برضه مابقولش الاتحاد السوفيتى – اللى فيها حزب واحد مرتبط بسياسة الحكومة ويدافع عن سياسيه الحكومة.. الى آخره!

مجلس الأمة فى بريطانيا معناه إن الحكومة معاها الـ House of Commons ليه؟ لأن معاها الأغلبية يوم ماتفقد الأغلبية بتسقط. إحنا لا ده موجود ولا ده موجود! أصبح كل واحد بيعمل حزب وكل مجموعة ملمومة على بعضها وبيتكلموا فى أى كلام، وبعدين أيضا مهواش مرتبط فى الانتخابات بالحزب اللى هيرشحه؛ لأن فى إنجلترا اللى يطلع من حزب العمال لا يستطيع إنه ينجح فى الدايرة اللى يفصل.. والرجل اللى وقف معانا سنة ٥٦ اسمه بانس وفصل لم يستطع إنه يرشح نفسه.

أما النهارده أى واحد بيطلع علشان يرشح نفسه هو بيرشح نفسه لحسابه ولمجموعته. فمجلس الأمة أصبح الحقيقة مجلس ضايع جدا، وبقى بيتكلم فى أى كلام وأى كلام فارغ ومجموعة من المزايدات، وده عايز يرضى المزارعين وده عايز يرضى.. مبقاش فيه الالتزام!

أما ويلسون عمل السياسة بتاعته وقررها وامتنع ٢٥ عضو عن التصويت، وجه إليهم اللوم بواسطة سكرتير الحزب وأُنذروا! النهارده أنت متقدرش تنذر حد فى مجلس الأمة.

وبعدين ماهو التنظيم السياسى أيضا؟ يعنى إيه التنظيم السياسى؟ فى أيام الوفد وفى الاتحاد السوفيتى وفى تنزانيا وفى إنجلترا، معناه اللى بيمشى فى التنظيم السياسى ويعمل هياخد جهد على هذا؛ بإنه هيبقى فى المناصب ويرتقى فيها حتى يصل الى أعلى منصب فى الدولة وهو الوزارة.. هذا الكلام حقيقة.

دى الحقيقة نقطة البداية، فيه خلل فى علمية التنظيم.

أما نيجى نقول تغيير، الحقيقة لازم نبتدى من هذه النقطة، وأنا لما جيت أتكلم بعد العملية وجينا اتكلمنا فى اللجنة التنفيذية العليا كان الواحد حاطط هذه النقطة فى موضع الابتداء.

طبعا بنسمع كلام من الفنيين ضد الاتحاد الاشتراكى، وبنسمع كلام من الاتحاد الاشتراكى إن الفنيين كذا، ونسمع كلام ضد الجماعات القيادية وبنسمع كلام من

الجماعات القيادية؛ باين إن الحكم فيه تناقضات كبيرة جدا، وده على طول الناس فاهمة بتشوف الكلام ده وبتطلع وتحس إن مفيش قيادة بتلم العملية وهتفرض عليك لم العملية.

الحقيقة ده فى تصورى نقطة الإبتداء لأى حل؛ وبعد كده بيبقى النقطة التانية.. السؤال على التغيير إيه هو التغيير؟ ماهو التغيير؟

برضه أنا أحب أسمع منكم الإجابة على هذا السؤال.. ماهو التغيير؟ يعنى عصام بيقول إن الحكومة مش مقبولة. ليه؟

حسونة: أنا يتهيألى إن هو أول سبب، إن احنا ما قبل النكسة يعنى إحنا بذواتنا اللى كنا موجودين قبل النكسة، وطلعنا محملين إحنا طبعا كل أسباب النكسة وكل ما تكشف عنها نفسيا. حتى لو أيا كان الإنسان بعيد أو قريب من الأحداث و فهو محمل. دى حاجة طبيعية فى الشعور فى أعقاب هزيمة – زى مبتقول سيادتك – أو حاجة بيبقى كل المسئولين إلا اللى يفوض من الشعب، لكن فيما عدا ذلك نفس الوجوه ونفس الأشخاص! الناس بتحس إن هم دول – يعنى أنا بحللها نفسيا – طب ماهم دول اللى جابوا لنا طب ماهم دول اللى! هو بين السلوك وبين الكلام كيف يستطيع الإنسان أن يخاطب الجماهير الآن؟ فى منتهى الصعوبة.

كيف يستطيع وزير فعلا يجتذب وجدان المستمع؛ لأن هو عارف تقريبا هو هيقول إيه مقدما ومحشود له ناس بالذات وفى مقاطع معينة هيقولها وفى كلام هيقوله.. دى مسألة يجب نتوقعها أما نيجى نحللها هنلاقيها كده.

زى مثلا قيادات الجيش، قيادات كذا وقيادات كذا طب ماهى نفس القيادة! يعنى ده سبب نفسى وطبعا فيه حاجات تانية من ضمنها عدم وحدة الفكر بينا وبين بعض. واضحة أظن يعنى لسه إحنا فى محنة فى شدة، على الأقل لازم هذه المجموعة اللى احنا فيها تبقى أظن فى صلابة.. اللى واقفين فى الخط الأول. كل هذه المسائل مش جديدة زى مابتقول سيادتك، فهى عايزة حالة من الحقيقة يعنى عاوزة تأمل.

صدقى: هو إذا اتكلمنا عن موضوع المشاكل اللى موجودة حاليا، أنا بتفق مع الأخ عصام إنها مش موضوع القضية بقدر ماهى اتخذت لباس بيحطوه فيه للتعبير عن أشياء أخرى.

يمكن الحاجات اللى تقدموا بيها فى هتافاتهم أو فى مطالبهم، بتعبر عن عدم الثقة فى بعض الأجهزة وفى بعض الأعمال، وسيادتك سألت سؤال يعنى نقطة مهمة جدا بتاعة عدم الثقة.. الناس بتطالب بالتغيير ماهو التغيير؟

أنا عايز ابتدى من البداية، الحقيقة إنه علشان الناس تثق فى خط عمل واضح.. خط فكرى واضح، وبالتالى بترى إن هذا الخط هى موافقة عليه فبتلتزم به وتسير وراءه؛ هذا الخط يتمثل فى أذهان الجماهير الأشخاص، إذا سار الأشخاص فى تطبيقهم لهذا الخط بنهج سليم وفق هذا الخط بتوجد الثقة.

الثقة فى هذه الحالة بتنعكس على الأشخاص أيضا. إذاً يجب أن يكون هناك ثقة، على أساس أن يكون فيه مفهموم واضح للخط، والجماهير راضيه عن هذا الخط وبالتالى بتثق فيه.

ثانيا: هناك ثقة فى الأشخاص اللى بيمارسوا السلطة وتنفيذ هذا الخط، ويبقى الثقة تكاملت عناصرها سواء من حيث السياسة أو من حيث الأشخاص.

الواضح – وأنا يعنى عايز أتكلم بصراحة – إنه هذا الخط أصبح مهتز فى أذهان الجماهير!

إحنا إيه؟ هل إحنا اشتراكيين؟ هل إحنا سياستنا اشتراكية؟ هل إحنا سياستنا رأسمالية؟ هل إحنا سياستنا شيوعية؟

الواقع والواضح إن سياستنا اشتراكية، هل كلنا بنؤمن بهذه الاشتراكية؟ هل إحنا فى أعمالنا بنطبق الاشتراكية؟ هل فى كلامنا بنعبر عن إيماننا بالاشتراكية؟

الواضح إن ده يعنى فيه اختلاف كبير فى مفهمومنا للاشتراكية فى درجة إيماننا بيها وفى أسلوبنا فى عملنا، كل واحد منا فى نطاق عمله أو فى تطبيقه لهذا الخط – إذا كانت هذه هى الصورة – إذاً أصبح فى أذهان الجماهير أنه ليس هناك خط.. هيمشوا ورا إيه؟!

النهارده اللى مؤمن بالاشتراكية، بيشوف فيه تصرفات غير اشتراكية تقوم بها الدولة؛ ويمكن بيتكلم عنها أو بينادى بيها أو بيحبذها بعض المسئولين!

إذاً فى هذا الجزء من العمل بيفقد الثقة، عكس هذا ناس بيؤمنوا مثلا.. إن الاشتراكية تاخد أسلوب القريب الى اليمينية بيلاقوا إن لأ التطبيق لأ، فيه اتجاهات يسارية.. أيضا هذا الجزء بيخل بالثقة.

وبالتالى إحنا مبقالناش قاعدة، يعنى القاعدة التاريخية اللى هى ترتبط بالمبدأ أصبحت مبلبلة الفكر، وابتدت هى أيضا تفقد الثقة نتيجة لأن احنا تصرفاتنا لا تعكس الخط بوضوح.

بعتقد إن القواعد أو القاعدة الواضحة والحقيقية لهذا النظام للاشتراكية فى بلدنا، ترتكز أساسا ومبدئيا على الفلاحين والعمال، هل إحنا فى سياستنا بيتضح إن احنا فعلا يعنى بنطبق الاشتراكية بالنسبة لهؤلاء؟! أنا بعتقد إن احنا فى الفترة الأخيرة كانت اتجاهنا ضد هذه! هنتكلم عن ناحية أنا بألمسها وبيجيلى بيانات عنها وأعتقد أنها عملية أساسية فى نظامنا وفى عملنا وفى إنتاجنا، وهى العمال.

الناحية الاشتراكية أو القرارات الاشتراكية اللى أعطيناها كمظهر تطبيقى للخط الاشتراكى فى السنين الأخيرة، من حيث الخط بتلاقى إن تصريحاتنا جميعا، يمكن كل مانيجى نتكلم الإدارة هى اللى على حق، العمال هم اللى غلطانين! وأبص ألاقى لوائح جزاءات ومش عارف إيه، يعنى ولا فى عهود الرأسمالية كان بيتعمل مثل هذا!

طبعا ده العامل لقينا لائحه الجزاءات ألعن من اللى كان عبود عاملها، يبتدى يهتز إيمانه بالاشتراكية إذا كانت ممثله فى هذا!

القرارات الاشتراكية، قلنا: ٧ ساعات، إدينا إيه فى الـ ٧ ساعات؟! قيل إن القيادات تقدمت، وأنا دى نقطة نحب إن احنا نتفق عليها، من هم العمال؟ هل لما بيجتمع ٣ – ٤ رؤساء نقابات ويقولوا العمال قرروا التبرع يبقى ده معبر عن رأى مليون عامل اللى واقفين قدام المكن؟! ده موضوع لازم ناخده بتحفظ. كادر العمال، هم القاعدة الكبرى مش كام واحد اللى يمكن بيعتبر إنه لو قال هذا الكلام بيبان إنه شاطر، وبياخد قرارات للعمال.

رجعنا فى الـ ٧ ساعات الى ٨ ساعات فده أحد القرارات الاشتراكية. قرار تانى للاشتراكية اشتراك الأرباح لغينا الأرباح. قرار تالت موضوع العلاوات المستمر وقفنا العلاوات! يعنى الحقيقة ألاقى هذا الجزء الهام من القاعدة اللى بيرتكز عليها هذا النظام، واللى بيرتكز عليها المبدأ اللى احنا بنقول إن احنا سايرين عليه، يبقى معذور إنه يتشكك فى إن احنا فعلا نسير على الاشتراكية.

يبقى الواضح إنه يعنى الخط يجب إنه يكون واضح أولا لينا جميعا ونتفق كلنا على تبنيه، واللى مش عايز يتبناه يقول: أنا مش موافق عليه. يبقى المسائل واضحة، لكن لا يجوز طالما إن هو أصبح فى الصورة إن هو الممثل للتطبيق الاشتراكى إنه يبقى تطبيقاته لا تتماشى معاه!

إذا بعضنا أو كلنا كحكومة يعنى، خرجنا عن الخط بدافع أو بآخر يمكن بإخلاص وعن إيمان إن دى مصلحته، لكن هذا الخروج يجعل الخط يهتز فى أذهان

الملايين وبالتالى الناس اللى هم مؤمنين واللى هم المفروض وإنهم يبقوا زى ماسيادتك بتقول.

ماهو الحزب؟ الحزب مجموعة من الناس مؤمنة بمبادئ الحزب فانضمت إليه، ولذلك بتقف مع الحزب لأنها مؤمنة بالمبادئ، وبتعتبر إن مناصرة الحزب هى الضمان الحقيقى لاستمرار هذه المبادئ.

أما إذا كانت مبادئ نفس الحزب مش متمسك بيها طب هو هيتمسك بالحزب ليه؟! ماهو ممكن إنه يفقد الثقة أيضا فى الحزب، ويبقى علاقته بالحزب علاقة مصلحة وليست علاقة مبدأ.

أما بالنسبة للخط، أنا بعتبر أنا يافندم الشعب كله مش عارف خطنا إيه! إحنا بنقول: الاشتراكية وبصراحة ماحناش اشتراكيين واجهة الاشتراكية فى الأشخاص. وأنا برضه بتكلم يعنى بصراحة فيه مننا اللى الشعب بيقول ده يسارى، معنى يسارى إيه؟ هو بيؤمن بخط يمثل مبادئ معينة، وناس بتقول على بعضنا إنه يمينى، معناها إيه؟ ماهو معناها إن هذا الشخص له مبادئ أخرى فى اتجاه آخر.

ماهو أنا أفهم إن احنا يمين ويسار ننصهر فى مبدأ واحد، طالما إن احنا نظام واحد ونمثل حزب. يعنى إذا كنا إحنا حكومة الحزب أو حكومة المبدأ؛ فيجب إن احنا يكون هناك وحدة فكرية واتفاق على المبدأ وكلنا نلتزم بيه.

هل كلنا ملتزمين بيه؟! لا.. فإذاً اهتزت الثقة من حيث المبدأ؛ لأن ماهو الخط؟ أنا عايز أعرف – أنا كرجل الشارع – عايز أعرف النظام الاشتراكى اللى أنا مؤمن بيه بيطبق ولا لأ؟! أطالب، والحقيقة إنه الاشتراكية غير مطبقة بالمرة يبقى يهتز إيمانى بالمبدأ وبالتالى تعلقى بالخط يهتز!

أقول – أشخاص برضه – أقول: ألاقى إن الأشخاص لا يعبروا فى رأيى – بالصورة اللى أنا شايفها – يمكن عن إيمان متساوى بنفس المبادئ بالصورة اللى كل واحد بيصورها لنفسه عن الاشتراكية؛ فهنا تهتز الثقة أيضا بالأشخاص هذه الحقيقة!

فإذاً الثقة فقدت، يمكن لأن احنا ما أصبحناش واضحين فى أذهان الناس. وأنا رأيى يافندم، إن احنا آن الأوان أن نحدد الخط الواضح ونلتزم بيه. إحنا يعنى يمكن فى الفترة الأخيرة برضه يعنى مشينا شوية كده وشوية كده، فده ضرنا جدا كنظام لأنه حتى القواعد اللى هى الحقيقة إنها ملتزمة معايا ابتدت يعنى الالتزام ده يهتز! يعنى أنا لم أكن أتصور أبدا إن العمال ييجى يوم من الأيام اللى العمال يحصل يعنى إنهم يبقى فيه موقف بهذا الشكل!

لكن لما أرجع أقول: إحنا عملنا فيهم إيه؟ أقول والله هم بشر وهم معذورين فى تفكيرهم إنهم يضيقوا ويفقدوا إيمانهم فى الخط اللى احنا ماشيين فيه! دى نقطة.

سيادتك بتقول التغيير.. يعنى إيه التغيير؟ أولا: سيادتك فى الخطاب بتاع ٢٣ يوليو ثم فى ٢٣ نوفمبر، أكيد فيه مراجعة شاملة ويعنى فيه تغيير. التغيير مهواش بس فى القوانين – وده طبعا جانب هام – لكن بيرتبط فى أذهان الجماهير بالأشخاص. فإذا لم يحدث تغيير فى الأشخاص، بيبقى أيضا فى ذهن الجماهير محصلش تغيير، فقطعا لازم يبقى فيه إشارة الى إن فيه تغيير.

أنا هاقول لسيادتك دلوقتى بغاية الصراحة، الكلام اللى أنا بقوله ده يعنى أنا مارسته: أنا بجتمع برؤساء شركات ورؤساء مؤسسات، وإحنا هنا سيادتك برضه مع القيادات اللى بتشتغل معانا كل واحد فى مستواه بيتكلم. فيه اللى بيتساءل يعنى الاشتراكية إيه؟ فيه بيجى يقول: عاملين للاشتراكية شماعة كده نعلق عليها جميع أخطاءنا! وحصلت مناقشات معايا أنا وفتحت الموضوع لأن ماهم دول واجهة هذا النظام، لما يقعد رئيس مؤسسة أو رئيس شركة ويتكلم ضد الاشتراكية وبعدين هو مؤمن بالكلام اللى بيقوله، إزاى بقى الناس بعد كده تقول النظام الاشتراكى؟!

وبعدين الناس برضه حتى إذا أحسنت النية وإن ده قد يكون رأى فرد، بيشوفوا فى التطبيق إن احنا ماحناش ملتزمين بالخط الاشتراكى، فإذاً الصورة تتكامل.

أما أعداؤنا اللى هم غير مؤمنين بالخط من أصله، فدول لن نكسبهم سواء يعنى خرجنا عن الخط بتاعنا أو لم نخرج، سيظلوا هم أعدائنا ولا أمل إن احنا نكسبهم!

نيجى لموضوع مجلس الأمة، من الواقع يافندم، إن فيه عدم ثقه فى مجلس الأمة منذ بداية التشكيل؛ لأن وبعدين بالممارسة فى الواقع، إن الشعب ماحسش إنه بمستوى المسؤلية. يعنى يمكن الكلام عن مجلس الأمة، مش حكاية إنه يعنى فاضل له ٣ أشهر أو ٤ أشهر لا.. لا شعور عميق – زى ماقلت – طب مافيه حاجات كتير حصلت وإنتم مجلس الأمة مااتكلمتوش! يعنى المناقشة اللى حصلت بالنسبة للموضوع اللى كان جمال عطيفى أثاره فى الأهرام وبعدين وقف بعض مجلس الأمة وقال: إزاى الكلام ده إحنا هنا اتكلمنا ويعنى الصحافة قالت على مجلس الأمة، وأعضاء مجلس الأمة، قالوا على الصحافة الكلام ده اتقال النهارده ماتقالش وقتها ليه؟ معنى هذا إن صورة مجلس الأمة أيضا..

أنا بقول: إنه مجموع هذه العوامل الحقيقة كانت بتعكس ضيق للناس! سيادتك فى الاجتماعات فى اللجنه التنفيذية أثرت موضوع مهم جدا.. الأمل. أنا بعتبر النهارده طلبة الجامعة، يمكن جزء أساسى من اللى بيحصل ده الولد يبص لنفسه ولمستقبله إيه أمله فى البلد؟ دا طب ما اللى اتخرج السنة اللى فاتت قاعد فى بيتهم ومش لاقى شغل! وبعدين الصوره قاتمة، ويعنى طيب إذا كان هذا النظام هو اللى بيوصله لهذا ليه يتعلق بالنظام؟!

الانجازات اللى الثورة كانت بتحققها سنة بعد سنة، هى العامل الحقيقى اللى خلت هذا الشعب يؤمن إيمان عميق بها والخط اللى ماشية فيه. ثم عندما تبلورت هذه الانجازات الى خط سياسى عقائدى اشتراكى واضح، خلاص تكتلت القواعد اللى هى المستفيدة الحقيقية بالتطبيق الاشتراكى بصورة قوية جدا وراء هذا النظام.

وللأسف إن احنا فى تطبيقنا فى السنين الأخيرة وإحنا أيضا فى سلوكنا كمسئولين، مديناش كلنا الصورة بإن الخط الاشتراكى مستمر وإن الإيمان عميق بهذا الخط، وبالتالى هذه القواعد بتفضل ملتزمة.

الغريب جدا يافندم، إن اللى يقوم بالمظاهرات الطلبة والعمال! الطلبة اللى هم يعنى عاصروا الثورة مفروض إنهم يعنى لم يعاصروا الرجعية ويعاصروا الكلام ده.. يعنى كانوا المفروض دول يكونوا قلبا وقالبا معانا!

سيادتك تفضلت وقلت: إن احنا التعليم مجانى يعنى غالبية اللى فى الجامعة دول مستفيدين من ذلك، ومع ذلك خرج يتظاهر.. يتظاهر لأن الصورة مهزوزة! العمال يخرجوا يتظاهروا؟! أنا سمعت من العمال وأنا جاى من رؤساء شركات وده قالوه، قالوا: إن العمال كفروا! لأنه بيقولوا: يعنى مش عارفين ليه الضرب ليه كله فوق دماغنا؟! بصراحه كده بيتكلموا، كل حاجة على العمال.. إحنا شايفين إن البلد كلها يعنى بخير ومحدش بيتعمل فيه حاجة فى حد لكن كل حاجة على العمال!

يعنى إذاً الثقة تتأكد يافندم مرة تانية بحاجتين.. تأكيد الخط الاشتراكى وبوضوح، وأنه لا عدول عن التطبيق الاشتراكى كسياسة. حصل كلام فى فترة مابعد العدوان، كان هناك هجوم على الاشتراكية.. ده طبعا موضوع أنا بعتبر إنه غير وارد، ولكن يحتاج الى تأكيد من القيادة للشعب حتى يطمئن.

بعد كده لكل مسئول يجب أن يكون واضحا وضوح الشمس أمام الشعب وأمام كل فرد، إنه ملتزم بهذا الخط وإنه يؤمن بيه، وإلا إحنا برضه بنقول الكلام وبنطبقه بشكل تانى! ومرة أخرى بيؤدى الى الاهتزاز.

شكرا.

شاكر: سيادة الرئيس.. فى الواقع أنا مش عاوز أتكلم عن كيفية قيام الحوادث الأخيرة، مين اللى أثارها ومين اللى حرض عليها، ولكن أنا عاوز أشير لظاهرة تكررت فى أكثر من مناسبة وأشار اليها السيد عصام حسونه فى كلامه، وهى استعداد الناس للانفجار لمجرد وقوع أى حادثة!

النحاس باشا بيموت ويشيع جنازته الناس تنفجر! ويحصل ماتش كورة وتيجى النتيجة على عكس مايتمنى الناس الناس بتنفجر وبشكل مظاهرة وحشية! بيصدر الحكم من محكمة وواضح إن المحكمة محايدة وملتزمة بالقانون الناس بتنفجر!

فالعملية مش مسألة وفاة النحاس باشا أو إن الحكم اللى صدر يتلائم مع مشاعر الناس أو لا يتلائم، إنما ده يدل على وجود نوع من الكآبة.. فيه إحساس عند الناس، وعند الناس بقول: يعنى لأن من ضيق الناس وعلى جميع المستويات بإن فيه كبت. الكبت ده ناتج عن إن الناس بتحس إنهم مبيشاركوش مشاركة فعلية فى العمل السياسى، مبيشاركوش فى إرساء نظام للعمل يضمن إن الشعب ولو فى المدى الطويل يبقى هو صاحب السلطات.

أنا يهمنى هنا إنى أشير ردا على بعض الكلام اللى اتقال، إن احنا يجب أن نفرق بين نظرة الناس لأسلوب الحكم ونظرة الناس لنظام الحكم؛ اللى لا يحتاج لشك إن الناس غالبيتها – وغالبيتها الكبرى – مؤمنة إيمان عميق بنظام الحكم الحالى. ونظام الحكم الحالى يوفر لنا جميعا على مختلف مستوياتنا قدر كبير جدا من حريتنا السياسية ومن حرياتنا الاقتصادية، والواقع إنه أعطانا جميعا أكثر مما كنا نفكر فيه أو نأمله.

فالموضوع.. نظام الحكم ليس موضوع مناقشة بين الناس، ولكن موضوع المناقشة هو أسلوب الحكم.

الناس بتقول إيه على الحكم؟ بتقول: إنه من فترة طويلة الحكم فى إيد القلة.. هذه القلة بتحيط بسيادة الرئيس حلقة، وإن احنا كنا بنؤمن فى مناسبات متعددة إن هذه الحلقة تتسع وتشمل أعداد أكبر وأكبر الى أن تشمل الشعب كله، ولكن لسبب أو لآخر ده ماتمش وعلى ما يبدو إن حتى الآن هذه الحلقه بتضيق ولا تتسع!

هو الناس برضه بتقول: إن المسألة مش مسألة مشاركة كده بوجه عام يعنى؛ لأن فيه ظروف تستدعى إن قيادة الثورة تاخد الأمور فى إيدها وتاخذ القرارات فى إيدها لفترة معينة أو لمواجهة ظروف معينة بذاتها. وده وارد فى كل الدنيا، فى مناسبات معينة

بتتعطل برلمانات فى أكبر الدول الديمقراطية، ولكن فى ظروف زى ظروفنا كانت ظروف الثورة ٥٢، الآن قبول الناس لتركيز السلطات فى إيد القلة كان مقبولا فى مرحلة الانتصارات الوطنية المتكررة؛ سياده الرئيس كل شهرين بيفاجئ الناس بانتصار وطنى كبير.

ففى هذا الوقت الناس بتقبل وبتطمئن الى وجود هذا النطام، ولكن بعد انقضاء فترة الانتصارات الوطنية مباشرة، الناس بتتكلم عن عملية المشاركة فى الحكم وفى مسئوليات الحكم. إحنا بنسأل نفسنا.. طب إحنا عملنا إيه عشان خاطر نخلى الناس يحسوا إنهم مشاركين فى الحكم؛ بأن لاشك إن هذه الثورة ثورة شعب والغرض منها إنها تؤكد معنى أن الشعب صاحب السلطات؟

إحنا بنكلم الناس وبنشجع الناس إنها تكلمنا، لكن كلامنا للناس خد صورة ضيقة، لنطل على الناس كل يوم جمعة من مقالة الأستاذ هيكل؛ الفترة متباعدة ومساحة الكتابة متباعدة والموضوعات متشعبة ولا يمكن لهيكل أن يتناول إلا موضوع واحد.

الناس كلها يعنى قراءتها للصحف الأخرى هى قراءة خبر مش قراءة رأى، يبقى خلينا العملية عبارة عن ثغرة ضيقة، لا يمكن للناس والجماهير العريضة إنها تقدر تبص من خلال هذه الثغرة الضيقة علشان تشوف كل ما يجرى فى قمة الحكم!

الناس كمان علشان تكلمنا عن طريق الصحافة، لسبب أو لآخر ولبعض قرارات اتخذت بخصوص بعض الصحفيين، عمليات إعادة تنظيم فى الصحافة شملت بعض الناس، وفسرت على إن الناس دول أبعدوا أو أوقفوا عن العمل لأنه كتب كذا أو قال كذا، خلت الناس حتى اللى يعملوا فى الصحافة غير واثقين وغير مطمئنين إنهم يقدروا يزاولوا أعمالهم بالحرية الكافية!

إيه طيب الاتحاد الاشتراكى؟ إيه الدور اللى قام به بهذه العملية؟ الاتحاد الاشتراكى المفروض إنه بيملأ الفراغ اللى بين قيادات وبعض، يجعل فيه اتصال عضوى واتصال نفسانى بين القاعدة. أنا معتقدش إن الاتحاد الاشتراكى فى مراحله المختلفة وُفق فى هذا العمل! والاتحاد الاشتراكى بدل من أن يتحول الى تنظيم مفتوح وينفتح على الناس، اللى احنا شايفينه النهارده إنه تحول الى لجان.. لجنة الـ ٢٠ ولجنه القسم ولجنه المحافظة! بيجتمع الناس دول بيتكلموا وبيتناقشوا، وأنا بحضر بعض اجتماعات اللجان وأنا شايف إنه يتقال فيها كلام على مستوى كلام كويس، لكن هذا الكلام لا يتقال للناس ولا الناس بتقول لهذه اللجان شئ! فقيمة الاتحاد الاشتراكى كجهاز شعبى الحقيقة لم تتحقق بالصورة المطلوبة!

أكثر من هذا الناس أحست فى بعض فترات، إن جهاز الاتحاد فيه محاولة للاستغلال لخدمة أيديولوجية معينة.. فكر سياسى معين أو جماعة معينة، بينما كان مفروض أن هذا الاتحاد يلتزم بالفكر السياسى العام لهذه الثورة.

يبقى إحنا ايه اللى علينا فى الوقت الحالى؟ إحنا يجب إن احنا نعمل على القضاء على حالة القلق وعلى الإحساس بالكبت اللى موجود عند الناس. أنا بقول لسيادتك: إن يعنى أنا شوفت بعض شواهد إمبارح والنهارده؛ لأن أنا مكتبى فى شارع القصر العينى وأمام ميدان التحرير وشايف العملية. طول النهار بتمشى المظاهرات، وباين إن العملية مهلهلة وغير منظمة والناس دخلت فى الطابور وكل واحد بيقول اى كلام. يعنى المظاهرة الواحدة، لاحظت النهارده مثلا مظاهرة ماشية حوالى ١٠٠٠ شخص و ٤ شايلينهم على أكتافهم، الأولانى بيقول كلام! واللى فى الوسط بيقول كلام! واللى ورا بيقول كلام تانى! إنما نوع من التفجير عن شئ محبوس فى صدر الناس، وعمالين يزعقوا وعمالين يقولوا هتافات من ضمنها مثلا هتاف غريب جدا.. عاوزين حكومة حرة! ده يعنى حاجة غريبة!

عبد الناصر: بقية الهتاف؟

شاكر: أفندم؟

عبد الناصر: بقيته إيه؟

شاكر: عايزين حكومة حرة.

عبد الناصر: عايزين حكومة حرة عيشتنا بقت مرة! مش كده؟! (ضحك)

شاكر: يعنى حكومة حرة.

عبد الناصر: ده بيدى.. ده بيدى معانى كتيرة برضه.

شاكر: معلش، لكن كلمة حكومة حرة! أنا أفهم حكومة جايبينها الإنجليز تبقى مش حرة، جايبينها الأمريكان تبقى مش حرة، إنما حكومة وطنية زى دى تبقى مش حرة إزاى؟! مثلا عاوزين حرية رأى عايزين حرية.. كذا معلش.

عبد الناصر: لا.. لا هو المطلوب الجزء التانى مش الجزء الأولانى طبعا.

شاكر: وبعدين الناس اللى وهم ماشيين، أبص ألاقى جميع العمارات الموجودة الناس تطلع حتى ستات تصفق لهم، واللى تزرغد واللى مش عارف يعملوا إيه! كان فيه تجاوب تلقائى من الناس مع الحركة اللى بتبدوا كمظاهرة إنها عمل ضد الحكومة! وبعدين بيتدخل البوليس وبيبتدى يضرب المظاهرة عشان يمشيهم. وأحب أقول: الحقيقة البوليس كان بيتصرف كويس جدا.. يعنى كان يمكن يضرب ١٠٠ عصاية فى الأرض وبعدين يضرب عصاية فى المليان بعد ما كان بيزداد عليه ضرب الطوب.

لكن لما زحزح المظاهرة ودخلت فى ميدان التحرير ووصل البوليس الى أمام الجامعة الأمريكية، إذا بسيل من الطوب من المجمع على البوليس. ظاهرة غير طبيعية أيضا مكانش يجب أبدا إنها تحصل، لدرجة إن أنا نزلت عدد كبير من الموظفين فى المجمع علشان الطوبة نازلة من الدور العاشر على العسكرى هتاخد أجله بهذا الشكل! فلاشك إن حصل نوع من التجاوب من الناس لهذه العملية، اللى فى ظاهرها تدل على نوع من عدم الارتياح أو نوع من الكبت!

علشان إحنا نقضى على هذا الكبت، يبقى لازم نعمل كل شئ عشان نخلى الشعب فعلا يشترك معانا فى الحكم، نديله كل الفرص للناس كلها، نبطل بقى حكاية عمال وفلاحين ومثقفين وبتاع!

النهر واحد والمجرى واحد، المجرى بتاع الناس كله واحد كل الناس مرتبطين بهذه الثورة، بس كل إنسان أيضا بيجد إن من واجبه الوطنى أن يشترك بصورة فعلية فى تقرير نظام الحكم وفى تقرير أسلوب الحكم. هذا ليس تحدى لقيادة الثورة وليس انتقاص من قدر هذه القيادة، بل بالعكس إنما هم بيعتبروه واجب عليهم وإنه لا بد إنهم يصلوا.

ده علشان يحصل، ينبغى أولا: أن يحدث فينا إحنا تطوير نفسى؛ إن احنا نقبل برضا وبترحيب مشاركة الناس لنا فى الرأى، وأن نحترم رأى الناس احترام حقيقى وليكن هذا الرأى.

إحنا بنحكم لإيه؟ بنحكم لصالح الناس، الناس لما يعوزوا حاجة لازم نعملها طالما أنها سليمة، والناس قبل ما نفاجئهم بقرار لابد إن احنا نستشف رأيهم فيه، فإذا وجدنا أن هذا القرار هيجد استجابة عندهم نعمله مايجدش استجابة منعملهوش لأنهم اللى هيقع عليهم العبء؛ إذاً هم اصحاب الحق الأول والأخير فى هذا.

فالعمل اللى حصل ده فى اليومين اللى فاتوا، هل ده يدل زى ماقال الأخ عصام إن الناس قالت: الحكومة.. الحكومة إيه يعنى؟ يعنى هل الناس النهارده بتهتم إن فلان وزير ثقافه أو فلان وزير عدل أو فلان وزير سياحة؟! دى عملية الناس مبتتكلمش فيها إطلاقا الناس، مش زهقانة من الحكومة الناس مش مرتاحة لأسلوب الحكم.

بيعتبرو إن الأسلوب فى صورته الحالية أو فى صورته السابقة أيضا، مإداهمش فرصة كافية علشان يشاركوا مشاركة فعلية فى الحكم. يبقى الاصلاح يبدأ، فى أننا نفكر إزاى ندى للناس فرصة عشان يشاركوا مشاركة حقيقية فى نظام الحكم أو فى أسلوب الحكم.

يبقى لما بيقولوا: إيه هو التغيير؟ يبقى التغيير لا شك فى أسلوب الحكم مهواش فى نظام الحكم؛ لأن نظام الحكم الجميع مستقر عليه ومرتاح.

برجع مرة تانية وبقول: طيب هنصلح إزاى؟ لاشك إن نقطه بداية مهمة. الاتحاد الاشتراكى، ده بعد الحالة النفسية بتاعتنا إن احنا نقبل فعلا مشاركة فى الرأى وفى العمل السياسى.

الاتحاد الاشتراكى يجب أن يتحول الى جهاز مفتوح ميبقاش جهاز مغلق، وحصلت محاولات لتحويل هذا الجهاز الى جهاز مفتوح وحصل إصرار من الاتحاد الاشتراكى إن يبقى كجهاز مغلق!

وأنا بأشير الى حديث تليفونى حصل من السيد عبد المحسن أبو النور لى، بيسألنى بيقول لى: ليه إنت ليه مبتتعاونش مع الاتحاد الاشتراكى.. ليه؟ ده قبل ما ييجى السيد على صبرى. قلت له: والله أنا يسعدنى جدا إنى اشتغل مع الاتحاد الاشتراكى؛ لأن ده التنظيم الوحيد اللى أقدر أتسند عليه فى إدارة الوزارة. وأنا بعد هذا الحديث جبت بتوع الاتحاد الاشتراكى، وقلت لهم: إن احنا نشتغل بنظام عمل جديد، وأنا مستعد أحضر معاكم مرة فى الشهر على الأقل، ونعمل اجتماع للناس كلها منقولش اجتماع بس لرجال الاتحاد الاشتراكى، خلى الناس تتكلم فى الموضوعات ونرد على الموضوعات بصورة صحيحة، ويبقى فيه قبل كل اجتماع بنتصل برئاسة الاتحاد

وبنشوف إيه هى الموضوعات اللى مفروض أن تثار فى هذا الاجتماع.. متفقين؟ متفقين.

بعد هذا مجوش ولا مرة! ولا قبلوا إن يعقد اجتماع مفتوح! نفس الاجتماعات المغلقة لجان الـ ٢٠ واللجان الجماهيرية وكذا! مفيش إطلاقا! اتصلت بيهم مرة واتنين وتلاتة.. مفيش! يعنى هم متصورين إن العمل ده حكر عليهم، إن هم فازوا فى الانتخابات وان العمل السياسى حكر عليهم ومش مفروض إن الآخرين يشتركوا فيه بقى!

فيه النهارده مواطن عضو فى الاتحاد الاشتراكى وده ومواطن ليس عضوا فى الاتحاد الاشتراكى، وده ملوش الحق إنه يعمل فى العمل السياسى. الدكتور طعيمة الجرف مثلا بييجى إمبارح بيقول: أنا رايح أكلم الناس فى الجامعة، طب مكلمتش الجامعة ليه؟! ده إنت عضو الجيزة بقالك ٦ – ٧ سنين! طب مرحتش ليه كلمت الطلبة مرة واتنين وعشرة من ٦ – ٧ سنين فاتوا لغاية النهارده؟!

اشمعنى النهارده لما وقعت الواقعة تكون بتفكر إنك تروح تكلم الناس؟! طب ماكان يجب هذا الكلام يحدث من الأول. الناس اللى هم فى المصانع حتى، هل هم فعلا بيقعدوا مع العمال وبيكلموهم؟ لأ.. مبيتكلموش! بيقعدوا برضه فى الاجتماعات المغلقة وبيتكلموا ويروحوا، لا العمال سمعوا حاجة ولا العمال قدروا ينفسوا عن صدرهم ويقولوا اللى فى ذهنهم!

مجلس الأمة، هجوم شديد على مجلس الأمة وهجوم شديد على السيد أنور السادات، طب هو يعنى نفرض إن احنا حلينا مجلس الأمة وعملنا انتخابات جديدة، ماهييجى برضه ناس هى الناس الموجودة! طب إحنا هنجيب ناس منين؟! ماهو الناس الموجودة كويسة برضه، ولكن العيب هو مش فى مجلس الأمة نفسه العيب فى نظام العمل فى مجلس الأمة، فعندما يتعدل نظام العمل فى مجلس الأمة هينتفى الشكوى من مجلس الأمة وقصور مجلس الأمة عن إنه يزاول واجباته.

بآجى لنقطة أثارها الدكتور عزيز، وبيقول: الاشتراكية والإيمان بالاشتراكية. أنا يمكن يعنى شايف الدكتور عزيز بالغ فى التعبير، وبيقول: الناس النهارده أصبحت مبلبلة ومش عارفه إحنا مؤمنين بالاشتراكية ولاّ مش مؤمنين بالاشتراكية، وما مدى إيمانا بالاشتراكية؟ هذا الكلام فى تصورى فيه مبالغات كثيرة! كلنا مؤمنين إن هذه الاشتراكية حققت آمالنا كلنا.

فلاحين، طب مين فى الفلاحين كان بيأمل أو بيتمنى إن يصل الى ما وصل اليه الآن؟! هل النهارده فيه استغلال فى الريف؟! هل النهارده فيه أخطاء فى الريف؟! هذا كلام مش صحيح. فيه أخطاء طبعا، إنما زى ماسيادتك قلت: أينما وجد عمل فيه خطأ وأينما وجد البشر فيه أخطاء!

لكن إحنا لازم نبص للخطوط العريضة، الريف النهارده فى وضع ما كان يصل اليه والله فى ١٠٠ سنة! العمال.. العمال، المكاسب اللى أعطتها الثورة للعمال هل عمر العمال طالبوا بهذه المكاسب؟! هل فكروا أن يصلوا الى جزء من هذه المكاسب؟! الثورة إدت هذه الطبقات وغيرها من طبقات والمتعلمين والمثقفين؛ مين المثقف اللى كان بيأمل إن التعليم الجامعى فى مصر – هذا البلد الفقير – يبقى مجانا، وانه يطلع والحكومة تلتزم بإنها تعينه وتديله المرتب وتعمل له مكتب وساعى على الباب وكذا، علاوة كل سنة حتى لو لم يقم بعمل؟! أنهى عهد بيدى للناس كده؟! يبقى بعد نتصور إزاى إن الناس مش مؤمنة بالاشتراكية؟! ولكن الحقيقة الاشتراكية قوالب جامدة، الاشتراكية ملهاش قوالب جامدة فى الاتحاد السوفيتى اللى هو مهد..

عبد الناصر: اختصر.

شاكر: إيه؟

عبد الناصر: اختصر.

شاكر: حاضر يافندم.. يعنى لازلنا بنجد الجماعة اللى بيقولوا عليهم استالينيين ولازلنا بنجد الجماعة اللى بنقول عليهم معتدلين، والله أنا بعتقد إن دى علامه صح مهياش علامة غلط، منقدرش إطلاقا نقول إن فيه خط محدد وكلنا نصب فيه ونمشى فيه بلا قيد ولا شرط.

إنما إذا كان الموضوع.. موضوع إن محاولة حقيقية بتتعمل النهارده عشان يتوضع أساس اقتصادى سليم للعمل؛ سواء فى قطاع الزراعة، سواء فى قطاع الصناعة سواء فى الخدمات.. الى آخره، وهذا النظام يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية سليمة تدينا الفرصة إن احنا نتقدم ونمتد وننمو بصوره سليمة، وإن منواجهش بموقف مالى فى وقت

قريب أو بعيد، لا يمكننا أبدا من التقدم، ويضطرنا إن احنا بنسحب من قطاعات كتيرة الناس بياخدوها دا وضع آخر.

أنا بعتقد إن الاشتراكية معناها، العمل الصحيح على أساس علمى صحيح. أنا مقدرش إطلاقا استمر فى إنى أدى الفلاحين سلفيات من بنك التسليف بلا فوائد، وبعدين بياخدوا هذه المبالغ وبيضيعوها وبيبقى المبلغ ٤٢ مليون جنيه راحت على الدولة! العمال فى وقت ما فى مثل هذا الظرف مبقدرش أديهم العلاوة بتاعة آخر السنة. فيها إيه؟ طب ما فى قطاع السياحة ٣ آلاف عامل قاعدين فى بيوتهم وبياخد مرتبه بالكامل. كل الفنادق فى القطاع الخاص كل شركات القطاع الخاص رفدت الناس، الحكومة مرفدتش الناس بتديله مرتبه كامل وهو قاعد فى البيت! هل منتظر منى كمان آجى آخر السنة وأديله العلاوة بتاعة ١٠٪ و ١٢٪؟! أظن إن ده نفس العامل لا يرضاها ولا أعتقد إن العمال بيثيرو هذا الكلام!

يبقى خلاصه الكلام يافندم.. إن نظام العمل، وهذه الثورة فى قلب كل إنسان وكل إنسان بيعلم إن مستقبله ومستقبل أولاده فى هذه الثورة، ولكن الحاجة اللى بنلاحظها ولا سبيل الى إنكارها هو أسلوب الحكم.. أسلوب الحكم ينبغى أن يحدث فيه تغيير أساسى؛ بحيث الناس تحس بحق إنها مشاركة فى تقييم نظام الحكم ومشاركة فى تنفيذ ومشاركة فى الرقابة ويصح الحق فى هذا على كل حال.

ف. فوزى: بعد إذن سيادتك ٣ دقائق فقط وأبدأ فى حديث أول الجلسة، – شايف إن المناقشة والتوضيح اللى تم بالنسبة للمظاهرات اللى تمت، لو تصاعدت ستصبح فى غير الصالح العام. وعلى ذلك باقترح تحوير قضية الطيران تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية، ولو إن هذا من رأيى مخالف للقواعد القانونية إلا أن الشعب فى هذه الحالة، لو أجمع المجلس أنه رأى متكامل يمثل الشعب بغالبيته.

فتطويل الموضوع تجاوبا مع القاعدة الشعبية، يكون فى الصالح العام لغرض استقرار القاعدة الداخلية؛ المفروض أنها بتعد نفسها وراء القوات المسلحة فى المعركة اليوم.

من ناحية الأسلوب، ممكن القضية تيجى لآمر التشكيل ويتم تحويرها على نفس المستوى العسكرى برضه.

عبد الناصر: يعنى بمعرفتك إنت؟

ف. فوزى: أيوه.. محكمة أخرى عسكرية. يحدونى فى هذا الرأى بعض نقاط:

١- السيطرة على القوات المسلحة مضمونة ١٠٠٪ بالنسبة لرأيها فى هذه القضية.

٢- إنى أنا اكتشفت عدم وجود وحدة فكر داخل ٥ أعضاء المكونين للمحكمة.

عبد الناصر: إفرض راح للمحكمة التانية حكموا عليه براءة بقى هنعمل إيه! (ضحك) لأن يعنى أنا عارف مناقشات المحكمة وأنت عارف! (ضحك)

ف. فوزى: توضيح بسيط.. سيادتك علمت إن حصل تغيير جذرى فى القوات الجوية بعد ماكنا ثبتنا الشهود، فجاءوا الشهود ضمن الـ ١٨ قائد التاليين للفريق أول صدقى مباشرة من خلال القضية طلعوا المعاش، فكانت هذه نقطة تطوير من الناحية الفنية داخل القضية.

عبد الناصر: طب ماهم هييجوا شهود تانى نفسهم!

ف. فوزى: محكمة جديدة.

عبد الناصر: لا.. لكن هم الشهود هييجوا شهود!

ف. فوزى: الشهود بالنسبة لهذه القضية القوات الجوية بكاملها، والنيابة العسكرية استقربت القادة القريبين من الموضوع، وكانوا هم القادة فى ذلك الوقت اللى موجودين فى قيادة القوات الجوية.

الغرض هو امتصاص الحادث اللى بنفكر فيه فى الوقت الحاضر، ونشيل الواجهة اللى ابتدينا بيها الحديث عشان نوصل للجذور الأصلية عن السبب فى هذا القلق الموجود فى الوقت الحاضر ولا نعطى الفرصة. هنصلح الواجهة اللى هم بيتحججوا بيها.

أول يوم بدأت مظاهرة صغيرة استخدم فيها المنطق، وتانى يوم دخلت بأسلوب آخر، وتالت يوم الأخ شعراوى طلب منى النهارده قنابل غازات بكره شئ آخر بعده شئ آخر!

الجبهة موجودة على القنال تعلم تماما إن القاهره هى القاعدة بتاعتها، وأنا من ناحيه المنطق العسكرى – إنجلترا كانت ديمقراطية طول عمرها وتشرشل أصبح ديكتاتور وقت الحرب – فلابد من السيطرة الكاملة والأمن الكامل طول ماإحنا موجودين فى المعركة؛ أمر واجب لابد إن جميع الشعب يلتزم بيه، ولابد إن القوات المسلحه تشعر بأن هناك تأييد كامل لهدفها فى دخول المعركة وهى بتعد نفسها الآن.

عبد الناصر: ماهو إزاى والأحكام؟

ف. فوزى: لا يافندم.. عشان حاجة بسيطة إن الحيثيات لسه ماتمتش.

عبد الناصر: وإنتم هتحققوا إزاى قبل الحيثيات؟!

ف. فوزى: والله بتجيلى ورقة واحدة مش ضرورى حيثيات كاملة، مادام فيه اقتناع بالشكل ده، والمواجهة للشعب تكون بصراحة؛ تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية واذا كنا اقتنعنا..

حسونة: أنا طبعا يعنى مع تقديرى للأخ فوزى أخد الجانب السياسى وساب الجانب العسكرى يعنى آخد الجانب الشعبى، إنما هتكون سابقة سيئة جدا يعنى بناءا على ضغط معين يعاد المحاكمة! منضمنهاش يعنى إنها تكون دايما سليمة، وهتبقى أيضا ضغط على المحكمة الحالية طبعا بشكل صعب.

صوت: ياسيادة الرئيس دى قضية مش عادية حتى إن احنا نستخدم فيها الأساليب التقليدية، وأنا أؤيد السيد وزير الحربية فى كل ما قاله، وأنا التمس من سيادتك يعنى المبادرة الليلة بإعلان هذا للشعب.

رفعت: أنا تقديرى لاتخاذ هذا الرأى، ده يمكن يوسع العملية أكتر؛ طالما العملية دخلت فى مطالب أكتر من موضوع المحاكمة، إذاً استجابة لهذا الطلب هيستتبعه مطالبات أخرى إذاً يعنى هى دى القضية دلوقتى.

سليمان: هو يعنى قطعا زى سيادتك ماقلت: إن سيادتك مش راضى عن الحكم وكل الشعب برضه بنفس الأسلوب. سيادتك فى ٢٣ يوليو قلت: الشعب يريد وأنا معه، وفى القضية هنا واضح جدا إن محدش فى الشعب رضى بهذا الحكم.. ده من ناحية الحكم.

من ناحية المطالب، أنا لى رأى فى عملية الحريات والحاجات دى كلها؛ إحنا فى حالة حرب جزء من بلدنا محتل، فممكن هنا بعد ما يعلن مثل هذا بتتخذ أى إجراءات أمن مستمرة ومتكاملة لحد إزالة آثار العدوان. العملية مش عملية إن احنا نزيد من الحريات ونزيد وبنطلق من كذا وبنطلق من كذا، مفيش دولة فى العالم فى حالة حرب وفيه بلد جزء من بلدها محتل وهى بتبتدى تخش فى مناقشات فكرية، هل بتزيد الحريات هكذا؟! لأ.

الحريات فى إطار محدود اللى تسمح به حالة إزالة آثار العدوان، واللى تسمح به حاله الحرب، هو اللى احنا بنمشى فيه ككل مع الضمانات الموجودة. العملية هى هتبتدى تبقى مزايدات وقوانين حريات والحاجات دى كلها؛ يعنى أنا شخصيا أرى إن فيه جزء من بلدنا محتل، بأرى إن احنا لابد إن يبقى لدينا خط واضح نحو إزالة آثار العدوان. وهو ده الهدف الاصلى فى العملية، مش عملية مزيد من الحريات ومزيد من غيره! لابد يبقى فيه سيطرة كاملة وبالشكل ده بنقدر نحقق هذا.

أما بالنسبة لهذه القضية، قطعا رجوع القضية للمحاكمة العسكرية هيمتص الى حد كبير جدا السخط اللى واقع. إحنا فى اللجنه التنفيذيه لما سمعنا الحكم، نسينا اللى احنا كنا بنتكلم فيه.. وإحنا وزراء! طب وإحنا يعنى موجودين والشعب وكان وطول النهار بنقابل الناس وبنتكلم مع الناس فى كل القواعد فى العمليات.

فأنا يعنى اقتراحى الآن وبأؤيد اقتراح السيد وزير الحربية، وده اقتراح سليم جدا بالنسبه للكلام المبتدئ فى أول الجلسة لمزيد من الحريات وغيره. وسيادتك قلت هذا الكلام.. قلت لما اتكلمت كده مرة من المرات: لما زالت الأحكام العرفية ابتدينا إن احنا نشكل الخلايا ونعمل الحاجات دى.

إحنا مش فى وضع طبيعى الناس تقدر تشكل على كيفها وتعمل على كيفها.. دى مسألة حرب. النهارده لو أمريكا رمت مليون جنيه – مخابراتها المركزية – فى البلد أو عملت أى حاجة هى أو غيرها، طب وده مين اللى بيضمن هذا. مؤكد أن مثل هذه الحركة فرصة العمر لأى جهة استعمارية تحاول تغذيها.. وتغذيها بالشكل الغير طبيعى. وطبعا إحنا عندنا فيه قوة معارضة موجودة، وطبعا فيه ناس مستغلين موجودين، وإحنا فى حالة لا تسمح بحال من الأحوال بأى نوع من هذا التخريب؛ لأن

احنا فى حالة حرب. وفى حاله الحرب، كفاية أوى إن ضمان حريات صحافة. ده كان يجب إن يبقى فيه رقابة على الصحافة ورقابة على كل الدنيا طالما إن احنا فى حالة حرب، وإن جزء من بلدنا محتل من العدو. وإن الشعب أيد القائد فى ٩ و١٠ يونيه وإدى له التفويض بإنه يعمل اللى هو عايزه بأى شكل؛ سواء كان من جانب حريات أو من جانب زيادة فى الضمانات لإزالة آثار العدوان.

حسونة: هو أنا بس عاوز أضيف كلمة يعنى مع تقديرى الكامل للكلام اللى قيل عن تعديل الحكم، إحنا فى كل كلامنا قلنا: إن دى كانت يعنى تكأة لعمليات أخرى، وإن حتى لو أخدنا من مقدمة المظاهرة الحكم هتظل المظاهرة ماشية لأسباب تانية يعنى فبقول..

عبد الناصر: قطعا اللى بيقول آمين بيسقفوا! قطعا بيسقفوا لأنهم مهماش موافقين على الحكم.. يعنى مش معقول الستات يعنى إيه..

حسونة: ماهو يعنى.. ماهو الحكم جزء يعنى من الناحية النفسية، يعنى هو زى ما بقول: بندخل بيه للمهاجمة بدليل إن فيه تنظيمات مختلفة. فيعنى العملية داخلة فى الحكم، ولا يهمها إن فلان بياخد كذا أو كذا هى اللى يهمها إدانة النظام كله؛ يعنى آدى اللى هى عاوزاه.. يعنى هى عاوزة فى أى مكسب تبقى عاوزة ضحايا!

هى خطورة المسألة، إن سيادتك بتقول: لما أعطيت تسهيلات فى قوانين الحريات زادت العملية مش كده؟! طب لما نعطى لرجل الشارع إن يحكم ماذا ستحدث؟! ماذا سيحدث فى البلد؟!

أبو النور: إذا سمحت لى سيادتك بالنسبة للموضوع اللى اقترحه الأخ فوزى، هو دون شك تغيير الحكم مطلب شعبى.. يعنى مجمع عليه كل الشعب حتما. لكن أنا فى رأيى إن ماحدث من مظاهرات فى الكام يوم اللى فاتوا، ليس وضع تعبيرا عن الحكم فقط، وإن المظاهرات هذه وماحدث فى القاهرة بالذات، مدسوس فيه ناس بأهداف لا تتعلق بالحكم بل بما هو أبعد من هذا؛ بدليل الإسكندرية عبرت عن رأيها فى الحكم بكلام منطقى وانصرفت ومحصلش حاجة، أسيوط محصلش حاجة!

عبد الناصر: بعتوا تلغراف.

أبو النور: بعتوا.. أنا باتكلم أبدوا رأيهم ومحصلش حاجة. المنصورة إدوا رأيهم ومحصلش حاجة، إذاً واضح تماما أن هناك تكتل مدفوع من ناس مخصوصين بهدم القاهرة بهدف أبعد من عملية الحكم، وواخدين عملية الحكم مظهر يدخلوا منه فى هذا الموضوع. لو إحنا استجبنا فى الفترة الحالية المباشرة لوضع الحكم، هتديهم الفرصة أن يأملوا لما يهدفوا اليه فيما وراء هذا الموضوع، وهيستمر هذا الكلام لما هو أبعد ويحاولوا أن يعنفوا هجومهم علشان يصلوا الى ما هو أبعد من هذا!

ولذلك أنا باقترح فى رأيى، إذا كان ممكن علشان ميحصلش حاجة بكره أو فى المدى القريب، إن احنا بندى جامعة القاهرة وجامعة عين شمس أجازة لغاية العيد. وفى هذه الفترة الدنيا بتريح، وبنحاول ندخل للناس وبنحاول ندخل فى الطلبة ونحاول نفهم الناس الحقيقة إيه والوضع ماشى إزاى؛ لأن دون شك اللى بيدفعوهم مهما كان قلة ومهماش كل الطلبة.

وفى هذه الفترة ممكن جدا بعد ما الدنيا تريح وميبقاش فيه هذا الضغط، ممكن أن يحصل التحوير كمطلب شعبى ومطلب طبيعى؛ إن احنا الفترة خدناها على ماجت حيثيات الحكم وبعدين الآمر بالتشكيل لم يقتنع بحيثيات الحكم، يبقى مشينا فى ناحيتين.. أولا: معملناش تحت الضغط ومإدناش الفرصة للضغط.

وفى نفس الوقت المطلب الشعبى.

ف. فوزى: القوات المسلحة نفسها مقتنعة بأن الحكم ضعيف؛ لسبب بسيط فنى عرفناه فيما بعد إن مفيش قدرة عندنا فى إننا نجيب إدعاء يناسب منطق الشعب؛ لأن الخبراء الروس اللى معانا اندهشوا وقالوا إزاى فيه براءة؟! عرفوا فيه براءة فى الموضوع، طلع إن القانون بتاعهم فيه إجراءات تخص المعركة مش موجودة عندنا خالص فى القانون! فالنيابة العسكرية اللى قدمت القضية متنبهناش لمثل هذا، ولأول مرة نجابه بهذا المنظر.

النقطة الثانية: القوات المسلحة واخدة على التحوير، يعنى من بعد المعركة فيه قادة جم جداد مش قابلين أسلوب تطبيق قانون الأحكام العسكرية وقواعده الانضباطية اللى جت ملحقة له!

يعنى ممكن رائد يبقى قاضى يجُب بقائد اللواء – اللى هو برتبة لواء – وإن ملازمين احتياطى؛ واحد دخل فى يوم مسك ايد بنت فى السينما والتانى باع ٢ رشاش باعهم، والاتنين خدوا حكم سنة حبس. حوّر القضية – برضه جه حكم مش أوى –

حور القضية.. يعنى كلمة تحوير المحاكم داخل القوات المسلحة أمر مسلم به، وحدثت حوادث بهذا الشكل كثيرة.

فيعنى داخل النطاق العسكرى مهوش غريب؛ خصوصا أنه متجاوب مع الرأى بتاع القوات المسلحة خلاف أنه متجاوب مع الرأى الشعبى. وإذا كان الخطأ فى القانون أنه مش مستكمل، مش معنى ذلك إن احنا نصبر عليه بل يكون فيه محاولات أخرى ولو وقتية، نحاول فيها الوصول الى حقيقة ما لغاية مانغير القانون وندخل فيه جزء كبير جدا يخص إجراءات المعركة.

والطلب الثانى: أن تكون المحكمة الجديدة علنية – إذا وافقت سيادتك – لسبب بسيط ماهو لو كنا هنعمل التكتيك بتاع ماقبل المعركة يبقى مينفعش ندخل المعركة.

الشافعى: هو الحقيقة الكلام اللى الأخ فوزى بيعرضه، يعنى إن الواحد يقول فيه رأى على طول كده العملية مش سهلة. وطبعا مفيش شك إن هو مسئوليته عن القوات المسلحة، ما من شك إنه بيشعر فى نفس الوقت بالخطورة يعنى فى القاعدة وفى البلد مبتبقاش قاعدة تساند جبهة الجيش كلية. وما من شك إن دا اعتبار أمن قومى كبير وكبير جدا.. دا اللى بيدفعه وبيدعوه النهارده إن هو يحور المجلس. ودى مفيش شك إن سلطة الضابط الآمر بالتشكيل له سلطة إنه يخفف أو يصدق أو يحور المحكمة.

مفيش شك أنه لوجود القصور فى القانون ودا اعتبار، فعلا الناس أحست بأن الجزاءات لا تتناسب مع الصورة اللى تكونت عند الناس من العدوان. النهارده ويمكن العملية مش هنا داخليا بس بل هى أيضا فى البلاد العربية، وتعليق جميع الصحف العربية تقريبا مشتركة مع الرأى العام الداخلى فى مصر؛ ولذلك يعنى الواحد اللى بيخشاه إنه نفس التحوير ماعرفش رد فعله بالنسبة لشعور الناس بالنسبة للجيش، إن إجراءاته يعنى طبعا بعد المعركة حصل فجوة بين الجيش والشعب.

النهارده لما ييجى التحوير لأن الإجراءات مأسعفتش أو التنظيم الداخلى لم يسعف، ماعرفش برضه رد فعلها على شعور الناس بالنسبة للنظام داخل الجيش!

الواحد بيخلص من هذه التساؤلات – الواحد قبل مايقول رأى أخير – برضه الواحد يحب يسمع يعنى – إذا سمح سيادة الرئيس – الأخ وزير الحربية. هو بيقول: إنه هو ضامن الأمن داخل الجيش و.. و.. الى آخره، أنا بيتهيألى إن هذا الإجراء له رد فعل من الشعب على الرغم من إنه استجابة لعواطفه؛ لأن فعلا الجزاءات لا تتناسب مع ماكونه من شعور بالنسبة لهذه العملية. ومن ضمن الكلمات اللى بيقولوها الناس:

ماتشطروش إلا على الصغيرين! ضابط احتياطى يدوه مؤبد! ودى كلمة يعنى الحقيقة بتردد ومش لاقية فعلا تفسير. ويمكن الواحد يقدر يفهم ما وراء كلام الأخ فوزى، بالنسبة لأنه بيفرض إن العملية تكون علنية لأن الموضوع أصبح موضوع كبير.. وكبير جدا.

الموضوعات التانية: يعنى الإخوان اتكلموا بما فيه الكفاية، ولكن يمكن بس بأضيف نواحى صغيرة ولكن لها تأثير. يعنى الأخبار اللى بتنشر مثلا عن العمليات فى الأردن، ما من شك إن ليها انعكاس برضه داخلى.. يعنى بيقولوا: الأردن الصغيرة دى عمالة تعمل كذا وكذا وبعدين إحنا مبنقومش بعمل، وفى الوقت نفسه الناس اللى غلطوا فى حق البلد كان جزاؤهم بهذا الشكل! دى صورة لها انعكاسات.. وانعكاسات كبيرة قوى قوى.

صبرى: الحقيقة يعنى بصرف النظر عن..

عبد الناصر: إذا سمحتوا لى قبل على مايتكلم.. أنا جالى منشور مطلعينه الولاد اللى فى كلية الهندسة جامعة القاهرة بيقولوا:

" إننا جميعا – جميع الطلبة المعتصمين – إننا جميعا نقدر أهمية المطالب الحقة التى نطالب بها، وثقة منا فى قدرتنا وأنفسنا على التغيير فإننا نهيب بكم جميعا أن تتبينوا أن ما تريدونه بالضبط، ويجب أن يعلم كل حر فيكم أن الحرية تؤخذ ولا تعطى وأنها تغتصب ولا تمنح!

وبما أننا ليس لدينا من القوة ماهو قادر على فرض مطالبنا، فقد وجدنا ووجدت معنا – وخصوصا ماحدث اليوم – أن السبيل الوحيد الى أن يسمع صوتنا الشعب فى كل مكان من أنحاء البلاد، وحتى يستطيع كلا منا أن يأمن على نفسه فى بيته فى ظل دولة المخابرات هذه! ونجبر السلطة الحاكمة على احترام الحريات واحترامكم أنتم بالذات بصفتكم قمة الطبقة المثقفة الواعية فى هذه البلد. وإيمانا منا بهذا فقد رأينا:

إن طريقنا الوحيد اليوم الى تحقيق أهدافنا السامية، هو المقاومة السلبية فى صورة اعتصام كامل قد يكون مدة من الوقت لا نعلم مداها. ويجب أن تعلموا جميعا أن المسألة مسألة وقت، ويجب أن نعلم أيضا أن العدو على الأبواب يترقب لحظة ضعف فينا ومن مصلحته أن يزعزع جبهتنا الداخلية، وأن هناك كثيرا من العناصر الدخيلة التى قد تحاول أن تحرك عواطفنا ومشاعرنا لتوجهها؛ لتحقيق أغراض بعيدة كل البعد عن قضيتنا الرئيسية.

فليكن فى علم كل منا، أنه كلما طال بنا وقت الاعتصام – بغض النظر عن أى اعتبارات أو احتياجات يومية أو فردية – كلما اقتربنا أكثر من أهدافنا وعلا صوتنا؛ ليجمع حولنا كل فرد فى الأمة، فقد قرر مجلس الكلية أن يبقى معنا طالما بقينا فى الكلية؛ ولذلك يجب على كل منا أن يقدر الموقف ولا يعتريه القلق حتى لا نتشتت.

وليكن واضحا للجميع أننا لن نقبل المساومات، وأن مطالبنا هى:

- الإفراج فورا عن جميع زملائنا المعتقلين.
- حرية الرأى والصحافة.
- مجلس حر يمارس الحياة النيابية الحقة السليمة.
- إبعاد المخابرات والمباحث عن الجامعات.
- إصدار قوانين الحريات والعمل بها.
- التحقيق الجدى فى حادث العمال فى حلوان.
- توضيح حقيقة المسئولية فى قضية الطيران.
- التحقيق فى انتهاك حرية الجامعات واعتداء الشرطة على الطلبة.

هذا وسنبقى معتصمين حتى تجاب هذه المطالب من أجل مصلحة الشعب الحقيقية.

وفقنا الله وإياكم فى خدمة ونصرة وطننا".

طبعا حكاية حرية الجامعات، ماحدش دخل الجامعات هم اللى طلعوا مظاهرات، أصول يروحوا النيابة ويروحوا المحكمة!

فده الموضوع يعنى، وبرضه أسمع برضه قبل مأقول رأيى. (ضحك)

صبرى: الحقيقة أنا سمعت طبعا الآراء كلها، وأنا متفق فى أغلب الكلام عن إن موضوع القضية ليس هو الموضوع الأساسى أو الوحيد، ولكن هناك عوامل أخرى ذكر منها الكثير ولم يذكر البعض الآخر.

إنما فى الواقع ومن صورة التقارير اللى جت، واضح أن هناك إجماع كامل فى الجماهير على موضوع القضية، وأن القوى المضادة أو القوى اللى هى فى ذهنها أى تذمر، اجتمعت كلها وأيدها الناس تلقائيا فيما يختص بموضوع القضية وتحولت العملية بعد ذلك الى دروب فرعية.

فى الواقع يعنى أنا بفصل موضوع التنظيمات اللى فى كليه الهندسة أو غيرها، إنما بتكلم من خلال مناقشات جادة ولقاءات مع ناس عاديين ومؤيدين للنظام بإيمان؛ بيتساءلوا – حتى وفكرهم مبلبل – طب مين المسئول؟! وده سؤال بيطرح، وهناك نكسة وتحدث عنها الرئيس فى ٢٣ يوليو، وتقدم للمحكمة وتهيأ للناس إن صدقى محمود أو قياده الطيران هى المسئولة. طيب إذا كانت المحكمة قالت: إن هو إهمال طب مين المسئول عن النكسة؟! لم تتضح بالشكل الكامل.. ده جانب.

الجانب الآخر من التساؤل، انصب على طيب هل هناك لاتزال مراكز قوى بتضغط على الريس حتى لا يتحرك بحرية؟ وده تساؤل آخر جعل أن الحكم.. وقيل فى هذا كلام كتير: إن دول زمالتهم وطبعا هيطلعوهم و١٥ سنة الى آخر هذا!

فى الواقع هو ده السبب اللى بقوله، من لقائى من الناس الغير منظمة واللى يعنى موجود يمكن فى كل بيت، وغيره من التساؤلات عن الضابط الاحتياطى اللى واخد مؤبد.. والى آخره.

ففى الواقع إن ده اللى بيفسر الظاهرة، إن وهى ماشية المظاهرة الناس بتزرغد لها. قطعا اللى بيزغردوا فى الشبابيك مش بيزغردوا لا لمجلس الأمة، والنسوان اللى بالملايات ولا يهمهم مجلس الأمة ولا الواغش اللى كان فى الشارع بيهمه مجلس الأمة ولا أسلوب الحكم، ولا هو فاهم إيه أسلوب الحكم ولا الكلام ده، إنما هو تلقائى التقت عليه الجماهير كلها، هو موضوع المؤامرة. كون بعد كده أن استغلتها بعض العناصر المضادة، ففى الواقع فى رأيى إن طالما موجود هذا الموضوع واضح فالجماهير ستؤيد المظاهرات!

وهنا وضع الخطورة، إن الجماهير اللى هى مع الثورة ومؤيدة للثورة وتلقائيا مع الثورة بتجد نفسها مؤيده لقوى مضادة للثورة بدون وعى أو لسبب فرعى وهو سبب القضية. ولولا أن الأحكام اللى صدرت، كان فيه تذمر وكان فيه كل هذا الكلام بيتقال، لكن مكانش هيولد مثل هذا الانفجار لأن حتى أعداءنا مكانوش يقدروا يلاقوا موضوع واحد يجمع عليه الشعب مثل هذا الموضوع!

ولا يمكن، يعنى الواحد كان بيشوف إن فى أى موضوع حتى فيه انقسام فى الرأى، يعنى فيه ناس بتقول: نحل الاتحاد الاشتراكى، يقف واحد يقول له: لأ.. مانحلش الاتحاد الاشتراكى نقويه فى نفس الجدل. بنجد واحد يقوم مثلا يقول: عاوزين حرية الصحافة، فيه واحد يقول: لأ.. عاوزين الصحافة تبقى جد.. الى آخره من النقاش اللى

كان لا يلتقى عليه اتنين، ماعدا موضوع واحد. وهو موضوع المحاكمة اللى ما فى حتة وما فى مجموعة وما فى اتنين اجتمعوا مع بعض إلا اتفقوا عليه!

وهنا وجه الخطورة فى العملية، أن هناك موضوع معين أجمع عليه كل الناس، بما فيهم الناس اللى لا هم داخلين فى عمليات مضادة ولا داخلين.. ولكن تلقائيا من شبابيكهم بيصفقوا لهم أو يزغردوا لهم.

ده الحقيقة الوضع!

وإن هنا هو عملية التنظيم هو اللى قصر أو لا يقصر، فالحقيقة يعنى بصرف النظر عن نقائص هذا التنظيم والكلام اللى قاله الريس عن نقائص هذا التنظيم وغيره من الأسباب، فدى عملية قومية والناس بتربط ما بين قضية صدقى محمود ومابين يوم ٥ يونيو.. صورة ٥ يونيو عالقة فى ذهنهم وفى تصورهم أن هذا هو السبب! خطأ أو صواب من كلمة حوروها من كلام الريس، إنما تصوروا إن لما الريس قال: إن الطيران هو خسرنا المعركة.. من أول ساعتين لما دمر الطيران بتاعنا؛ فى تصورهم إن النكبة والأزمة النفسية بالكامل اللى هما موجودين فيها النهارده هى بسبب..

عبد الناصر: أؤيدهم

صوت: ودى حقيقة.

صوت: وبعدين النهارده.

عبد الناصر: شمس قال إمبارح، كان موجود وقايل له وفوزى كان موجود وقايل لهم الاتنين: إن اليهود هم هيهجموا ويبتدوا بضرب الطيران!

صوت: والحفلة يعنى ياريس الحفلة يومها.

عبد الناصر: وبعدين وهو قاعد إيده عملت كده، وقال: this will trouble us قلت له: إزاى؟ أنا بقول لك: إنه لن يتأخر!

وبعدين أنا لما قمت قلت لعبد الحكيم – الله يرحمه – قلت له: صدقى أما أنا اتكلمت إيده اترعشت ليه؟! قال لى: لا.. لا!

بعدين يوم ٥ الصبح، ممنوع ضرب المدافع كلهم الطيارات فوق رايحين سينا وصدقى. وأنا أما طلبت الجيوشى مكانش فيه حد! أنا أما سمعت الضرب طلبت غرفة العمليات.. الجيوشى مفيش حد فيهم فى غرفة العمليات!

صوت: سهرانين للصبح يافندم!

عبد الناصر: لا.. مكانش صدقى موجود.

صبرى: هذا الكلام معروف.

عبد الناصر: ما هو النهارده طالع فى..

صبرى: وطالع النهارده فى الأهرام.

عبد الناصر: اللى شمس قاله إمبارح.

صبرى: بيؤيد وجهة نظرى، أنا شوفت مجموعة من الناس النهارده بعد الظهر من اللى مطلعوش فى مظاهرات، وجايين وبيقولوا: آهوه الجورنال أهوه وشمس بدران بيدين صدقى محمود! وبعدين كل هذه التفاصيل معروفة، قالوا لى على حفلة إنشاص، قالوا لى على الطيارات اللى مترصصة.. كل هذا الكلام! طيب القانون؟ مش مقتنعين بالقانون؛ لأن هنا هو العملية مش عملية الشارع هيحكم فى قضية؟ بقدر ماهى قضية قومية مش قضية عادية.. هى قضية قومية بتمس كل واحد فى بيته وفى شرفه وفى كرامته وفى عزته.

ده اللى بيسبب فى الواقع هذا الانفجار.

وفى رأيى أنا إنه يعنى لابد من سحب هذا الـ issue من إيد الناس بقى اللى عاوزين تستغله وتستغل ما وراءه من أحداث؛ لأن استمرار هذا الوضع بيخلى الناس اللى معانا ١٠٠٪ ينقلبوا ضدنا بالكامل!

عكاشة: هو فيه استفسار، يعنى أنا فهمت من الأخ الفريق فوزى إنه حسب الادعاءات المقامة العقوبة اللى رأت المحكمة توقيعها أقصى ما يسمح به قانون الأحكام العسكرية، فهل تحوير المجلس هيقام ادعاءات جديدة على المتهمين ولا هيبقى هيطبق نفس القانون؟ وفى الحالة دى هنبص نلاقى نفس الحكم ونبقى كأننا معملناش حاجة!

ف. فوزى: أفسر هذه النقطة، بأن كان ممكن فيه ٥ ادعاءات أقيمت على الفريق أول صدقى، اتنين منهم طلع مذنب ولكن بأغلبية ضعيفة، هذه الأغلبية الضعيفة استبعدت نوع الجزاء الأقصى وهو الأشغال الشاقة المؤبدة واستبعدت المؤقتة كذلك! ووصلوا للخطوة التالية الخاصة بالسجن.

كما أنه فى الخطوة التالتة، اختلفوا فى التقدير مابين ٣ سنين و١٥ وهنا كذلك جاءت أغلبية صغيرة. فممكن بتحوير منطقى بالنسبة للادعاءات لإدخال نفس الادعاءات التى تمت عليها الذنب، مذنب ولكن بتحوير المحكمة ممكن أن تصل اللى الأشغال الشاقة المؤبدة.

عبد الناصر: هل هيرضوا لما تطلع الأحكام الجديدة.. الأشغال الشاقة؟ هل هيرضوا الناس بالأشغال شاقة والا الناس عايزة إعدام؟!

صوت: لا مش هيرضوا.. عاوزة إعدام!

حسونة: لو سمحت لى سيادتك، أنا يعنى مع كل الإخوة مع السيد على صبرى فى إن الإحساس القومى مش عاوزة كلام، إنما ده موضوع مختلف كل الاختلاف عن الموضوع اللى احنا بنناقشه الآن – زى ما سيادتك سألت هذا السؤال – وأنا فعلا كنت يعنى تساءلت فى النقطة دى.. أقصى عقوبة إيه؟ الأشغال الشاقة المؤبدة يعنى زيادة إيه؟ ٥ سنين يعنى مع سنه، أنا سألت عن سنه حتى علشان أشوف الناس، لا هينفذ الـ ١٥ ولا هينفذ الـ ٢٥!

الناس عاوزة دم! فعلا يعنى ده الإحساس فى الشارع فى كل البيوت، وزى ماقال السيد على صبرى فعلا بيقولوا: فعلا الملازم الاحتياطى ده ولا إيه واخد مؤبد وإزاى؟! حتى قال على الغول، اتكلموا على اللى ده ياخد ١٥ سنة! وأيضا قارنت حكاية صدقى

بالملازمين الأُول. فهى مسألة العقوبة بتاعتنا هى الأشغال الشاقة.. يعنى ٢٠ سنة مفيش مؤبد عندنا.

بعدين أما نحسبها مع السن، هى تبقى مسألة نفسية بقى إلا إذا كانوا الناس يعنى أيضا أولا هيتابعوا القضية وهيتابعوا النظام من خلالها. هى مش مسألة قضية، خصوصا إذا أخذ اقتراح العلنية يعنى هيتابعوا العملية وهيتابعوا الدفاع وهيتابعوا المناخ السياسى وهيتابعوا المناخ العسكرى، وهل مثلا القائد الأعلى منه كان موقفه إيه؟! كل هذا الناس عايزة تقلب الأمعاء!

عبد الناصر: ده هو لبس الكل فى القضية يعنى!

حسونة: فهى أقصى حاجة – زى ما قال الأخ فوزى – دلوقتى هى السجن المؤبد، ده مفيش أشغال شاقة حتى فى السن ده.. يعنى فى السن ده وإحنا هنلغى الأشغال الشاقة؛ فهى السجن المؤبد.. يعنى ٢٠ سنة يعنى هيزيد ٥ سنين!

هو السؤال اللى بيقوله السيد على صبرى، هل لو حور الحكم – وطبعا محدش ضامن الحكم اللى جاى ولا القوات المسلحة فى الناحية دى – هل لو حور الحكم ووصل فعلا للسجن المؤبد، هل الناس هتقبله؟

صوت: أى تحوير فى القضية.

صبرى: هو أنا مقدرش أرد على هذا السؤال، طبعا هو لو كان صدر الحكم بالمؤبد فى تقديرى من الأصل يمكن مكانش عمل مثل هذا الانفجار، لكن هى العملية فى الواقع إن فيه عاملين..

العامل الأول: إن الناس كانت متصورة إنه إعدام ثم فوجئت بـ ١٥ سنة، ودا اللى عمل حالة من الوجوم الكامل الساعة ٢ بعد الظهر يوم الثلاثاء! وجوم وحالة كده من الذهول اللى خلت الواحد يعتقد منذ البداية إن هتحصل تطورات بهذا الشكل.

إنما اللى أنا متصوره، الناس فوجئت المحاكمة سرية لا هم عارفين ادعاءات ولا عارفين القانون!

وبعدين مرة واحدة الناس فوجئوا كده وهم يسمعون الإذاعة وبتقول لهم: ١٥ سنة! فرق كبير بين هذا وبين بتقعد بتمهد لهذه. العملية بالمنطق وتفهم الناس؛ حتى لما تحور المحكمة إيه قانون الأحكام العسكرية؟ وإيه التهم؟ وإيه دا وإيه دا؟ هذا غير مفهوم! إنت عايز تقنع الناس وهم فى الشارع فى حالة هيستيريا؟! غير ممكن!

والكلام اللى بيتقال: إن بعض القيادات فى الاتحاد الاشتراكى آه.. طلعت طبعا؛ لأنى أجد صعوبة إن أنا أقنع ابنى فى البيت، فما بال أى واحد مهواش فاهم هذا الموضوع؟!

طبعا هيطلع هقول له: التزام. إيه التزام؟! دا راجل مش مقتنع بهذا الكلام خالص ومش داخل مخه ولم يمهد له أى شئ!

فعلا أعداؤنا خبطوا الرأى العام بالكامل أو الجماهير وشعورها بدون ما نستطيع إن احنا نتحرك، ولا أمهد ولا أفهم ولا أوعى القواعد بتاعتى؛ لأن أنا عادة على الأقل يعنى لو كان حتى التنظيم قوى، لابد أنى أكون موعيه ومفهمه إن هتصدر كذا والأسباب كذا عشان يقدر يتكلم.

كل واحد سكتم بكتم! يقولوا له: طيب أنت يا بتاع الاتحاد الاشتراكى، قل لنا.. فسر لنا هذا الحكم.. يسكت! السكوت فى حد ذاته شلل! وبعدين أى واحد يقوده بقى ويمشى به؛ فهو دا أنا مش بأضمن طبعا هذا الكلام!

لكن اللى بقوله: إن فيه حالة بشعور كل واحد عن عملية قومية يستطيع أن يتحرك من خلالها أى حد، والعملية بتاعة إمبارح – بلاش بتاعة النهارده – اللى ابتدى يتحرك ٣٠ – ٤٠ واحد بيجروا وراهم كل البلد! لم تزد عن ٣٠ – ٤٠ واحد! لو ٣٠ – ٤٠ واحد دول طلعوا من الجامعة، بيقولوا: نريد إسقاط مجلس الأمة مكانش حد مشى معاهم فى الشارع! لو طلعوا قالوا: نريد حل الاتحاد الاشتراكى مكانش حد مشى وراهم فى الشارع! إنما أول ما قالوا الأحكام كل الناس مشيت وراهم فى الشارع! هو دا الموضوع!

الشناوى: هو الحقيقة يعنى أنا عايز أقول برضه، أرجع أتساءل.. أقول: هل المظاهرات اللى قامت دى كان فعلا سببها أو السبب الرئيسى بتاعها الحكم دا من عدمه؟! أنا مفتكرش إن هو دا السبب، إنما هو كان تكأة مفيش شك وكنا عشان نغير الحكم لأن الشعب غير مرتاح للحكم ذاته! وإحنا بنقول دلوقتى: إن الشعب نفسه الحيثيات بتاعة الحكم مش موجودة.. الأسباب اللى انبنى عليها الحكم دا مش واضح للشعب.

ونيجى إحنا مرة واحدة كده نقول: إحنا هنغير الحكم؛ لأن الشعب بيقول الكلام دا! أنا بيتهيألى يبقى فيها حتى مساس بقداسة الأحكام له عواقبه الخطيرة بعد كده؛ خصوصا إذا كنا إحنا برضه عارفين إن المظاهرات لم تقم أبدا للسبب دا وحده. دا يمكن كان تكأة أو كان باب عشان يعبروا عن الحاجات المكبوتة اللى قال عليها الأخ عصام حسونة. ولذلك أنا أرى إننا منمسش الحكم دا أبدا عشان العواقب الخطيرة بتاعته اللى حاصلة.

وأرى إن الموضوع يقدر يعالج قوى زى ماقيل دلوقتى من الأخ محسن: إننا ندى الجامعة الاجازة بتاعتها العادية أو زى ما فهمت أنا دلوقتى من الأخ شعراوى إن الأولاد هيفضوا الاعتصام.

جمعة: الحقيقة أنا عايز أتكلم لو سمحت لى سيادتك، هل الصورة بنفس الوضع اللى احنا شايفينه؟ وهل ابتدت المظاهرات بمهاجمة للحكم ثم استجابت لها القاعدة العريضة دى؟!

لو نبتدى بحادثة حلوان، فما حصل فيها وبعدين أنا رحت زيارة للناس اللى مضروبين وكان معايا الدكتور النبوى والأخ سامى شرف.

الحقيقة وأنا داخل أنا كنت خايف كيف سنستقبل بواسطة ناس وأنا وزير داخلية والناس يعنى مضروبين بواسطة الشرطة؟! الحقيقة استقبلنا استقبال أخجلنا الحقيقة، وسامى لما كان بيقول له: إن سيادة الريس بيسلم عليك، كان بيقول له: إدينى إيدك أبوسها ووصل هذه البوسة لسيادة الريس.. ده حقيقة! الحقيقة شفنا واحد قايم من البنج لسه وبيردد إنه كان خارج عشان خاطر الرئيس.

القاعدة العمالية كلها فى الحقيقة لم تتأثر بهذا الموقف. المظاهرة ابتدأت بمجموعة من الطلبة إحنا عارفين اتجاهاتها ومتأكدين من هذه الاتجاهات، وفريد حسنين – وهناك معلومات أكيدة – متصل لحد إمبارح قبل مايعتقل بمجموعة سمير حمزة. وهناك شاب اسمه صالح اتصل به، وصالح هذا كان فى كلية الهندسة ومن المجموعة القديمة بتاعة سمير حمزة.

عملية الطلبة لما ابتدوا الحقيقة بهذا الموضوع، ابتدوه أساسا بالأحكام وتجمعت الطلبة حولهم فى الأول من أجل الحكم اللى هو نفس الحكم فى القضية، بعد هذا استغل الموضوع.

فيه باقى الطلبات اللى هم بيقولوها..

أى مظاهرة طبعا بتمشى ممكن تطلع لمبدأ ثم تنحرف فى السكة تبعا للقيادة اللى بتوجهها.. ودا مبدأ معروف. الكلام اللى اتقال: إن فيه ضغط على سيادتك من أجل الحكم والتصديق على هذا الحكم. وهذا الضغط بيفسروه إن هو من العسكريين، وكثيرا من التعبيرات كان بيفهم منها إنها مساعدة لسيادتك؛ عشان سيادتك تخرج من هذا الضغط ثم تأمر بتحوير الحكم.

النقطة التانية: إن هم عارفين إن سيادتك دايما لا ترفض آمال الشعب أو لا تستجيب لمطالبه، فهم بيطالبوا بهذا وهم واثقين إن سيادتك هتستجيب لهذا كمطالب.

كل اللى بيندس فى المظاهرات، فيه بعض العمال وفيه بعض الموظفين أنا بعتبرهم لهم ميول قطعا قد تكون ميول يسارية متطرفة أو ميول إخوانية.. هتكشف العملية، زائد بعض الرعاع وبعض الأطفال، زائد الأفراد اللى هم متصدرين المظاهرة!

وبعدين كام طالب خرج من الجامعة فى هذه المظاهرات ٦ آلاف – ٨ آلاف؟! طب فيه كام طالب فى الجامعة؟ فيه ٤٠ ألف طالب.. يعنى هم لا يمثلوا الرأى العام كله!

الحقيقة بالنسبة لنقطة الحكم، أنا أؤيد الأخ فوزى ودا يمتص غضب الكثير.

النقطة التانية: أنا سمعت كلام كتير جدا على شرح الموقف والتغيير ومسمعتش حل فى الحقيقة! يعنى مفيش حد اقترح حل لسيادتك! هو فعلا فيه كلام إن الوزارة محدش عايزها، فيه كلام إن الأمانة فى الاتحاد الاشتراكى ماحدش عايزها، وفيه كلام إن مجلس الأمة ماحدش عايزه!

هو فيه سؤال الحقيقة: إحنا نمثل مين؟ كل فرد اللى قاعد هنا أو كل فرد – ماعدا سيادتك طبعا – أو كل فرد فى الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى، ماهى قاعدته؟ حقيقة الأمر إحنا مالناش قاعدة ولم نمارس العمل السياسى على مستوى القاعدة، فكان زمان أى واحد بيصل وزارة عضو فى الحزب وعضو فى البرلمان وبيدخل الانتخابات وله قاعدة يرجع إليها ويرتبط بها باستمرار، إحنا فى الحقيقة لا نمثل هذا.. ملناش قاعدة أبدا وعشان كده ملناش ارتباط بالجماهير.

الحقيقة أنا فى رأيى – طبعا الأمر متروك لسيادتك – نظام الاتحاد الاشتراكى النهارده الحقيقة وما شفناه من منظمة الشباب، لا يمثل الالتزام أو الارتباط أو الصلابة! وآن الأوان فعلا إن سيادتك تعلن تكوين الحزب، ونعلن تكوين شباب الحزب اللى يرتبط بالحزب ويناضل فى سبيل هذا الحزب، وكل واحد يعرف إن مصيره ومستقبله مرتبط بهذا الحزب.

ليس هناك حل من وجهة نظرى غير كده، فى هذه الفترة بيعلن عن حل مجلس الأمة ثم تحديد ميعاد يتناسب مع ظروف العدوان.

سيادتك بتقدر الموقف، ثم كل فرد فينا لابد أن يدخل الانتخابات ويكون رجل سياسى فعلا حتى إذا وصل الى هذا الكرسى.

عبد الناصر: بعد الحادثة بتاعة النهاردة؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جمعة: وبهذه الطريقة بتتحول الوزارة والحزب والجهاز الحاكم الى جهاز سياسى فعلا مرتبط ببعضه ارتباط كامل.

متشكر.

شقير: هو يافندم أنا مسلم إن القضية كانت سبب مدخل وعلقت عليه أشياء، لكن لا شك إن المدخل دا مدخل رئيسى والجماهير والإرادة الشعبية اللى موجودة واللى واضحة نقطة الإجماع الأساسية، هى نقطة القضية. القضية دى فيها ظاهرة غريبة جدا، إن حيث التزمنا تماما بالقانون الناس مش راضية عن هذا القانون.. يعنى دى المشكلة الأساسية!

القانون التزمناه بدقة ولم نخرج فى أى جزء عليه والناس مش راضية عن هذا.. دا يمكن بيبين يافندم يمكن جايز حدث منا خطأ مبدئى فى تصور القضية.

القضية لم تكن قضية قانونية فى اعتقادى، وإنما كانت لابد أن تعالج كقضية سياسية ربما لا نرتبط فيها ارتباط كامل بقانون محدد سلفا.

دلوقتى يافندم هل لو حورنا أو غيره – أيا كان الفن اللى هنستخدمه فى معالجة الموضوع – هل دا هو مش هيرضى الناس وهتفضل المظاهرات مستمرة؟ قطعا ربما فئة معينة من اللى داخلة فى العملية بهدف هو هدف تهييج وهدم، جايز لن ترضى. إنما الفئة دى ضئيلة وبنبقى فى الحقيقة بننتزع منها تماما الجماهير الكبيرة اللى هى معتمدة عليها فى الشارع لما بتطلع، وبالتالى فى الواقع فى الأيام القادمة أو فى الفترة القادمة لا نتعرض لحالة أنا شايف إنها بتتصاعد يوم بعد يوم.

فاعتقادى لو سيادتك قبلت هذا الوضع، بمعنى إن القضية دى بتعالج علاج تانى بتكون النتيجة فى الحقيقة كسب كبير لنا لأن بنبقى تمشينا مع الإرادة الشعبية ومنخافش نقول: خضعنا لها أو شئ؛ لأن فى الواقع المطلب دا لا يكاد يكون هناك فرد مش مجمع عليه.

بنيجى يافندم لنقطة التكنيك.. نقطة الفن اللى هنحول به، هل القضية نعملها بطريقة التحوير والمحاكمة المفتوحة ولاّ لأ؟ القضية قضية سياسية بشكل معين يبقى فى اعتقادى – ودا اقتراح آخر باتقدم به – إنها بتقدم مش عن طريق التحوير وإنما بتقدم الى محكمة سياسية أساسا، ويبقى التحوير هنا اللى بيسأل عنه، هل يمكن تحوير نفس الاتهامات ولا لأ؟ لأن الاتهامات اللى هى واردة كما وردت، ربما مش هتوصلنا إلا لهذا الحكم، وإحنا لا نطالب قضاة فى إيدهم قانون مبيديش أزيد من هذا.. نطالبهم إنهم يحكموا حكم لم يرد فى هذا القانون لأن دا يبقى خطأ. إنما التهمة الحقيقية اللى يجب إنها تثار، طب كان فين تكوين القوة دى لمدة طويلة؟! وبالشكل دا بتتحول القضية لقضية سياسية وبالتالى بيبقى الحكم فيها كأى قضية سياسية أخرى.

حسونة: هو لو أذنت لى بتعليق دقيقة واحدة، هو برضه نقلها لمحكمة سياسية هى مقيدة بنفس قانون العقوبات.. يعنى هى إجراءات المحكمة دى زى المحكمة دى بالضبط من حيث العقوبة، إنما من حيث الإجراءات دا موضوع تانى.. سياسية أو غير سياسية ماهى المحكمة السياسية قدامها قانون العقوبات برضه!

صوت: هو مفيش شك الحكم هو أساس العملية كلها، وإذا عدل فيه هيمتص الأغلبية العظمى من الكلام اللى موجود حاليا.

بس هو النقطة بالنسبة للتحوير، برضه أنا بأؤيد التحوير.. لازم إذا كان ممكن من الناحية العسكرية؛ لأن التحوير يتعمل ادعاءات جديدة مضمون فيها إن لازم هيبقى فيه حكم أقصى من هذا الحكم. مش عارف هل ممكن دى عسكريا تتعمل ادعاءات جديدة مش نفس الادعاءات؟ يعنى التحوير يصح لمجلس عسكرى جديد، لكن هل ممكن عمل ادعاءات جديدة وكل الثغرات اللى فى الادعاءات الحالية نقدر نتلافاها ولاّ لأ؟

فى الحالة دى هيبقى الحكم له تأثير وهنقدر نسيطر على العملية.

رفعت: يعنى هى القضية دلوقتى.. قضية الأيام القادمة أو قضية عاجلة النهارده؟! موضوع التحوير أو إحالتها الى محكمة سياسية أو بتاع، هذا يمكن موضوع بياخد وقته لكن النهارده كيف يواجه الموقف اليوم وبكره وبعده؟! دا تقديرى، يعنى أى تراجع النهارده أو بكره فى هذه الأحكام، معنى كده إن أنا بدى فرصة للـ٣٠ – ٤٠ واحد اللى هم قادوا العملية دى أنهم أصبحوا أبطال، وهيستمروا فى قيادة هذه العملية الى المدى اللى هم بيهدفوا له! ودى فى تقديرى عملية هتفتح أبواب كبيرة مش هنقدر نمسكها إلا إذا كان فيه ترتيب آخر.

يعنى كل الكلام اللى قيل واللى قاله الأخ شعراوى واللى قاله الأخ عصام، كل دى هتاخد وقتها فى معالجة الأوضاع سواء فى الاتحاد سواء فى الحكومة سواء فى مجلس الأمة.. الى آخره.

ولكن فى تقديرى، إن احنا يجب كإجراء عاجل أن يصدر بيان يا من سيادتك يا من مجلس الوزراء؛ بتوضيح إيه الظروف اللى قامت فيها هذه العملية، وتوضيح كافة المخاطر اللى بتواجهه النهارده. البلد فيه جيش واقف وفيه عدو على الضفة الشرقية واقف وبعض العناصر استغلت هذا الموضوع، مع محاولة بطريقة ما إن احنا بندى أمل؛ إن كل الموضوع الخاص بالأحكام دا بيعاد النظر فيه، ولو إنه لا يقال برضه بطريقة مباشرة. دا يمكن بيخلى عناصر كتيرة بتنفض عن المجموعة اللى هى قادت هذه العملية، وإلا هتكون النتيجة إن احنا بنقوى هذه العناصر وهتتولى القيادة بعد كده فى البلد وفى أوساط العمال والطلبة، وتوضيح العملية من وجهة نظر سياسية صرفة.

أنا تقديرى دا ممكن يعنى يهدى الموقف وتوضيح خطورة الموقف اللى بتواجهه البلد النهارده.

هويدى: هو طبعا مفيش خلاف على أهمية القضية بتاعة الطيران، سواء على الصعيد عندنا فى الجمهورية العربية المتحدة أو على الصعيد العربى. ويمكن لم تمر قضية كانت بتتجاوب فيها الجماهير العربية ومترقبة النتيجة بتاعتها زى قضية الطيران فى الواقع!

هو صدر الحكم، أنا بقول: هذا الإجراء المقترح كان يمكن أن يتم لو يوم ماصدر الحكم فعلا كان ممكن صدوره وإعلانه ثم التحوير مباشرة.. هنا كانت العملية تسمى مراجعة فعلا، ولكن بعد ماتم كل اللى حدث أنا باسميه تراجع وليس مراجعة، وفرق طبعا كبير جدا بين المراجعة وبين التراجع!

وبعدين النهارده فيه زى سيادتك ما قريت المنشور بتاع الطلبة بتوع كلية الهندسة النهارده، كانت مختفية نهائيا فى النداءات وفى الشعارات وفى المطالب موضوع الطيران.. اختفت نهائيا! واللى كان بارز شعارات أيضا أكثر براقة جدا أكتر من موضوع الطيران فعلا!

فالقضية فى رأيى مش قضية الطيران، طبعا كانت الناس تود إنها تكون الأحكام أشد من هذا لكى ترتفع الأحكام لمستوى القضية نفسها، ولمستوى النكسة اللى شعرت بها الجماهير.

ولكن الجماهير تقبلت النكسة نفسها.. تقبلتها ومشيت، ولكن فى رأيى أنا – زى سيادتك ما قلت دلوقتى – إن احنا سيحاول الاستعمار ضربنا عسكريا، وإن لم يتمكن من هذا هيضربنا داخليا فى أوساط العمال وفى أوساط الطلبة. وهتقوم خلاف هذه المطالب مطالب جديدة، وسيظن بعد ماتم فى اليومين اللى فاتوا النهارده وإمبارح القائمين بهذه الحركة، أنهم تمكنوا من الضغط وأجبروا السلطة على التراجع فعلا فى موضوع.. ودا يشجعهم على إنهم هيطالبوا باستمرار بحاجات أخرى! ودا تم لما بدينا نتراجع – زى سيادتك ما تكرمت وقلت دلوقتى – بدأت عمليات أكثر وأكثر وعمليات نقد أكتر وأكتر، والموضوع اتفتح فعلا الآن أكثر من اللازم.

فأنا فى رأيى: لو إن هذا الإجراء لو تم مباشرة عقب صدور الحكم بدون شك كان هيكون صداه كبير جدا على الصعيدين الداخلى والعربى. ولكن النهارده لن يعالج المشكلة، وزى ما قيل دلوقتى إحنا أمامنا بكره فعلا سنواجه بموقف، وهدوء الحال النهارده مش معناه هدوء الحال بكره أو بعده. ويخشى لو استمرت الأحداث بتاعة الجامعة؛ لأن النهارده انضم لها بعض المعاهد وبعض المدارس الثانوية! فيخشى أيضا – أنا عندى الكشف بتاعها يافندم السعيدية انضمت والعباسية – فاللى بأخشاه اتساع العملية.

فبقترح: إن لو نوقش موضوع تأجيل الدراسة للعيد برضه الى أن نعيد تنظيم نفسنا. وأما قضية الطيران فليست هى أبدا علاج المشكلة اللى احنا موجودين فيها، وزى برضه ما قلت: لا داعى أبدا لتراجعنا، وإحنا دايما بنعمل من مركز قوة رغما عن النكسة اللى احنا بنمر بها فى الوقت الحالى.

فائق: يافندم بالنسبة للمناقشة اللى دارت.. أنا ملاحظ إن كلنا جميعا بنجمع على شئ واحد – حتى بما فينا الإخوان اللى عارضوا فكرة التحوير – بنتفق كلنا على إن الموضع بتاع الحكم أصبح موضوع قومى فعلا. فإذا كنا كلنا مقتنعين بهذا والشعب مقتنع به فكنا نصر أو نقول: إن عملية الرجوع فى ذلك عملية التحوير بتعتبر تراجع فقط لمجرد إن احنا مش عايزين نرجع فى هذا القرار ورغم إن احنا مقتنعين به بيتهيألى يمكن عملية بتبقى يعنى ماحصلتش قبل كده بالنسبة لهذا النظام ولهذا الحكم.

كون أن استجابة سيادتك لرغبات الشعب دى يعنى حاجة الناس متعودة عليها وشعبنا اتعود عليها كثيرا.

برضه فيه نقطة مهمة جدا إن بعتقد – زى ماقال الزملاء – إن دا مش هيكون نهاية الموضوع قطعا فيه بعد كده قد تظهر حاجات أخرى.

فأنا متهيألى إذا أخذنا هذا القرار وعملية التحوير يجب أن يصحبها إننا نفكر إيه المستقبل هيكون إزاى؟ وأنا بتصور إن ضرورى تتخذ إجراءات تتناسب مع ظروف الموقف الحالى.. يعنى لا يمكن مع حالة القلق النفسية اللى احنا بنعيش فيها، وحالة الخطر اللى بتواجهنا إن احنا مثلا نتصور إن مش لازم يبقى فيه عندنا معتقلين ولازم الحرية مطلقة بالكامل! ومجلس الأمة مفتوح بالكامل! فيصح قوى إن أنا آجى النهارده وابتدى أعمل عملية محاسبة للناس اللى استغلوا موضوع الأحكام؛ مثلا إذا كان معروف أشخاص معينين وثابت ومعروف إنهم استغلوا هذا الشعور اللى موجود لدى الناس كلها، فبيتجابوا ولذلك حتى لا يظهر أيضا إن هناك تراجع أو إن العملية تمت تحت ضغط ناس معينين أو تحت ضغط مظاهرات معينة.

أبو النور: سيادة الريس.. واضح من الكلام – زى ماقال فايق دلوقتى – إن الاحتجاج بتاع الشعب كله فى الواقع وإن التنفيس اللى حصل، مجاش نتيجة إن ٣٠ أو ٤٠ شخص حرضوا الناس على الخروج فى مظاهرات. يبقى واضح أمامنا إن الشعب بأكمله غير راضى عن هذا الحكم وبيطالب بتحويره. يبقى إحنا ملناش حل تبادلى فى مواجهة هذا – لأن هذه الثورة كان موقفها دايما الى جانب الشعب والى جانب مطالب الشعب – إلا أن تأمر بالتحوير. والموضوع مفيهوش غرابة؛ لأن القانون – زى ما شرح سيادة الفريق فوزى – بيقول: إن هذا الحكم لازم يصدق عليه من الضابط الآمر بالتشكيل، ومعنى هذا إن عملية التحوير عملية واردة وقانونية ومن الممكن أن تحدث.

هل إحنا لو تجاوبنا مع مطالب الناس، ممكن إن يفسر هذا ويقال: إن دا خضوع للشارع أو إن الشارع ابتدى يسيطر، وحتى ابتدى يسيطر على المحاكم؟! أنا بعتقد إن الكلام دا مش صحيح؛ لأن الواقع مش اللى طالب بتحوير الحكم هو الشارع، إنما اللى بيطالب بتحوير الحكم هى كل الناس بلا استثناء! وأنا بعتقد إن احنا جميعا هنا بنحس إن الحكم دا لا يتلاءم مع الجريمة، وإحنا مش فى الشارع، يبقى الناس على مختلف مستوياتها تطالب فعلا.. إذاً الطلب جاى من الشعب مهواش جاى من الشارع.

فيه ناحية تكنيكية وضحت من كلام الفريق فوزى فى أول الكلام، إن طريقة المحاكمة كانت غير سليمة ووصف الجريمة كان خطأ، بل إن القانون اللى حوكم به الناس دول مهواش القانون اللى كان ينبغى تطبيقه فى مثل هذه الحالة، ويمكن دى أشار إليها الدكتور شقير. الجريمة اللى وقعت جريمة سياسية مهياش جريمة عسكرية! وأساس تقديم القضية دى لمحكمة عسكرية عمل غير سليم؛ خصوصا بعد ما ظهر كمان إن القانون العسكرى فيه قصور، وميقدرش فعلا يغطى العقوبة اللى يجب أن تتلاءم مع مستوى الجريمة اللى وقعت.

وأنا باشير الى كلام قاله السيد على صبرى: إن احنا لما نتجاوب مع مشاعر الناس ونأمر بالتحوير، دا لا يعنى إطلاقا إننى بادى تصريح لـ ٣٠ – ٤٠ بنى آدم حركوا المظاهرات. دا كلام إحنا بنقوله هنا، لكن الناس حاسة إن فيه مظاهرات قامت وإن الناس كلها استجابت معاها، وإحنا فى واقع الأمر إذا متجاوبناش إحنا هنقوى الـ ٣٠ – ٤٠ واحد!

إنما إذا استجبنا، إحنا هنسحب السجادة من تحت الناس دول، وهنفرغ الشعارات الفارغة اللى هم بيقولوها، وهنخلى كل الناس اللى قاموا تلقائيا علشان يشاركوا فى هذه المظاهرات هيرجعوا لوضعهم الطبيعى، ويعرفوا إن الثورة واقفه جنبهم وأنها استجابت لكلامهم. وإذاً أى كلام أو تحريض آخر أو أى استغلال لهذا الموقف لن ينجح، ويبقى يافندم وقفنا العملية بسرعة بدل ما إنها تستمر وتاخد الشكل الموجود حاليا والذى لا يجب إطلاقا إنه يستمر.

صوت: كلمه قصيرة جدا سيادة الرئيس، إن هذه القضية لم تعتبر سابقة فى التاريخ، كلنا نذكر قضية القديس فى فرنسا، إن صدر عليه حكم وبعدين أعيدت محاكمته تانى بناء على ضغط الرأى العام.

أصوات: خد براءة! (ضحك)

عبد الناصر: النقطة الأولى: يجب إن احنا نعطل الجامعات من بكره ومنقولش ليه؛ لغاية ما نبحث الموقف. وفى تقديرى الجامعات هتعمل عمليات أو هيحصل عمليات أخرى، فبنعطل الجامعات بكره؛ لأن فى رأيى إن قطعا فيه عناصر مختلفة – أنا مش عارف قطعا فيه عوامل – ولكن هناك عناصر استغلت وقد يكون هناك عناصر أجنبية استغلت هذا الموضوع.

موضوع الطلبة نجح فى إندونسيا، والـ CIA اشتغلوا فى إندونسيا بموضوع الطلبة بس. وعلى هذا الأساس ودا سلطة مدير الجامعات.

شقير: دى سلطة مدير الجامعات يافندم، وأنا بحثتها معاهم النهارده وأنا مجهزهم إذا مجلس الوزراء وافق هتصل بيهم، وبنعلن إن القرار صدر من السادة مديرى الجامعات، وأرجو إن تبقى للجامعات كلها مش القاهرة وعين شمس.

صوت: غلق ولاّ اجازة؟

شقير: لا.. وقف، بنص القانون إيقاف الدراسة.

حسونة: أنا بحسب إن فيه أجازه جاية اليومين دول فيبتدوا فيها من دلوقتى.

شقير: لأ.. إيقاف الدراسة.

عبد الناصر: فى رأيى لا نستأنف الدراسة إلا ما ننظم نفسنا ونرتب نفسنا، وإلا أثناء الدراسة يتكرر الموضوع ده تانى وبما فيهم جامعة الأزهر.

شقير: والمعاهد العليا.

عبد الناصر: والمعاهد العليا. وأنا قبل ما آجى، الجرايد هيقولوا النهارده.. هيقولوا: مين النهارده اللى طلع ومين مطلعش، بيقولوا: إن أسيوط منتظمة وإسكندرية منتظمة. الواحد كان مستبوخ العملية! ولكن فى رأيى إن احنا بكره إذا استمر الوضع على ماهو عليه بدون إيقاف الدراسة، وأنا عارف الطلبة ١٧ سنة و١٦ سنة وهيقولوا: ده انضرب بالرصاص واللى عمل إيه وإحنا لازم مش فاهم إيه؛ فنوقف الدراسة ومنقولش ليه.

الموضوع التانى: اللى هو برضه موضوع الحرية، يعنى فيه دلوقتى أحكام.. إمبارح راحت ناس للمواصلات علشان يحصل اضطراب فى المواصلات، وبلغنا من الأميرية. والنهارده جالى إن فيه ناس راحوا شبرا الخيمة دلوقتى، من بعض المعزولين وبعض الناس مش فاهم إيه علشان يحصل تخريب فى مصانع الصلب.

الحقيقة إذا مخلناش فيه دولة قائمة ومجلس الأمة وكلام أى حد، نبص نلاقى البلد فلتت مننا؛ وعلى هذا الأساس البلد لازم تتمسك مسكة شديدة.

الموضوع الثالث: أنا الحقيقة أما اتكلمت، كنت متصور إن فوزى صدق على الحكم. كانت محكمة سياسية المفروض إن فوزى ميقدرش يحول لمحكمة سياسية أنا اللى أحول لمحكمة سياسية، وأنا الحقيقة عملية التحوير بالنسبة للقوات المسلحة هى عملية يستطيع أن يحول أى مجلس إذا معجبهوش الحكم.

رأيى إن هو بيقول: إن هو لم يصدق، إن الأحكام والحيثيات وصلته اليوم، وإنه لم يصدق على الحكم، وقرر: إعادة المحاكمة باعتباره الآمر ومش هيصدق على الحكم بس يعنى.

بالنسبة للقضية كلها – مش لصدقى بس – برضه أنا فى البيت بأُسأل ولو قلت اللى قاله فوزى محدش هيصدقنى! (ضحك) لو كان البلد بتحاكم على معركة، كانوا حاكموا روميل خمس مرات لأنه جرى ومش فاهم مين جرى وراه والتقاليد والجيش.

فالحقيقة صدقى المسئول شخصيا، وفوزى يعلم هذا وفوزى قاسى من هذه المراحل وهو كان موجود رئيس أركان حرب! ففوزى يدى تصريح النهارده.

الجامعات.. وبعدين بكره لو المدارس الثانوية طلعت تتضرب. ده لازم الحقيقة وأنا النهارده كنت بقول: إن اللى بيطلع ينضرب ويتقبض عليه ويتحول الى النيابة.

وبعدين أى حد يحاول يعمل حاجة، يعنى إذا جالى ناس هيحرقوا مصنع ما أنا لازم أمسكهم. النهارده الحقيقة كلام عن الحريات وكلام يميل الى زيادة فلتان!

حسونة: هو الكلام عن الحرية مش دلوقتى، ما قانون الطوارئ قائم يعنى إحنا فى حالة حرب وقانون الطوارئ قائم إنما اللى بيقال فعلا فيما بعد.

صوت: الكلام ده اللى بيطمن الناس.

عبد الناصر: الحقيقة لازم قبل ما أقول أى حاجة نقول: إحنا بحثنا.

جمعة: مجلس الأمة يافندم لازم يقعدوا الأعضاء ويتكلموا.

عبد الناصر: أنا زهقت منهم! ممكن أنفذ لهم الطلب بتاع مجلس الأمة ده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا مش هنقول: قرار مجلس الوزراء.

شقير: لا يافندم أنا هتبع فيها الإجراء اللى القانون بتاع الجامعة نفسه بينص عليه، لذلك أنا بعد مابنخرج أنا متفق مع السادة مديرى الجامعة إنى هديهم تليفونات بالليل، وهنعلن بإيقاف الجامعات.. أصدروا قرارات بإيقاف الدراسة.

رفعت: طب ما عشان الرأى العام يفهم إن كان فيه عناصر عايزة تخرب.

عبد الناصر: ما إحنا قلنا الكلام ده فى بيان وزارة الداخلية.

محى الدين: لأ.. يعنى أنا متصور بعد الإجراءات اللى هتتعمل دى اللى لازم تنزل بالراحة، على الأقل يعنى إذا مكانش على مستوى سيادتك يبقى على مستوى مجلس الوزراء بيبين تلات أربع نقاط أساسية؛ لأن أنا تصورى وزى ما الإخوة قالوا: إن العملية تدخل فيها حاجات كتير؛ بدليل إن العلاج اللى احنا بنعمله النهارده متناول تلات أربع حتت متناولش ناحية واحدة.

كتير من الناس اللى مشيوا فى المظاهرات، لما الواحد بيقعد معاهم وبيتكلم معاهم بيجد إنه جملة أمور لابسه بذهنهم. لما الواحد بيحلل الموقف، طيب رأيكم إيه بالنسبة لموقف الفريق هل دا وقته؟ كلهم بينسحبوا ويقولوا مش وقته! زى الكلام اللى قاله الدكتور ثروت عكاشة فى الجماعة اللى هم قابلوه. يعنى قطعا لازم يحصل بيان تفصيلى فى هذا، إن المظاهرات اللى اتجهت للحكم آدى إجراءات خاصة بالحكم.

بالنسبة للمواضيع الأخرى، الأوضاع فيها كذا وكذا وكذا بالنسبة مثلا للحرية اللى هم بيتكلموا فيها، فى الواقع لما بنستطرد بذهننا للماضى هذا الموضوع يعنى تناولناه باتساع خالص هنا فى مجلس الوزراء، واتخذ فيه خطوات، إنما أنا يعنى يؤسفنى إنى أقول: إن إخراج هذه الخطوات كان وحش يعنى مبانتش هذه الخطوات للناس. يعنى تمت وتمت خطوات جريئة جدا فى هذا السبيل؛ أقربها مثلا قانون الحريات اللى موجود فى مجلس الأمة وغيره، الطريقة اللى يدرس بيها.. بيدرس على استحياء ليه مش عارف؟! يعنى ده خلى الناس برضه متتابعش التطورات المختلفة أو المناقشات المختلفة اللى حصل فيها مستوى مجلس الوزراء أو اللى حصل على لجنة الاتحاد الاشتراكى واللى كانت بتتسم بالصراحة.

النهارده الإجراءات اللى احنا بناخدها، سواء بالنسبة لقفل الجامعة أو تعطيل مجلس الأمة، ولو إن أنا مش شايف إن تعطيل مجلس الأمة ده جايز لأن مجلس الأمة ممكن السيطرة عليه بطريق أو بآخر يعنى مش زى الطلبة، لابد إن ده يخرج الإخراج الحقيقى يعنى ميفهمشى إنه..

عبد الناصر: الخطوة الوحيدة اللى هتتخذ النهارده هى إيقاف الدراسة بس.

محى الدين: أيوه أنا بدى مع هذه الخطوة اللى تتخذ بيحصل بيان من مجلس الوزرا، إن ليه اتخذت هذه الخطوة؟ قرار طبعا مدير الجامعات – زى الدكتور شقير ما بيقول وأنا معاه – إن ده قرار ماشى بالقانون كله إنما بيان من مجلس الوزراء.. ماهى الأسباب اللى دعت لتقدم مدير الجامعات بقفل الجامعة؟ إيه الأسباب اللى عندنا؟ الموقف الخارجى، هل الموقف الخارجى يسمح بإطلاق الحريات بصفة عامة؟

أصوات: (مقاطعة) لأ.. لأ.

محى الدين: يقولوا: أيوه فى الوقت الحاضر بلاش نربط الأحداث، هى مربوطة بأذهاننا يعنى مقدرش أنكر الحقيقة القائمة.

صوت: قفل الجامعات مربوط بأحداث الطلبة.

صوت: إحنا نفسر لهم ليه بنعمل كده.

محى الدين: أيوه ماهو ده اللى بدى أقوله.

عبد الناصر: مقلناش إحنا هنحجر على الحريات!

محى الدين: لا يافندم أنا مقصدش كده.

الشافعى: ياسيادة الريس.. الكلام اللى قاله الأخ فوزى هو الأساس اللى يجب إن احنا نستند عليه بالنسبة لكل التصرفات، على أساس يعنى ابتداء من البيان اللى قاله وزير الداخلية على أساس إن ده يكون آخر يوم، وعلى الرغم من هذا البيان حصلت أيضا.

وبعدين الوضع بوجود القوات لا يمكن إن يكون فيه تأمين للوضع وفيه وجود مثل هذه اللى تركت فى هذه الأيام على أساس إنها تكون تعبير عن الرأى، ولكن ابتدت العملية يخش فيها عناصر كذا.. وكذا.. وكذا مما يهدد قاعدة الدولة اللى المفروض تستند إليها القوات المسلحة بالخطر؛ مما تستتبعه ضرورة اتخاذ الإجراءات، منها.. أولا: كذا.. وكذا.. وكذا وأى حاجة بتحصل هتؤخذ خاصة بالشدة اللى تتناسب مع تأمين البلد بالنسبة لهذا.

محى الدين: مع بيان نقطة تانية – اسمح لى يافندم إضافة للكلام – النقطة الجوهرية إن اللى اتعور قد إيه وبعدين ييجى فى سياق البيان؛ لأن دلوقتى الإشاعات اللى ماشية يعنى أما أسمع الأخ شعرواى يقول: اللى اتعور بس واحد وعشرين، والحقيقة كمان يعنى الواحد لما ييجى يقول شهادة حق، كل الناس بيتكلموا.. كل الناس بيتكلموا بيقولوا: إن موقف البوليس كويس، حتى فى المظاهرات قالوا: إن موقف البوليس كويس. لازم.. لازم دى أيضا تبان إن اللى أتعور من الطلبة بس ٢١ ولم يحصل وفيات للطلبة.. يعنى تبان

الحاجات دى. وهل الموقف الخارجى يسمح لى؟ الموقف الخارجى لن يسمح لى بهذا، وأنا بنادى بكده وبقول كده.

الشافعى: لو إن ثبت إن فيه إصابات حدثت من غير البوليس، مما يؤكد إن فيه دخول عناصر بتريد إنها عايزة الكلام ده من..

عبد الناصر: بيان منا إحنا؟

محى الدين: من مجلس الوزراء أو بيان من حد يعنى يصح الدكتور شقير.

حسونة: السيد وزير التعليم، الإجراء اللى هيتخذ مش من المجلس؛ لأن طبعا يصح لسبب أو لآخر سياسى يعنى خلينا درجة استئناف يعنى.

عبد الناصر: ممكن نزود على البيان المبررات إيه؟ ليه حصل كده؟

محى الدين: وفيه إذا سمحت لى كلمة واحدة، كلمة تحوير اللى بيقولها الأخ فوزى بس هو ده اللى أنا عايزه.

عبد الناصر: لا.. أنا قلت إعادة المحاكمة.. إلغاء المحاكمة وإعادتها.

ف. فوزى: هى تحوير يافندم، وصلت إجراءات محاكمة قضية الطيران المتهم فيها الفريق أول متقاعد محمد صدقى محمود وآخرين اليوم الىّ بصفتى الآمر بالتشكيل، وبعد الاطلاع عليها ودراستها لم يصدق عليها وأمر بتحويرها.. أى إلغاء المحاكمة وإعادتها.

جمعة: فى الحقيقة فى الفترة دى حاجتين.. يعنى أنا شايف المسرح لابد أن يلتزم.. يعنى الرواية بتاع تحية كاريوكا دى كفاية عليها الفترة دى، وتغير الرواية لرواية تانية، ثم لا نسمح بروايات أخرى فيها هذا النقد. وبرضه رجائى إن رؤساء مجالس تحرير الصحافة يجتمعوا مع السيد على صبرى، ويكون هناك التزام فى هذه الفترة بحاجتين.. مافى واحد

دخل مسرحية تحية كاريوكا إلا أما خرج وسأل كيف يسمح بهذه الرواية الحقيقة؟! والنقد لدرجة فى الآخر إن ابتدى الناس تفسرها تفسير أكتر من حقيقتها الحقيقة!

النقطة التانية: اللى بيثير كثير من الناس دلوقتى برضه لابد إن احنا نقلل منها، الصور العريانة وأفلام الجنس؛ لأن الناس بتقول إحنا فى فترة نفسية تعبانين ولابد إن احنا نعبئ نفسنا، وبعدين يقولوا: دى سياسة مرسومة لإبعاد الناس!

رجاء بس يافندم النقطتين دول، والصحافة تلتزم وتقابل السيد على صبرى.

عكاشة: مسرح تحيه كاريوكا دا قطاع خاص يعنى غير تابع للدولة، وإن المسرحية مش من المسرحيات اللى درست عشان تقدم فى خطة تصرف عليها الدولة. الرقيب أجازها بعد حذف عدد من المشاهد موجودة فيها، وبعدين عجبت للإطناب الشديد والثناء والتقريظ المتواصل اللى كان مفرد لهذه المسرحية فى كل صفحات الجرائد، لدرجة إن جريدة الأخبار كانت تفرد لها مقالين فى العدد الواحد!

جريدة أخبار اليوم كانت جلال البندارى يفرد لها تقريظ! وفى الصفحة الأخيرة يتعمل لها تقريظ، وجريدة الجمهورية على وجه التحديد كذلك وجريدة الأهرام فى الأخبار بتاعت الصفحة الأخيرة.

طبعا لفتت نظرى، روحت شفتها.. شوفت مسرحية عبارة عن مقالات نقدية ليس لها أى نهج أو مضمون مسرحى أو درامى على وجه الإطلاق! ولكن بتستثير فى الناس الإضحاك عن طريق رسم الشخصية بطريقه كاريكاتيرية؛ بحيث تجعل المشاهد يضحك من نفسه، ودى طريقة معروفة اللى هى بتخلى الواحد يعرى نفسيته الى حد ما.

وكان فيه فترة كل الصحافة وكل أجهزة الإعلام متجهة الى عملية تمزيق نفسى ومتجهة الى عملية نقد. فكان أنا وجهة نظرى، إن أنا بعد ماشوفت المسرحية الواقع أنا قرفت منها جدا، وقلت الكلام ده لفايز حلاوة – اللى هو مشرف على المسرحية – ولكن قال لى: طب إحنا بنقول كلام أكتر من الكلام اللى بيكتب فى المجلات وفى الجرايد؟! ماهو الكلام موجود فى الصحافة وموجود بهذا الشكل، فإشمعنى إنت هتيجى تحجز عشان احنا قطاع خاص.. إنت بتحارب القطاع الخاص؟! فكان فيه حساسية فسبنا العملية تمشى، وأنا متقزز فعلا من المسرحية دى ومبعتبرش إن هى بتقدم أى عمل فنى!

ولكن السادة اللى بيتكلموا على إن المسرح بتاعنا كله تحية كاريوكا، طب مايتفرجوا ويشوفوا.. آه يا ليل يا قمر بقالها تلات شهور وفيها نقد جميل هادف! ويروحوا يشوفوا الزير سالم، يروحوا يشوفوا ليالى الحصاد، المسامير، يشوفوا دائرة الطباشير القوقازية!

ولكن إحنا تملى نشوف ونتصيد السلبيات ولكن ايجابياتنا منجيش عليها إطلاقا، وأنا أدعو السادة إن هم يروحوا يشوفوا هذه المسرحيات اللى الدولة بتصرف عليها! وإن الدولة درستها قبل ما تقدمها.

ده ياسيادة الرئيس فيما يختص بموضوع مسرحية البغل فى الإبريق، وأنا مستعد إن أنا أوقفها ولكن الوزارة تشرف عليها إشراف من ناحية الرقابة ومش إحنا اللى بنقدمها.

عبد الناصر: أنا أرجو الأخ لبيب يقوم علشان الصحافة، نؤجل المسرح دلوقتى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عكاشة: ٣ دقائق يافندم.

يافندم موضوع الجنس ده مش صحيح دى حملة مدبرة! القاهرة فيها ١١ سينما، الـ١١ سينما فيها ١١ فيلم.. منها فيلم واحد هو فعلا فيلم جنسى وبقية الأفلام فيها فيلمين.

فى مجلس الأمة، اللى هم تقدموا بـ ٨ أسئلة لمدة سبع ساعات ونص بيناقشونى.. ثبت أن هذين الفيلمين اختلاف فى وجهات النظر فيهم فى الفلمين.

إذاً الموجة العارمة من الجنس ده شعار بيتقال بس! إنما فيه حقيقى صور عارية على الأفيشات اتمنعت.. صور عارية موجودة فى الإعلانات اتمنعت بالاتفاق مع السيد وزير الإرشاد.

أنا آسف يافندم بس رديت على السادة الوزراء.

أصوات: (ضحك)